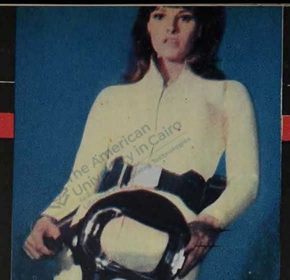
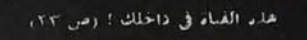


٤٠ مليما

AKHER SAA (621) 17 NOVEMBER 1965 ١٩٦٥ العدد ١٦٢١ - ١٧ نوفمبر



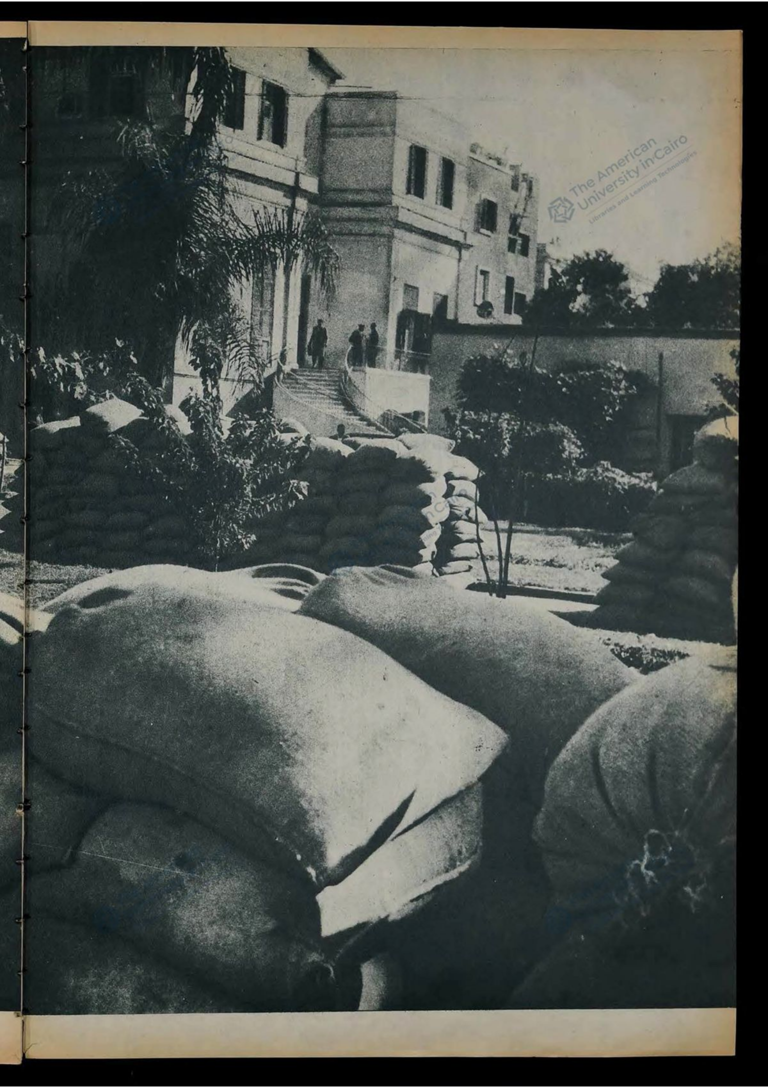

هذه الفتاة في داخلك ! (ص ٢٣)

- كل شيء عن بورسعيد الحرة
- سيدة ولدت حيوانًا فى العراق ..!
- مفاجأة العدد :



- مجانين .. مراهقون .. شواذ .. ولكنهم ملوك الموضة ! (ص٢٣)

التقط الصورة شريف ذو الفقار اثناء عرض الصوت والضوء بالهرم



لقطة الأسبوع

اضبط !

ليست هذه شونة بنك التسليف . انه مبنى وزارة التموين ، بعد الحملة الموفقة التى قامت بها هذا الاسبوع على تجار السوق السوداء ، وضبطت فيها ما كانوا يخفونه من السمسم والعدس وغيرهما !

تصوير : أحمد عبد العزيز



رســالة من المحــرر

فى وقت من الاوقات كان عـدد الصحف الفكاهية فى مصر ضعف عدد الصحف اليومية !

وكان حلم المجلات السياسية الكبرى انتوزع نصف ما توزعه مجلة « البعكوكة » الهزلية .. التى بلغ من قوتها انهـا كانت تصـدر فى ٦٤ صفحة ، وتباع بنصف قرش ، وتحقق لصاحبها مع ذلك ارباحا يبنى بها عمارات !

ولكن « البعكوكة » و « المطرقة » وغيرهمـا من طابور المجلات الضاحكة لم تلبث ان اختفت ولم يرثها احـد !

فمن الذى قتلها يا ترى ؟

انها الصحافة اليومية ، غريمتها الســابقة !

فالجريدة اليومية التى تضخمت مواردها لم تقبل ان تظل نشرة انبـاء فقط ، وانما بدات تشترى الكتاب والفنـانين من كافة الحقول — ومنهم كتاب الفكاهة واصحاب ريشات الكاريكاتير وتبعثر انتاجهم على صفحاتها .

وافاقت الصحافة الفكاهية ، ومن بعـدها الصحافة الادبية ، ثم الفنية .. لتجد نجومهـا جميعا هجروها ، ولا سبيل الى استرجاعهم . ولتجد مادتها جميعا تحولت الى ابواب فى الجريدة اليومية ، ولا سبيل الى منافستها !

ولن تسترد هذه الصحافة مكانها ما لم تجد مساندة مادية كافية ، تمكنها من الاحتفـاظ بنجومها ، والاستئثار بافضل انتاجهم على صـفحاتها .

وفى هذا العدد من آخر ساعة تجربة طريفة فى حقل الصحافة الفكاهية (ص ٥١) ، اتيح بها لاصحاب الاقلام والريشـات الساخرة ان يتمتعوا بفرصة التعبير المستقل عن انفسهم . وهى فرصة سيرى القارىء انهم استغلوها منذ البـداية للهجوم على آخر سـاعة نفسـها والسخرية منهـا !

ولكن آخر ساعة مع ذلك ستقيم الفرصـة للتجربة كاملة .

وستعتبرها تجربة ناجحـة اذا اثبتت ان الصحافة الفكاهية ما تزال قادرة على الحيـاة لو وجدت المساندة . وانهـا اذا كانت قد ماتت لاسباب اقتصادية ، فالفكاهة نفسها لم تمت ، ولا يمكن ان تموت .

خاصة فى بلاد كبلادنا : يتنفس شعبها النكتة كما يتنفس الهواء ، ويهضمها كما يهضم الطعام !

« آخر ساعة »

التفاح :

قطف المزارعون التفاح اللبناني من البساتين والبيارات وارسل بعضهم ثمرة كفاح العام كله الى الثلاجات فى انتظار البواخر لنقله من بيروت الى العالم الخارجي ..

والبعض الاخر من المزارعين ، لم يكن لديه القدرة المادية لقطف الثمر ، وشحنة فى السيارات الى الثلاجات فوقع فريسة فى ايدى التجار ، وهم - نتيجة للوضع الاقتصادى اللبنانى - من اجشع التجار فى العالم ، واضطر فقراء المزارعين الى بيع تفاحهم باسعار منخفضة جدا عن كل عام ..

واصبحت مشكلة التفاح اللبنانى حديث رجل الشارع ، فان المحصول مازال راقدا فى الثلاجات ، ويرفض كبار التجار ، وترفض الحكومة أن تبحث له عن اسواق جديدة غير الاسواق التقليدية التى تعودت لبنان أن تكون تابعة لها .. ولكن هذه الاسواق ليست بحاجة الى التفاح اللبنانى

وتحركت فئات كثيرة من المزارعين وصغار التجار ومن يناصرهم من قادة الراى ، لتبحث مشكلة **((تصريف الحاصلات الزراعية))** وكان هذا التحرك على صورة مؤتمر صغير يعقد فى منطقة **((بتخية))** ، وتحول المؤتمر الى مهرجان شعبى كبير ، الى الآلاف الذين يحملون اللافتات والتى تعلن **((انقذوا الشعب من جشع الراسمالية وتحكم الرجعية))** ، وافتحوا الاسواق ، كل الاسواق امام المنتجات الزراعية ..

واصبح حتميا ان مشكلة التفاح ، ماهى الا مدخل لطرح المشاكل اللبنانية بصورة اكثر وضوحا امام فئات الشعب القادمة من كل انحاء لبنان .. وتحدث فى هذا المؤتمر كمال جنبلاط .. قال ..

((... كان الرئيس شهاب يقول عندما يحدثنا عن الشبكة المتماسكة من الاغنياء الكبار والمحتكرين والسياسيين الانتهازيين على السواء التى تسيطر على مقدرات الاقتصاد اللبنانى وتشكل الدولة الفعلية - لقد تحرر لبنان من الاستعمار الخارجى عام ١٩٤٣ بافضل وحدة ابنائه ووعيهم الوطنى وبقى على اللبنانيين أن يتحرروا من الاستعمار الداخلى الذى هو اشد وادهى واظلم)) .

وتحدث بعده محسن ابراهيم رئيس تحرير مجلة الحرية ، عن فتح اسواق جديدة أمام التفاح اللبنانى وكل المنتجات الزراعية والصناعية اللبنانية .. قال :

« ... ان دول المعسكر الاشتراكى لا تريد للبنان ان يصبح شيوعيا ، وهى لم تطلب اليه ذلك فيما مضى ولن تطلبه فيما هو آت . انها تعرض فقط تعاملا تجاريا متكافئا، فلماذا يقابلها لبنان بالصدود ؟ .. ان استمرار هذا الموقف الاعوج ، ومن ورائه الفوضى الاقتصادية التى يعيشها لبنان ، سوف يكون معناه سنوات طويلة جديدة من الكساد وضياع المحاصيل والتخبط الاقتصادى ، وليس يخيفنا ان تكال لنا التهم الحمراء او السوداء اذا ما طالبنا بالتعامل مع دول المعسكر الاشتراكى .. اجل . اننا نطالب بتصحيح ميزان السياسة الخارجية كى يفتح لبنان على العالم كله .. »

وبعد هذا المؤتمر ، لم تعد مشكلة التفاح هى المشكلة الرئيسية والاساسية ، بل اصبحت المشكلة هى عملية « تقييم » الوضع الاقتصادى فى لبنان ..

فخرجت معها ازمة المساكن فى لبنان ، وارتفاع اسعارها بشكل خيالى وجنونى ..

وخرجت معها ازمة التعليم ، وعدم وجود اماكن للتلاميذ فى المدارس الحكومية ، واحتكار الراسمالية اللبنانية « المدارس



هكذا تبدو من الفضاء !

هكذا تبدو بلادنا من الفضاء الخارجى ! لقد التقطت سفينة الفضاء الامريكية هذه الصورة اثناء عبورها فوق منطقة قناة السويس . وتبدو فيها القناة بوضوح وهى تربط بين البحرين ، الاحمر والابيض ، وتمر بالبحيرات المرة . اما البقع البيضاء فهى قطع متناثرة من السحب .

أهم معركة في لبنان!

الخاصــــة » ذات المصروفات الجنونيـــة والخيالية ..

وخرجت ازمة الاجور التى يعـــانى منها العامل اللبنـــانى سواء العامل او العــامل الزراعى .

وخرجت صحف اليمين ـ الصفاء ولسان الحال والنهـــار ـ تلقى المؤتمر وجنبـلاط ومحسن ابراهيم وكل من اشـترك فى بحث ازمةالتفاح وتصفهم بالعمالةمرة، وبالشيوعية مرة اخرى ، وفقـد اليمين صوابه ، وبدات الدعوة ـ الى تكوين جبهـة يمينية ، وقال جنبلاط عن هذه الجبهة « الهدف الحقيقى للدعوة لتشكيل جبهة اليمين هو تبنى قضايا الاستثمار والاحتكار والاستعمار الجديد ، والافضل ان يمثلوا فى جبهتهم ومصالحهم بعض الملحقين العسـكريين او الثقـافيين لبعض السفارات التى يتلقون منها الايحاء والتوجيه كى يرتاحوا من زيارة السـفارات فى الخفاء والعلانية ، ويصبحوا جبهة موحدة على شاكلة حلف بغداد .. »

وبدات سلسلة مهرجانات شعبية فى جميع انحاء لبنان ، يشترك فيها العمال والطلـــة والمثقفون ، واشـترك فيهـــا ايضا الاحزاب الوطنية ، والنقابات العمالية التقدمية ..

وطالبت بزيادة الاجور ، وتطبيق الحــد الادنى ، والحد من جشع التجار ، وتشجيع قيام تعاونيات استهلاكية تشرف عليهاوتديرها المنظمات النقابية وتساهم الدولةفى راسمالها التـاسيسى . وتحقيق مجـانية التعليم ، وزيادة المدارس ، وزيادة عدد المستشفيات ، وخفض اسعار الادوية ، وتخفيض الايجارات والاستيلاء على الابنية الخالية ، وبناءالمساكن الشعبية .. وان تشترى الدولة الانتـــاج الزراعى من الفـــلاح لتقوم « الدولة » بتعريفه الى الاسواق الخارجية ، وتزويد الزراع بالاسـمدة اللازمة والبذور ، وحماية العمال من الفصل التعسفى ، وتنفيذ قانون الضمان الاجتماعى ..



كمال جنبلاط . اليمين واليسار

من هو أوفقير ؟



أوفقير

وجهت حكومة الرئيس ديجول اتهـــاما صريحا للجنرال أوفقير وزير داخلية المغرب باختطاف المناضل والزعيم المغربى مهـدى بن بركة .

وكتبت صحيفة لوموند الفرنسية جزءا من تاريخ أوفقير الاجتماعى والسياسى . فمن هو أوفقير !

- ولد عام ١٩٢٤ فى عين الشيخ فى جنوب شرقى المغرب .
- ينتسب لاحدى العائلات الكبيرة فى قبائل البربر .
- عمل ملازما فى الجيش الفرنسى .
- تطوع للعمل فى الحرب العالمية الثانية فى الجبهة الايطالية .
- حارب مع القوات الفرنسية فى الهند الصينية ضـد الثـوار الوطنيين فى فيتنام .
- استدعاه الجنرال بويبه دى لانور ـ صاحب الفضل الاول عليه ـ للعمل معه فى الشرق الاقصى .
- عمل بعدئذ فى هيئة الاركان العـــامة الفرنسية فى مراكش وكان مقربا للجنرال « دوفال » .
- اصبح عام ١٩٥٥ من أكثر المقـــربين للمقيم العام الفرنسى فى الرباط . وكان يعمل فى نفس الفترة التى نفى فيهـــا السلطان محمد الخامس .
- يعرف كل وســـائل البوليس السرى الفرنسى .
- تعد باريس بالنسبة له امتدادا للدار البيضاء والرباط وطنجة .
- قال الجنرال جوان المقيم الفــرنسى سابقا : **« اخطر النـــاس على نظام الحماية الفرنسى فى المغرب هو المهدى بن بركة . اما الفضـــل لاميلنا فهو محمد اوفقير » ! !**

صــــدر ذرى!

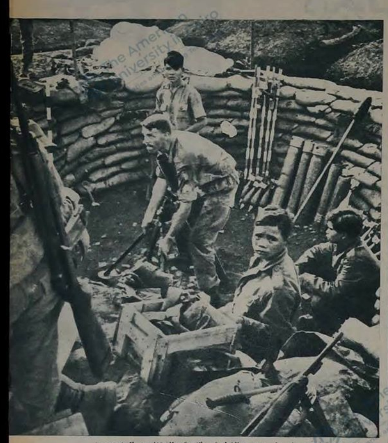
ملكة جمال فيتنام الجنوبيـــة .. كان هذا الموضوع مثار اهتمام عدد من الصحف الامريكية هذا الاسبوع ! .. ولم تشغل الحرب الدائرة هناك .. والضحايا الامريكيون المتســاقطون مصورى الصحف عن تسجيل هذا الحدث الهام جدا .. !! من وجهة نظر الصحف الامريكية

وملكة جمال فيتنام الجنوبية كما تقول التايم ذات صدر ذرى وشفاه كشفاه برجيت باردو .

والملكة اسمها كيم هوانج عمرها ١٨ سـنة وقد وصفتها صحيفة أمريكية أخرى فقالت : كان صدرها مغناطيسيا أثر فى عقول الحكام

وملكة الجمال الجـديدة ستسافر الى مانيلا للاشتراك فى مسابقة ملكة جمال آسـيا التى تقام هناك .. !

من المؤكد أن صدرها « ذرى » فعلا .. !



الصورة المعبرة للحصـــار على وجـــه الشاويش الامريكي والفيتناميين المجندين معه!

بين حصـــار "بـلى مى"

وحصار "ديان بيان فو"

الصحف الامريكية تشير هــــذه الايام الى اوجه شبه كبيرة بين حصار جبهة التحرير الوطنية فى فيتنـــام لمعسكر بلى مي وحصـــار قوات التحرير الفيتناميـــة للفرنسيين فى قلعة ديان بيان فو .

والمعروف أن الحصـار الذى فرض حول ديان بيان فو كان بمثابة الضربة العنيفـة النهائية التى اضطرت فرنســا بعدها الى الانسحاب .. واضطر الاستعمار بعدها الى التراجع والتسليم فى اكثر من منطقة اخرى من العالم ..

ولكن صحف امريكا للاسف تتناول الموضوع من زاوية واحـدة ضيقة .. وخادعة .. ايضا .. ! ان صحف امريكا لا ترى التشابه بين ديان بيان فو .. « وبلى مى » من ناحية ان كليهما ضربة خطيرة للاستعمار .. وخطوة تحتم انسحاب القوات الاجنبيـــة .. وتؤكد بسالة شعب فيتنام .. !

صحف امريكا ترى فى ديان بيان فو بسالة الجندى الفرنسى .. وترى فى بلى مى بسالة الجندى الامريكى .. !

وقد تمت عملية حصـار المعسكر فى اوائل الشهر الحالى ، كانت المنطقة المثلثة الشكل تضم ٤٠٠ جندى وضــابط امريكى وآلاف الجنود من قوات الحكومة ، هذا المعســكر مقسم الى قيادة للعمليات ووحدات للنقل ووحدات للاسلحة الخفيفة واخرى للمدفعية .. كما يضم المعسكر احدث اجهزة الاتصالات اللاسلكية .. ومن طريقهـــا طلب الجنرال هارولد مور قائد المعسكر امدادات عسكرية فارسلت اليـــه ٢٠٠ جندى فعـــلا اسقطوا بالمظلات فوق المعسكر المحاصر .

وقد نجحت قوات جبهة التحرير الوطنية فى فيتنــام فى محاصرة المعســكر من جميع الجهات .. بينما فشلت الطائرات الامريكية الحديثة فى فك هذا الحصار عن طريق ضرب مناطق التجمع بالقنابل من الجو ..

ويصف ضابط امريكى طيـــار ، المعركة الجوية فى تحقيق نشرته مجلة تايم الامريكية فيقول : كان شيئا مزعجا لنا .. لم يتوقف العدو لحظة واحدة من اطلاق نيرانه ، نيران محكمة ومصوبة بدقة .. لم يهرب جنـدى واحد من جنود العدو .. لم يغادر واحــد منهم مكانه .. عانينا الاهوال من هؤلاء الذين لا يريدون الهرب .. ولا يرحمون طائراتنا من سيل الطلقات المتـدفق .. والدقيق .. اصيبت عشرون طائرة .. وسـقطت ثلاث ..

وعلى الارض ايضا لم يكن الموقف مختلفا كثيرا .. فقد وصف ضابط امريكى ـ فى نفس التحقيق الذى نشرته تايم الموقف داخــل المعسكر فقال : **كان ذلك الجندى من قوات العدو ايضا فى موقعه لا يحيـد عنه .. كل منهم هكذا .. مستميتين فى القتــال .. فى منتهى النظام .. الوكد لكم انه لو كان لدى ٢٠٠.. جندى بهذا النظام لغزوت هذه الدولة كلها فى ايام قليلة .. !!**

ولكن هل كان النظام وحده هوالسبب ..!

لا .. ان القواد الامريكيين مصرون دائما على تجاهل السبب الحقيقى لاستبسال جنـود جبهة التحرير .. انه سبب بسيط وسهل .. انهم يدافعون عن وطنهم .. !

ديجول كان خصمًا .. وأصبح

«بومدين» : كان ديجول خصما

بين الرئيس الجزائرى هوارى بومدين والكاتبة الفرنسية جوزيت اليا مراسلة مجلة النوفل أوبزرفاتير الفرنسية دارحديث طويل .. كان أبرز ما فيه هو ايضاح الرئيس الجزائرى الخطوط الجديدة التى تسير عليها سياسة الجزائر اليوم .. الطريق الاشتراكى .. الخطوات التى تخطوها الجزائر تجاهه ..

وقد بدأت هذه الايضاحات عندما سألت المراسلة الفرنسية الرئيس الجزائرى قائلة:

ـ لاحظت فى أثناء جولتى بين الفلاحين والعمال عدم رضاء العمال عن قطاع التيسير الذاتى بالريف ، وعن انهم لم يتقاضوا مرتباتهم لمدة ثلاثة أشهر ..

قال بومدين :

ـ حقيقة ان هناك حالة من عدم الرضى، وحقيقة ايضا انهم لم يتقاضوا أجورهم لفترة ، ولكن السبب فى ذلك هو أن خطة التمويل لعام ١٩٦٤ كانت خطة مضللة ، وان التقديرات كانت مزيفة .. فقد فوجئنا فى قطاع الزراعة ، بالحاجة الى القروض .. مما جعلها اى الزراعة عاجزة عن مواجهة التسديد ..

وانا أعتقد ان سبب ذلك هو التركة الاليمة لسياسة قائمة على أساس مزيف..

ومضى يقول :

ـ اننا نبحث فى اللحظة الراهنة المفهوم المالى للتيسير الذاتى الزراعى .. وفى انتظار ذلك أصدرت التعليمات باعطاء الاولوية لصغار الاجراء ، لان الفلاح الزراعى الذى يتقاضى سبعة فرنكات يوميا لا يستطيع أن ينتظر .. علينا ان نضمن له على الاقل لقمة العيش الاساسية ..

وعن ضرورة اعادة تنظيم القطاع الاشتراكى والمقصود منه ..

اجاب بومدين :

ـ ان تنظيم قطاع التيسير الذاتى لا يعنى العودة الى الوراء ، كما لا يعنى التخلى عن المكاسب الثورية للشعب الجزائرى ..

وراح بومدين يصف النضال الطويل الذى خاضه شعب الجزائر ببسالة .. ثم قال :

ـ هناك طرق متعددة للوصول الى الاشتراكية كما ان هناك اكثر من صيغة ممكنة لذلك ، وقد اخترنا نحن هذه الصيغة: **نظام التيسير الذاتى** .. وكما هو الحال فى اى نظام ، فان هناك نواقص ، وان كل زعم بأن الخطة الاقتصادية كافية امر يفتقر الى الحقيقة .. ان الانسان لا يستطيع ان يخفى الحقائق الواقعية طويلا .. لا فى الاقتصاد ، ولا فى السياسة ..

● وهل حقيقة ما سمعنا عن تعديلات فى مراسيم مارس حول التيسير الذاتى ؟..

ـ ان المسألة كلها هى ادارة نظام كالتيسير الذاتى باحسن **الشروط الممكنة** .. وموقفنا الآن حساس تجاه جرح الجزائر الثانى : **البطالة** .. ان هناك أسئلة كثيرة تنشأ .. هل ينبغى أن نعمل على تشغيل أكبر عدد ممكن من القوى العاملة والمخاطرة بتحمل عبء المؤسسات ؟ هل نفضل الجانب الاجتماعى على الجانب الاقتصادى ام العكس؟. الى آخره ..

ومضى بومدين يقول :

ـ اننا نبذل جهدنا من اجل امتصاص كل من هم تحت الطلب لاستخدامهم مع القوى العاملة دون ارهاق للميزانية .. انها مشكلة تنظيم ولدينا مصادر ثمينة ونافعة مما يمكننا من تطوير التصنيع واقامة عدد من الصناعات تبدأ باستخدام الغاز والبترول .. دون الانحراف الى اليمين ..

صيد الفئران ..

وهنا انتقلت المراسلة الفرنسية الى الحديث فى بعض المسائل الداخلية .. كان من اولها .. سؤالها عن التعذيب الذى يلاقيه المعتقلون ، وعما يتردد من عمليات يطلق عليها « صيد الفئران » ..

الدولة .. التى قامت على

مشكلة اسرائيل الحقيقية قبل وبعد الانتخاب

الفرحة التى يعيشها ليفى اشكول رئيس وزراء اسرائيل لن تدوم طويلا .. ان فوزه فى الانتخابات الاخيرة لا يعنى انتهاء الازمة .. ولكنه يعنى بدايتها . حينما توجه الناخبون الى صناديق الاقتراع ، كانوا يريدون الخلاص من العديد من مشكلاتهم . فقد اكتشفوا انهم بعد سبعة عشر عاما لم يحققوا ما ارادوه ... ولم ينشئوا وطنا .. ولم يقيموا مجتمعا تسوده الرفاهية والطمأنينة ..

ان الدولة التى قامت لتضم عنصرا واحدا .. تعانى الآن من اخطر مشكلة عنصرية .. هذه المشكلة هى اكبر الازمات التى يعانيها اشكول والتى لا يجد لها حلا .. ان هناك تفرقة عنصرية بين اليهود العرب ويسمونهم سيبارديك واليهود الاوربيين ويسمونهم اشكينازيم وهم الذين يدعون انهم اقاموا اسرائيل .

وقد بدأت المشكلة فى عام ١٩٤٨ حينما هاجر الى اسرائيل حوالى مليون و ٢٠٠ الف يهودى قدموا من ٩٤ دولة . وكانوا يتكلمون حوالى ٧٠ لغة . لم تكن تربطهم اية عادات او تجمعهم اية تقاليد .. أو يضمهم اى تجانس ثقافى . وكان من بينهم يهود يقيمون فى دول عربية .. هؤلاء اليهود صورت لهم الدعاية الصهيونية انهم يعيشون فى تفرقة ويعانون من اضطهاد عنصرى .. وشدوا رحالهم فعلا الى اسرائيل هربا من اضطهاد مزعوم ليجدوا انفسهم امام حقيقة اذهلتهم وهى ان التفرقة العنصرية ليست موجودة الا فى اسرائيل نفسها .. دولتهم الموعودة !

ومع مرور السنين .. وتزايد الاضطهاد العنصرى .. فى اسرائيل .. كانت النتيجة الطبيعية ان أصبح اليهود العرب أو

جنـــود

بنكوفسكى .. وصراصير توفيق الحكيم !

بقلم : فيليب جلاب

على شاطىء من النهر وقف اوليج بنكوفسكى معصوب العينين امام فرقة ضرب النار السوفيتية ، بعد ان قبض عليه واتهم واعترف وحوكم وادين .. جاسوسا .

وعلى الشاطىء الاخر من النهر فى الولايات المتحدة الامريكية وفى بريطانيا العظمى وقف « شبح » بنكوفسكى على صورة مذكرات صدرت فى كتاب هذا الاسبوع وعشرات الالاف من الكلمات فى الصحف الكبرى .. وقف قديسا وبطلا وقائدا متفردا لثورة « مجيدة » ! وبائسة فى نفس الوقت !

لماذا ؟

لان جنود هذه الثورة كما يقول جنرالها بنكوفسكى فى مذكراته الحقيقية او المصنوعة .. « **يفكرون ويحسون مثلى تماما ، ولكنهم يخافون من الاتحاد معا واتخاذ موقف عملى . ولذلك فكل منا يعمل على انفراد . كل رجل هنا بمفرده** » .

كأن جنوده نسخة من « صراصير » توفيق الحكيم فى احدث مسرحياته « الصرصار ملكا » .. كانت المشكلة بين الصراصير أنهم لا يستطيعون مواجهة جيوش النمل المنظمة التى تتجمع حول الصراصير وتأكلها لان الصراصير لا تتعاون ، ويعمل كل منها منفردا .. وبين وزير الصراصير والملك دار هذا الحوار :

الوزير ـ .. ان عشرين صرصارا مجتمعة تستطيع دهس وتحطيم طابور طويل من النمل بل قرية بأكملها .. بل مدينة .

الملك ـ لاشك فى ذلك لكن .. هل سبق ان حدث فى تاريخنا الطويل كله ان اجتمع عشرون صرصارا فى طابور واحد ؟

الوزير ـ لم يحدث . ولكن نحاول :

الملك ـ كيف نحاول ؟ نحن شىء مختلف عن النمل ان النمل يعرف نظام الطوابير .. ولكن نحن معشر الصراصير لا نعرف النظام .

ولكن « **فرانك جيبنى** » **محرر كتاب او مذكرات بنكوفسكى له رأى آخر ـ وهو يقدم المذكرات لقراء الاوبزرفر الانجليزية ـ « ان الحقيقة الوحيدة التى يمكن اعلانها اليوم ان الكولونيل بنكوفسكى لم يكن مجرد عميل ، يسلم معلومات ذات فائدة متوسطة عن نظام السوفيت العسكرى او تطوره الاقتصادى . على العكس تماما .. فقد كتب مذكراته السرية « ليوضح دوافعه ويظهر اسمه » !!**

فما هى دوافع بنكوفسكى ؟

كما يبدو من بداية هذا المقال فان الدافع الاول فى نظر الغرب هو ان **الرجل ثائر ومصلح** . وهو لم يثر فجأة ولم تتأته حمى الاصلاح دون مقومات . لقد بدأت كما تقول المذكرات الحقيقية أو المصنوعة على لسانه : « **اقتنعت خلال النضال فى الحرب العالمية الثانية انه لم يكن الحزب الشيوعى الذى حركنا والهمنا كلنا لنحارب الطريق كله ابتداء من ستالينجراد حتى برلين . كان هناك شىء آخر وراءنا : انه روسيا** » .

« واكثر من الحرب نفسها فقد انفتحت عيناى بعد عملى مع السلطات العليا وكبار الضباط السوفيت . لقد تحققت من أن تمجيدهم للحزب والشيوعية مجرد كلام .. ففى سعيهم وراء النقود وتحسين وضعهم يتحولون الى مرشدين لجهاز الامن .

« ثمة وباء او عدوى تلتهم وتأكل بلادنا من الداخل ، ويجب أن نفعل شيئا لايقافه . وهذا هو السبب الرئيسى الذى يدفعنى للانضمام الى صفوف المحاربين النشطين من اجل مستقبل افضل لشعبى » .

انتهى كلام بنكوفسكى او ما قيل عن لسانه وبقيت أهم الملاحظات وراء اثارة الموضوع كله .. هل بنكوفسكى ثائر ومصلح وبطل كما يقول الامريكيون والبريطانيون ام جاسوس وخائن وعميل للامبريالية كما قال المدعى العام السوفيتى وهو يشيعه الى نهايته المحتومة ؟

انها مشكلة كل يوم ، كلما اكتشف جاسوس للغرب أو للشرق تثور القضية التقليدية : **فهو بطل هنا وخائن هناك .**

ولكن الامر الذى لا خلاف حوله هو ان « **الجاسوسية** » **اصبحت سلاحا (مشروعا)** لكل الدول بمختلف العقائد والاتجاهات . وهناك شبه اجماع على أن « الجاسوس » « الوطنى » ـ لو صح التعبير ـ الذى يؤدى خدمة لبلاده انما يقوم بعمل تكلفه به دولته حفاظا على مصالحها الوطنية ، ونوعا من الكفاح المشروع ضد اعدائها .

ولكن المشكلة الحقيقية والتى اثارتها مؤخرا قضية بنكوفسكى هى انه **جاسوس ضد بلاده** (روسيا او الاتحاد السوفيتى) ولصالح اعدائها من الامريكيين والبريطانيين لقد سلم بنكوفسكى كما تقول « مذكراته » اسرارا عسكرية واقتصادية وقبض ثمنها عن طريق « جريفيل واين » رجل الاعمال البريطانى . وحتى لو لم يقبض ثمنها فهو جاسوس وليس بطلا . قد تعجبك للحظات مهارته فى التخفى والمناورة وثبات الاعصاب .. ولكنك لا تملك فى النهاية سوى الاحساس بعدم الاحترام .. أيا كان موقفك السياسى من الاتحاد السوفيتى أو الولايات المتحدة الامريكية .

ان مذكرات او « أوراق بنكوفسكى » وعشرات الالاف من كلمات الاعجاب فى الصحف البريطانية والامريكية **محاولة ساذجة لاضفاء** صبغة « عقائدية » و « نضالية » على « **جهـود** » **بنكوفسكى والمذكرات مكتوبة ببراعة من اجل هذا الهدف بالتحديد سواء كان الكاتب بنكوفسكى او هيئة تحرير متخصصة .**

ولكن بكل هذه البراعة لم تنج من ثغرات واضحة تحطم التمثال الجديد لبنكوفسكى « الثائر » و« البطل اليائس » و« المصلح الاجتماعى » .

فهو يبدأ بفكرة معروفة ومتداولة فى الغرب من **ان روسيا هى الدافع الوحيد لمقاومة الغزو الالمانى ـ اثناء الحرب العالمية الثانية ـ وليس الحزب الشيوعى** . ولكن أين التناقض بين أن تتحمس للدفاع عن الوطن كوطن مجرد وكوطن ذى عقيدة سياسية محددة ؟ الم يثبت دائما أن العقائد السياسية للمواطنين تضيف حماسا متزايدا وتساعد على تعبئتهم ؟

لقد استخدم ستالين والقادة السوفيت وهم من كبار الشيوعيين « حافز » « الدفاع عن روسيا ـ الوطن الام » الى جانب الدفاع عن الاشتراكية . ولكن التناقض بين المفهومين ينبع دائما من فكرة لا تزال تلح على اذهان مفكرى الغرب بأن ولاء الانسان فى الاتحاد السوفيتى لا يمكن أن يكون الا لروسيا القيصرية .. !)

لم لاحظ بنكوفسكى كما تقول مذكراته ان كبار المسئولين والضباط فى الاتحاد السوفيتى ليسوا مخلصين لمبادىء حزبهم الا بالكلام .. ومع ذلك فلم يحاول أن يعرض على أحد منهم مبادىء « ثورته الاصلاحية » لانقاذ الشعب السوفيتى ، ولم يحاول اغراء احدهم بالاموال « التى تغريهم ـ كما يقول ـ للعمل فى خدمة اجهزة الامن السوفيتية » .

وللمرة الاولى نسمع عن ثوار ومصلحين من امثال بنكوفسكى ومع ذلك فكل منهم يعمل منفردا « ولا يمكن ان يتحدوا » كما قال . فهل هناك ثوار فى العالم لا يمكن أن يتحدوا بأى شكل من الاشكال فى ظل اكثر النظم وحشية وارهابا .

لو صح هذا ، لما قامت ثورة واحدة فى العالم .

قد يكون كلام بنكوفسكى صحيحا عن الأفراد الكثيرين المعزولين الذين يعملون فى وحدة قاتلة دون رابط ولكن مثل هذا النوع من الناس لا يستحق كل هذا التهليل والتكبير لانهم نوع من اثنين :

● **اما جواسيس يخونون بلادهم لقاء اجر او بدون اجر مهما كان ستار « العقيدة » التى يحجبون بها الخيانة فى الشرق او فى الغرب .**

● **واما صرصار من صراصير الحكيم لا يمكن ان ينتظم فى طابور .. وبالتالى لا يمكن ان يكون مصلحا او ثائرا .. !**

فيليب جلاب

شريكا ..

« بومدين »

قال بومدين :

ـ أحب أولا ان احدد ان كل الاعتقالات قد أعلنت للجميع ، كما ذكرت اسماء من اعتقلوا واعدادهم .. وأوضحت السبب فى تجريمهم ، وهذا امر جديد فى الجزائر .. كما لا يمكن لشخص أن ينكر انه فى ١٩ يونيو الماضى أفرجنا عن ٢٥٠٠ معتقل سياسى كان النظام السابق قد القى بهم فى السجون بطريقة تعسفية مطلقة ، وكان يظن آنذاك ان من يعتقل اما ان يكون قد مات أو اختفى . وهذا ما لم تذكره على الاطلاق الصحافة الشيوعية التى تهاجمنا .. وان كانت الصحافة الشيوعية لم تظهر انها قد فهمت موقفنا بعد .. اننا صابرون !..

● **واجاب عن سؤال حول الانتخابات القادمة فى فرنسا اجاب الرئيس الجزائرى :**

ـ اننى لست من انصار التدخل فى شئون البلاد الاخرى ولكن ما أستطيع أن أقوله وأتمناه هو أن يستمر الجو الحالى بيننا وبين فرنسا .. لقد لعب الجنرال ديجول دورا ايجابيا بالغ الاهمية ، فأمكن التغلب على العقبات العديدة التى خلقتها الحرب .. لقد كنا نعد الجنرال ديجول خصما .. وقد تحولت النظرة .. فنحن نقدره الآن كشريك ، اننا لا نحكم على الناس الا من خلال أعمالهم .. وسنفعل هذا مستقبلا بالنسبة لاى واحد آخر ..

● **وسؤال اخير .. عن المؤتمر الاسيوى الافريقى الذى تأجل للمرة الثانية .. اجاب الرئيس الجزائرى :**

ـ لقد كان مقررا أن يعقد المؤتمر فى الجزائر .. ومن أجل هذا فقد رصدت الحكومة الجزائرية خمسة عشر مليارا من الفرنكات لتغطية نفقاته .. ولكن المؤتمر لم ينعقد ، معنى هذا ان الجزائر قامت بواجبها ولكن عدم انعقاد المؤتمر لا يعنى فشل الجزائر ذاتها .. وانما ـ المؤتمر قبل وبعد كل شىء ـ مؤتمر آسيوى افريقى .. وكان عقد المؤتمر أو عدم عقده موكولا لوزراء خارجية دول هذا المؤتمر .. وكان أملنا ان نرى الصين تشارك الدول الثمانى الاخرى فى هذا المؤتمر .. ان العالم الافرو آسيوى تتوزعه تناقضات عديدة .. كما ان عددا من الازمات الخطيرة تتشابه .. ولكن ، وان كنت لا أبغى الدخول فى الخلافات الروسية الصينية ، فاننى اجد انه من العسير الا اعتبر الاتحاد السوفيتى واحدا من قوى التقدم فى العالم .. بوصفه عاملا من العوامل النشطة فى النضال ضد الامبريالية ..

أساس عنصرى !

السيفارديك هم الاميون .. عادة .. الفقراء دائما .. ان نسبة أبنائهم فى جامعات اسرائيل مثلا لا تزيد على عشرة فى المائة .

بينما البقية الباقية لابناء الاشكيناريم .. كما أن معظم اليهود العرب أو السيفارديك يزاولون الاعمال اليدوية الشاقة .. ولا يسمح لهم بالدخول فى الوظائف الا فى حدود ضيقة .. كما لا يسمح لهم بتبوء المناصب القيادية أو الاشتراك فى أعمال فكرية ..

ولم تكن هذه هى كل أنواع الاضطهاد .. ان اليهود القادمين من أوربا يرفضون زواج أبنائهم أو بناتهم لابناء وبنات اليهود القادمين من دول عربية .. كما انهم رفضوا اشراكهم معهم فى ادارة متاجرهم .. أو حوانيتهم .. أو الاختلاط بهم .. أو كما يقول يهودى عربى .. انهم يريدون أنفسهم فى القمة .. ونحن فى القاع ..

وبدلا من محاولة التقريب بين اليهود العرب واليهود الاوربيين لجأت السلطات الاسرائيلية وكلها أوربية الاصل الى محاولة تحويل اليهود العرب الى يهود أوربيين عن طريق تغيير عاداتهم وتقاليدهم وطريقة معيشتهم .. وفشلت المحاولة بالطبع .. لتصبح مشكلة التفرقة العنصرية كما يقول اشكول نفسه « أخطر مشكلة تواجه الاجيال التى تعيش فى اسرائيل الآن » .

ولكن .. هل المشكلة العنصرية .. هى كل مشاكل اسرائيل ؟

لا .. ان هناك مشاكل أخرى عديدة وصفها يهودى أوربى يقيم فى اسرائيل فى جمل قصيرة قال :

لقد انتهى الحلم .. لنجد الحقيقة .. ان علينا ان نحدد من نكون والى اين نسير .. لم يعد فى مقدورنا ان نخفى مصائبنا تحت السجادة وقتا اطول ..



يهودى من الشرقيين فى اسرائيل

يهودى من المحظوظين فى اسرائيل

فلسطين الأخرى .. السوداء !

حتى البيض .. يعارضون استقلال روديسيا المسروق

تحقيق يكتبه : سعيد نعمة الله

الازمة التي فجرتها الاقلية البيضاء هذا الاسبوع في روديسيا حينما حولت سرقتها من اصحابها ليست ازمة افريقية ولكنها ازمة دولية تهدد امن العالم وتشكل خطرا حقيقيا على السلام ..

ان محاولة ايان سميث رئيس وزراء الاقلية البيضاء العودة الى سياسة القرون الوسطى ومحاولته سرقة دولة باكملها .. من اصحابها .. لابد من مواجهته بالتدخل المسلح ..

واذا كانت سرقة الاستعمار الغربي لروديسيا قد بدات عام ١٨٨٨ الا انها سارت في نفس الطريق الذي تمت به سرقة دول اخرى في القارة الافريقية والاسيوية .

نفس الطريق .. بما فيه من عمليات نصب واحتيال وتزوير وادعاء .. ثم تدخل مسلح ومعارك غير متكافئة ومحاولة لاستنزاف الثروة ..

هذه هي القصة الكاملة لمحاولة سرقة روديسيا ..

وترجع جذور الازمة الحالية الى سنة ١٨٨٨ .. يومها كان اللورد سالسبوري رئيسا للوزراء وكانت بريطانيا ترغب جاهدة في ان تمنع البوير والالمان .. والبرتغاليين من فرض نفوذهم على منطقة وسط افريقيا .

واستطاع رجل - مغامر ! - أن يغير مجرى الاحداث في هذه المنطقة بعد أن اقنع الملكة فيكتوريا ورئيس وزرائها سالسبوري بالتدخل العسكري المسلح للاستيلاء على المنطقة .. وكان هذا الرجل هو سيسيل رودس ..

وكان رودس - والكلام هنا ايضا للكتب نفسها - مصرا على أن ياخذ طريقه الى القاهرة عن طريق روديسيا .. وان يشق لنفسه ماسماه يومها ((الطريق الاحمر)) الى الشمال ..

وكانت روديسيا يومها هي مملكة لوبينجولا التي رأى فيها رودس قناة السويس المؤدية الى الشمال . لم يكن الملك يثق في البيض بل وكان يخشى محاولاتهم للسيطرة على بلاده والاستيلاء عليها بالقوة . ولم يكن الملك يثق في بريطانيا بصفة خاصة .. وفي هذا الجو من عدم الثقة تمت المحاولة الاولى من جانب بريطانيا للاستيلاء على روديسيا وكانت في صورة خطاب بعثت به الملكة فيكتوريا الى ملك لوبينجالا تعرض فيه حمايتها ..

ورفض الملك هذه الحماية ..

وبعد هذا الفشل بدات المحاولة الثانية .. وكانت لغزو المملكة بالقوة المسلحة . وبعث الملك بخطاب الى الملكة فيكتوريا يقول فيه .. ان رودس يحاول اغتصاب بلدي بالقوة .. لقد سبق ان طلبت مني ان ابعث اليك اذا ما سبب لي البيض اية متاعب ..

برقية خادعة ادت

الى احتلال المملكة .. !

ولكن رودس مضى في خطته التي لم تكن الملكة فيكتوريا قد وافقت عليها . تقدم رودس الى ملك لوبينجالا يطلب الحصول على حق استغلال المناجم الموجودة في منطقة ماشونالاند التي كانت جزءا من المملكة .. ووافق ملك لوبينجولا على « استغلال المناجم » بعد أن اكد له رودس أن المسالة لا تتعدى استغلال الثروات المعدنية في المنطقة

وفي يونيو سنة ١٨٩٠ بدات خطة الغزو كما اعدها رودس . تقدمت قوات تضم ٢٠٠ ابيض من المدنيين و ٥٠٠ من المحاربين .. ودخلت المملكة من بشونالاند .. كانت هذه المجموعة قد اختيرت بدقة من البريطانيين والافريكانز القادمين من جنوب افريقيا .. وكانت الجائزة التي وعد رودس بمنحها لكل منهم هي ثلاثة آلاف فدان .. وهو وعد لم يكن من حق رودس أن يتقدم به .

ودافع الملك عن بلاده .. وتقدمت القوات البريطانية لمساندة رودس واعوانه ونشبت معارك حامية راح ضحيتها الكثيرون من اهالي مملكة لوبينجولا ومن بينهم ملكها ونشبت ثورة بعد عامين فقط ولكن قوات بريطانيا تمكنت من قهرها .



روديسيا .. الدولة التي يحاول البيض سرقتها

تشرشل يوافق على اعتبار

روديسيا اقليما خامسا

لجنوب افريقيا

وبعد الحرب العالمية الاولى جرت مفاوضات في لندن وافق تشرشل بعدها بل وشجع الفكرة التي كانت تنادي باعتبار روديسيا اقليما خامسا لجنوب افريقيا . وكان الشرط لاتخاذ هذه الخطوة هو اجراء استفتاء بين البيض في روديسيا .. وكان السود قد تحولوا الى بهائم لا حق لهم في تقرير مصيرها !

واجرى الاستفتاء فعلا لترفض الاقلية البيضاء الانضمام الى جنوب افريقيا . وفي سنة ١٩٢٣ وافقت الحكومة البريطانية على اعتبار روديسيا « الجنوبية » مستعمرة تتمتع بالحكم الذاتي .

وكانت النتيجة أن أصبح السود وتعدادهم ٤ ملايين نسمة يملكون نصف مساحة البلاد بينما أصبح البيض وتعدادهم لا يزيد على ربع مليون يملكون النصف الثاني .. كما أصبح السود عاجزين تماما عن مزاولة اي نشاط تجاري او اقتصادي في المدن الكبرى بل اصبح ممنوعا عليهم امتلاك عمارات او بيوت صغيرة في المدن حتى الواقع منها في نطاق أملاكهم ..

المطالبة بالحرية بعد الحرب

العالمية الثانية ..

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ارتفعت أصوات الافريقيين تطالب بالحرية . طالب الوطنيون في روديسيا الشمالية ونياسالاند بالاستقلال وكانت الاقلية البيضاء في هاتين الدولتين عاجزة تماما عن مواجهة هذا التيار اذ أن عدد البيض كان ضئيلا جدا ولا يزيد على واحد في المائة من تعداد السكان في البلدين ..

ولم يجد الاستعماريون البريطانيون حلا لهذه المشكلة الا تكوين اتحاد يضم روديسيا الشمالية ونياسالاند وفيهما أقلية بيضاء ضئيلة جدا الى روديسيا الجنوبية وفيها اقلية بيضاء ضئيلة ايضا ولكنها تفوق نظيرتها في روديسيا الشمالية ونياسالاند .

ولكن هذه المحاولة فشلت تماما واضطرت بريطانيا الى حل هذا الاتحاد بعد عشرة اعوام فقط من انشائه .

حكومة جارفيلد تمنح

الوطنيين بعض حقوقهم !

وجاءت حكومة جارفيلدتود لتمنح الوطنيين في روديسيا الجنوبية بعض حقوقهم . كان تود أول أبيض يستمع الى مطالب الافريقيين .. حزت هذه المسالة حزبه ويسمى « الحزب المتحد » . كان كل ما وافق عليه تود هو أن يصبح للافريقيين خمسة أصوات في



ايان سميث وهارولد ويلسون .. عقب فشل محادثاتهما في لندن وسالسبوري ..

برلمان روديسيا الجنوبية الذي يضم ٢٥ نائبا .

وهبت موجة من السخط في صفوف البيض . اضطر تود بعدها الى الاستقالة ليأتي مكانه السير ادجار هوايتهيد وهو من نفس حزب جارفيلد تود ..

وحاول هوايتهيد ان يوحد صفوف الحزب الذي مزقه قرار تود .. وطالب هوايتهيد بالاستقلال التام عن بريطانيا ..

وكان شرط بريطانيا لمنح روديسيا الاستقلال هو عقد مؤتمر دستوري يضم كل الاحزاب في روديسيا .

وتم عقد هذا المؤتمر فعلا في سنة ١٩٦١ واسفر المؤتمر عن دستور جديد منح الافريقيين حقوقا أكثر من تلك التي منحها لهم تود ..

ولم يكن هذا الدستور متفقا مع ما يريده البيض بل انهم اعتبروه ضربة قاضية لكل آمالهم واحلامهم .. وسقط حزب الاتحاد في الانتخابات التي جرت في العام التالي .

وتم تشكيل حزب جديد يضم ملاك مزارع الدخان الشاسعة ورعاة البقر واليمينيين المتطرفين .. وكان هدف هذا الحزب هو السيطرة الخالدة للبيض وكان مؤسسه هو ايان سميث الذي رفع شعارا جديدا قال فيه .. لن يسود الوطنيون .. ولن يصلوا الى الحكم ما بقيت على قيد الحياة .

نمو المكارثية بين البيض

في جنوب روديسيا

وبعد ان اتى سميث الى الحكم لم يستقر الحال بالبيض في روديسيا .. ! لقد مزقتهم الخلافات وسيطرت عليهم العنصرية حتى اغلقت عيونهم وقلوبهم عن حقائق القرن العشرين وعزلتهم عن العالم .. وعن بعضهم البعض ..

واصبحت روديسيا الآن تعيش فيما عاشت امريكا من قبل في ظل المكارثية ! ان اي شخص ابيض يعارض الحكومة الحالية فهو شيوعي .. او واقع تحت تاثير الشيوعيين !

حتى منظمة اليونسكو التابعة للامم المتحدة اصبحت في نظر الحكومة البيضاء في روديسيا منظمة شيوعية ..

بل ان نائبا في برلمان روديسيا وقف ليعلن ان مكارثي واحد من اعظم الابطال الذين عرفهم التاريخ المعاصر وواحد من اعظم المناضلين الامريكيين !

ومن الافكار السياسية الغريبة التي تسيطر على عقليات وزراء روديسيا الحاليين نذكر على سبيل المثال ما يلي :

- **كانت امريكا بدخولها الحرب العالمية الثانية ، ترمي الى تحطيم الامبراطورية البريطانية حتى تفسح المجال امام الاتحاد السوفيتي !**
- **الامم المتحدة اداة خاضعة للنفوذ الشيوعي وجميع اجهزتها خاضعة لهذا النفوذ ..**



سيسيل رودس ..
غزو روديسيا تم عقب برقية كاذبة

- **ميثاق الامم المتحدة اعده شيوعيون من بينهم مولوتوف وجروميكو والشيوعي الامريكي الخائن الجر هيس !**

الاقلية البيضاء لا توافق

على الاستقلال من جانب واحد

والاستقلال الذي أعلنه سميث هذا الاسبوع لا يحظى بموافقة الاقلية البيضاء نفسها في روديسيا ! ان عددا كبيرا من رجال الاعمال .. وحتى المزارعين في مناطق معينة قد أعلنوا معارضتهم لهذا القرار .

كما أن عددا من وزراء سميث قد أبدوا معارضتهم لهذه الخطوة الانتحارية ومن بينهم ورانال وزير الاقتصاد .

بل أن عددا من المراقبين السياسيين يؤكدون أن سميث نفسه أدرك في الاسابيع القليلة الماضية خطورة الخطوة التي اقدم عليها .. ولكن وعوده المكررة واحاديثه الحماسية طوال الشهور الماضية كانت بمثابة الكفن الذي اعده لنفسه .. ولم يستطع الهرب منه .

والمعارضة الداخلية للاستقلال من جانب واحد كانت تستند الى اكثر من اساس قوي واضح ..

ترى المعارضة أن المسالة ليست بحث حق الوطنيين في تسلم مقاليد الامور .. ولكنها ترى ان المشكلة هي بحث متى يحصل الوطنيون على هذا الحق وكيف يحصلون عليه

ورجال المعارضة الذين يمثلون أكثر من ٥٠ ٪ من الاقلية البيضاء في روديسيا مقتنعون بانهم لا يستطيعون ان يعزلوا انفسهم عما يدور في العالم الخارجي من أحداث ، ولا يستطيعون ان يعزلوا روديسيا عما يدور في القارة الافريقية نفسها من أحداث ..

وترى المعارضة أنها برفضها للاستقلال من جانب واحد فهي انما تخدم مصالح البيض قبل أن تخدم مصالح الافريقيين . اذ أن معارضتهم للاستقلال من جانب واحد واقتناعهم باحقية الوطنيين في حكم بلادهم من شانه أن يؤدي الى أن يدير الوطنيون بلادهم بحكمة .

رعاة البقر .. وما فعلوه

للوطنيين في روديسيا

ورغم كل محاولات الاقلية البيضاء لاخفاء حقيقة الوضع في روديسيا الا أن العالم كله يعرف تفاصيل الاضطهاد الذي يعانيه الوطنيون هناك .

- **في روديسيا كلها ثلاثة من المحامين الافريقيين فقط .. رغم ان تعداد السود هو اربعة ملايين افريقي .**
- **لا يزيد عدد الاطباء الافريقيين في روديسيا عن ١٢ طبيبا !**
- **لا يوجد في حكومة الاقلية البيضاء موظف مدني واحد من الوطنيين !**
- **كل النواب الوطنيين خاضعون لرقابة**

حكومية صارمة ومن حق حكومة البيض القاء القبض عليهم دون سبب واعتقالهم بتهمة اثارة الشعب .

● الحزبان الافريقيان صدر قرار بحلهما منذ سنوات .. جوشوا نكومو زعيم حزب زيدباي والوطنى اسعد فى المعتقل منذ ابريل من العام الماضى .

● سيتول زعيم حزب زانو او زيمبابايا والاتحادى ملقى فى معتقل وا وا

● العامل الابيض له الافضلية على العامل الافريقى بحكم القانون !

● **متوسط دخل الرجل الابيض الفا دولار سنويا بينما لا يزيد متوسط دخل الرجل الاسود عن ٢٠٠ دولار سنويا .. اى ان النسبة بين دخل الابيض والوطنى هى ١ : ١٠ .**

● **التعليم الابتدائى فقط هو المسموح به للوطنيين . اما الدراسة الثانوية والجامعية فمقصورة على البيض !**

احتمالات المستقبل : بين المقاطعة الاقتصادية والتدخل المسلح

ولكن .. ما هى احتمالات المستقبل بالنسبة للموقف المتأزم فى روديسيا ..

ان سياسة المقاطعة الاقتصادية .. او الحصار الاقتصادى ليست مجدية ولن تؤدى الى حل المشكلة لاكثر من سبب :

● بريطانيا نفسها تقاطع جنوب افريقيا حاليا استجابة لقرارات الامم المتحدة .. تبيع لها الاسلحة سرا .. كما ان هناك دولا اخرى تستنكر موقف جنوب افريقيا ثم تعقد معها الصفقات التجارية سرا ..

● الحصار الاقتصادى .. يتم الآن دون استعداد او ترتيب من جانب بريطانيا والدول الاخرى المشتركة وهذا معناه انه ليست هناك رقابة كافية لتطبيقه .. وليست هناك ضمانات تؤكد تنفيذه .

● سيؤدى الحصار الاقتصادى الى الاضرار بعدد آخر من الدول المستقلة التى لا دخل لها بالازمة فى روديسيا والتى سيجرها الحصار الاقتصادى الى نيران الازمة رغم انفها .. الامر الذى يزيد المشكلة تعقيدا .

● سيظن الكثيرون من البيض ان الحكومة البريطانية فى اتخاذها لقرار الحصار الاقتصادى تلجا لنوع من الخداع .. سواء بالنسبة للعالم الخارجى او بالنسبة للقارة الافريقية الامر الذى سيزيدهم تمسكا بموقفهم .. واصرارا على قرارهم بالاستقلال من جانب واحد ..

بقى اذا .. الحل الثانى .. والذى وافق العالم كله عليه حينما صوتت ١٠٧ دول على قرار يلزم باتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بمنع الاقلية البيضاء فى روديسيا من اعلان الاستقلال .. وينص القرار على الموافقة على استخدام القوة اذا لم يكن هناك من حل آخر ..

هذا هو الحل العملى لمشكلة روديسيا فليس من المعقول أن تكون المقاطعة الاقتصادية وحدها هى الرد على مدافع البيض الرشاشة وطائراتهم واسلحتهم التى يحملها الآن ٣ ملايين فى جنوب افريقيا وربع مليون فى روديسيا ..

ولقد اثبتت حادثة روديسيا بما لا يدع مجالا للشك ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير روديسيا وطرد المستعمر الابيض منها .. بل ومن كل مكان الحر فى العالم ..

ولقد ارتفعت بالفعل اصوات قوية واضحة من داخل القارة الافريقية تنادى بالكفاح المسلح وتراه الطريق الوحيد لتحرير روديسيا .. واعلن مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية فى اكرا انه سيؤيد النضال المسلح ضد عصابة سميث ..

ولقد اعلنها ايان سميث فى صراحة .. انه ورعاة البقر فى حكومته لن يخرجوا من روديسيا طائعين مختارين .. وعلينا نحن الافريقيين ان نثبت له صحة ما يقوله .. !

سعيد نعمة الله

قف

الفكر.. بالمتر!



بقلم : صلاح حافظ

طبيعى تماما ، ومعقول جدا ، ان يباع بالمتر القماش ، او ارض البناء .

ولكن الذى ليس طبيعيا ، ولا معقولا ، هو ان يباع الفكر ايضا بالمتر !

ومع ذلك فكل ماتشاهده الآن فى التليفزيون ، او تسمعه فى الاذاعة ، او تقرؤه فى الكتب .. قد حصل مؤلفوه على اجورهم بالمتر فعلا : متر الشريط الذى سجل عليه انتاجهم ، او عدد الدقائق التى تستغرقها اذاعته !

وانت قد تقرا كتابا فى عشر صفحات ، او تشاهد برنامجا فى عشر دقائق .. فتحس انه قد غير حياتك ، وان مؤلفه يستحق قصرا على شاطىء البحر ومعاشا طول حياته . وقد تقرا كتابا فى الف صفحة ، او تشاهد برنامجا يستغرق ساعتين .. فلا تخرج منهما الا بالرغبة الملحة فى ان تقاطع القراءة الى الابد ، وتبيع التليفزيون لاقرب مخزن للمهملات لم تمضى تبحث عن المؤلف لتهديه صفعة على كل صفحة من كتابه ، او دقيقة من برنامجه .

ولكن الاجهزة التى توزع الثقافة فى بلادنا لا تدخل فى حسابها ما تشعر به انت : ولا انا .

فهى تستخدم طريقة لتقييم الاعمال الفنية والثقافية منفصلة تمام الانفصال عن أثر هذه الاعمال فى حياتنا ، او مدى فائدتها لنا .

وهى – انصافا للواقع – لم تبتكر هذه الطريقة . وانما ورثتها فيما ورثنا جميعا من آثام الراسمالية .. حيث كل شىء سلعة . وكل المقاييس يفرضها السوق .. حتى على الفن والاخلاق .

على ان للمجتمع الراسمالى عذره اذا ما باع الفكر بالمتر ، او بالساعة ، أو حتى بالسنتى المكعب . فالذين يوزعون الثقافة فيه افراد او شركات ، يعملون فى حقل التجارة لا فى حقل الفكر . وليس فى استطاعتهم ان يتحاسبوا بغير المقاييس التجارية اذا ارادوا أن يحافظوا على بقائهم فى المهنة .

والمقاييس التجارية لا يمكن أن تدخل فى حسابها مدى القيمة الانسانية للشىء . فكل مستويات الفكر والفن لديها سواء ، لايميز بعضها عن بعض غير الكمية والتكاليف . فالفيلم لديها كذا ساعة من الفرجة ، والبرنامج الاذاعى كذا دقيقة من الاستماع ، والكتاب كذا صفحة من الورق والحبر تتكلف مبلغا معينا ، ويشتريها الناس بمبلغ اكبر .

ويستطيع الناشر الراسمالى ، اذا ما حوسب على هذه المقاييس الفظة السوقية ، ان يهز كتفيه قائلا :

ليس الذنب ذنبى ، فالربح فى مجتمعى هو الطريق الوحيد الى الحصول على لقمتى .

ولكن ماذا تستطيع ان تقول اجهزتنا الثقافية فى تبرير الاخذ بنفس المقاييس ؟

ان الدولة الآن هى المنتج الاساسى ، والموزع الاساسى ، لكافة الوان النشاط الفكرى .

والدولة عندنا جهاز تعبئة يخوض معركة ثورية ، ويناضل من اجل اهداف كبرى لصالح الشعب والانسانية . وبعض الفن وقود لهذه المعركة ، وبعضه تخريب لها . بعضه عميق الاثر خالد القيمة ، وبعضه سطحى تافه يموت منذ ولادته . فكيف يمكن ان يستوى لديها ذلك كله ، فلا يمتاز بعضه عن بعض الا بعدد الامتار او عدد الدقائق التى يشغلها ؟

وهل ترى الاجهزة التى تأخذ بهذه المقاييس انها حققت بها اى نجاح يستحق الاستمرار فى تطبيقها ؟

العجيب ان بعضها يقول : نعم !

وهذا البعض يقصد بالنجاح مبلغ ما حققه من ارباح للدولة من جراء بيع الافلام او شرائط التليفزيون . ولكنه لايضع فى الحساب مبلغ الخسارة (للدولة ايضا) من جراء هبوط المستوى العام للانتاج الثقافى ، وانفصاله من اهدافنا الاجتماعية والانسانية .

والمقاييس المترية قد تكون خطرا فى المجتمع الراسمالى ، ولكنها فى المجتمع الاشتراكى كارثة .

ففى البلاد الراسمالية لا بد ، لكى يجد العمل الفنى سوقا واقبالا ، ان يكون على قدر معقول من الجودة .

ومهما انحدرت المقاييس المترية بمستوى اعمال الفنانين ، فهناك حد لا تستطيع ان تهبط دونه .. والا انصرف عنها الجمهور .

اما فى البلاد الاشتراكية ، فلا حدود للانحدار الذى يمكن ان تؤدى اليه هذه المقاييس . لان العمل الفنى – مهما بلغت تفاهته – يضمن النشر اذا ما اقرته الاجهزة الثقافية . واعراض الجمهور او اقباله لا تؤثر على مصير هذا العمل ، ولا على دخل الفنان منه .

والنتيجة ان الفنان يدفع دفعا الى الاكثار من الانتاج ، لا الى تجويده . وان انتباهه الاساسى ينصرف الى تدعيم علاقته بلجان النشر والاذاعة ، بدلا من تدعيم علاقته بجماهير الشعب وتقديم اعمال مثمرة له .

وكل يوم يمضى الآن فى ظل هذه المقاييس المترية هو فى الواقع يوم ينحدر فيه فننا بالمقاييس الانسانية ، والثورية .

والعذر الذى تسوقه اجهزة الثقافة عادة لتبرير هذا الوضع هو انها ورثته كما هو . وهو فى اعتقادى عذر اقبح من الذنب ! لانه دليل على ان هذه الاجهزة لم تشغل نفسها بعد باهم واجب لها : وهو وضع اسس جديدة للتقييم الفنى ، مستمدة من واقعنا الجديد ، واهدافنا الثورية .

على ان من بين المسئولين من هذه الاجهزة من يقول لك : نحن مستعدون لالغاء الاسس القديمة . فهل لديك اسس جديدة تحل محلها ؟

وامام هذا السؤال لا تملك الا الاحساس بان مسئولية التقصير لا تقع على اجهزة الدولة وحدها ، وانما تقع ايضا – وربما قبل اجهزة الدولة – على المثقفين انفسهم .

فالمثقفون يفكرون فى كل شىء ، ويكتبون عن كل شىء ، ويناقشون كل شىء .. الا قضايا الثقافة نفسها !

وهم حتى حين يناقشون هذه القضايا ، يختارون من بينها ما فيه خلافات فلسفية ، أو فنية ، يصلح وقود معركة تتعالى فيها الاصوات ، وتتعانق السيوف . اما القضايا التى تتضمن مشاكل مطلوبة الحل ، والتى تحتاج الى جهد ايجابى ، وجماعى لحلها .. فهم غالبا لا يميلون الى ارهاق انفسهم بالتفكير فيها !

والسبب ؟

لا احد يدرى . لعله مجرد الكسل . ولعل المقاييس المترية نفسها سبب من اسباب هذا الكسل ، بما عودت المثقف من نزوع عن الصعب والمعقد من المسائل الفكرية .

على اننا نسمع فى هذه الايام بوادر حركة توحى بأن المثقفين على وشك ان ينفضوا عن انفسهم غبار هذا الكسل .

ومما يدعو الى التفاؤل ان تبدا هذه الحركة من قلب الاتحاد الاشتراكى . وان تتبلور فى مشروع ميثاق للثقافة ، يتناول الكثير جدا من القضايا التى طال اهمالها . والتى آن ان يجهد المثقفون انفسهم فى بحثها وابتكار الحلول لها .

ولكن ..

اذا اريد لهذا الميثاق ان يتحول الى نبض حقيقى فى حياتنا الثقافية ، وان يتسع اثره المنشط حتى يشمل المثقفين جميعا .. فانه فى رايى يجب ان يطرح على مؤتمر للمثقفين . وان يصدر من داخل هذا المؤتمر بعد مناقشة توقظ الكسالى ، وتدفع العقول الى الحركة .

ان مثل هذا المؤتمر كفيل بأن تنبض له ، وبه ، حياتنا الثقافية كلها . وبأن يعالج الكثير جدا من نقط التخلف والضعف فى نسيج هذه الحياة .

ومثل هذا المؤتمر لن يستفيد منه المثقفون وحدهم . وانما سيستفيد منه – قبلهم – كل من يقرا صحيفة ، اويذهب الى سينما ، او يجلس امام برنامج فى التليفزيون . فمستوى اعمالنا الثقافية ليس قضية المفكرين والفنانين فقط .. انما هو قضية الشعب الذى يزودونه بالغذاء .

صلاح حافظ

اذا كنت من بورسعيد ، ففى استطاعتك ان ترى بعض ملامح مستقبلها اذا نظرت الى الصين !

فالصين سبقتنا الى تجربة الميناء الحر .

والصين ايضا كانت متخوفة من التجربة مثلنا . ولكن ..

فى العام الماضى بلغ مجموع تجارة الصين مع الاتحاد السوفيتى (وهو العميل الاول لها) حوالى ١٦٠ مليون جنيه .

وفى نفس العام بلغ مجموع تجارة الصين مع ميناء هونج كونج الحر وحده حوالى ١٢٣ مليون جنيه !

وتقول كبرى الصحف الاقتصادية فى انجلترا (الفاينانشيال تايمز ان معنى هذا ان هونج كونج توشك ان تحتل مكان الاتحاد السوفيتى باعتبارها السوق الاساسى للمنتجات الصينية . وان الميناء الحر الذى كانت الصين تخشى منه على اقتصادها ، قد صار اكبر سند لهذا الاقتصاد ، واول مصدر لدخلها من العملات الصعبة !

من اسبوع لأسبوع



بقلم : محمد التابعى

والزعيم الذى وضع أسس استقلاله الاقتصادى ..

أما من متحف لتخليد ذكراه ...؟

قرأت فى صحف الاسبوع الماضى انه سوف يقام متحف للزعيم احمد عرابى فى مسقط رأسه قرية هربه رزنة (محافظة الشرقية) وهذا حق وواجب فلقد كان احمد عرابى أول من ثار ضد ظلم وطغيان اسرة محمد على كما انه حارب الاحتلال عندما جاء لاحتلال هذا البلد والاعتداء على حريته واستقلاله.

كذلك المرحوم محمد طلعت حرب كان اول من ثار ضد الاستغلال الاجنبى (والاحتلال) الاقتصادى الاجنبى فاسس بنك مصر وبضع عشرة شركة صناعية مصرية صميمة رغم الصعوبات والعراقيل التى وضعها الاحتلال والاجانب فى طريقه .

وهناك حقيقة مسلم بها وبصحتها وهى انه ما من استقلال سياسى يبقى بدون أن يصاحبه استقلال اقتصادى

وكان طلعت حرب أول من وضع اسس استقلالنا الاقتصادى ولقد عرفت له الثورة قدره ومكانته فاقامت تمثالا له فى اهم ميدان فى عاصمة الجمهورية كما اطلقت اسمه على احد الشوارع الرئيسية فى العاصمة .

والان .. وبمناسبة اقامة متحف للزعيم احمد عرابى اتساءل اليس من حق طلعت حرب او من واجبنا ان نقيم له الاخر متحفا يضم مخلفاته ؟

ويمكن اقامة المتحف فى احدى حجرات مكتبة بنك مصر التى يديرها الاستاذ عيسى متولى على ان يضم هذا المتحف ـ على سبيل المثال لا الحصر :

صورا من المراسيم الصادرة بتأسيس بنك مصر وتأسيس كل شركة من شركاته

صورا عديدة لطلعت حرب فى مختلف اطوار حياته

صورة اول جمعية عمومية للمساهمين وصورة اول مجلس ادارة لبنك مصر

العباءة من الصوف الاحمر من وبر الجمل التى كان يرتديها الزعيم الفقيد ويجلس بها أمام مسرح حديقة الازبكية كل مساء

شريطا سينمائيا من الاشرطة العديدة التى يبدو فيها الفقيد العظيم وان امكن او اذا وجد شريط مسجل بصوته رحمه الله

واخيرا لا آخرا .. صورة بنك مصر عند افتتاحه فى دار صغيرة وصورة بنك مصر الآن يرحم الله محمد طلعت حرب الذى كتبت عنه كثيرا ولى امل من الكتابة عنه لان خدماته لهذا البلد بل للاقطار العربية عديدة لاتنكر

أسمعها من إذاعة لندن ولا أسمعها من إذاعتنا !

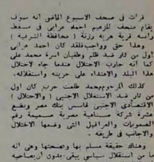
يذيع القسم العربى فى اذاعة لندن أربعة ايام فى كل اسبوع برنامجا عنوانه (رسائل من العالم العربى) يوافيه بها مندوبوه فى العواصم العربية .

ولقد سمعت فى اسبوعين مختلفين وللمندوب الاذاعة البريطانية فى القاهرة .. سمعت خبرين مشرفين لنا ..

وكان عجيبا حقا أن أسمع الخبرين المذكورين من اذاعة لندن ولا اسمعهما من اذاعة القاهرة .. او اقرا عنهما فى صحف القاهرة

والخبر الاول وقد سمعته فى يوم ٢٥ اكتوبر الماضى .. الخبر يقول انه يوجد فى الاسكندرية اغرب مقهى من نوعه فى العالم .

واسم المقهى المذكور (مقهى الثقافة) وقد افتتحه فى حى الورديان المواطن السيد عبد الستار خفاجى . ولا أعرف هل مواطننا المذكور من اسرة خفاجى الكبيرة العريقة فى دمياط ومن ابنائها السيد عبد السلام خفاجى محافظ الشرقية وهو رجل خير ومروءة مثل السيد عبد الستار خفاجى كما سترون ..



مقهى الثقافة هذا اسم على مسمى .. فقد افتتحه السيد عبد الستار لتعليم اهل الحى ـ حى الورديان ـ وتثقيفهم ويعاونه فى هذا السيد زكى حسن الذى يدرس اللغة الانجليزية فى ركن من اركان المقهى .. يدرسها لكل من يرغب .

ويقول مندوب الاذاعة البريطانية فى رسالته من القاهرة ان الدروس تستمر رغم ضجيج رواد المقهى واصوات لاعبى الطاولة والدومينو .. الخ

وفى احد اركان المقهى وضع السيد عبد الستار خفاجى عشرات من الكتب العربية والاجنبية لكى يستعيرها زبائنه او تلاميذه

وسمع السيد حمدى عاشور محافظ الاسكندرية ـ وهو ايضا رجل خير ومروءة ـ سمع بهذا المقهى ـ مقهى الثقافة ـ فزاره واثنى على صاحبه واهداه بضعة رفوف خشبية لكى يضع فيها الكتب .

والخبر كما ترون خبر مشرف لنا وللوعى الوطنى .. وعبد الستار خفاجى مواطن صالح اشاد به القسم العربى فى اذاعة لندن ... ولم نسمع عنه لا من اذاعتنا ولا من صحافة القاهرة

والخبر الاخر سمعته كذلك من اذاعة لندن فى يوم الاربعاء ١٠ نوفمبر .. وقد جاءها من مراسلها فى القاهرة .

والخبر المذكور يقول انه انشىء فى الجيزة اكبر واضخم معهد من نوعه فى الشرق الاوسط وهو معهد جراحات القلب

وانه يوجد فى المعهد المذكور عدد من الاطباء المصريين الذين تخصصوا فى اجراء العمليات الجراحية فى القلب

وان هؤلاء الاطباء قد اجروا حتى الان عشرات وعشرات من هذه العمليات وان نسبة النجاح فيها كانت ٩٠٪ تسعين فى المائة .

ثم يمضى مندوب الاذاعة البريطانية فى رسالته يقول ان الغرفة بالدرجة الاولى ولها حمام خاص مع الطعام والعلاج والدواء للشخص الواحد تكلف يوميا ثمانين قرشا .

وان الغرفة بالدرجة الثانية وهى بحمام خاص ولشخصين فانها تكلف اربعين قرشا

واما الدرجة الثالثة فلا يدفع المرضى بها شيئا بل علاجهم وطعامهم مجانا

ويعلق مندوب الاذاعة على هذا كله ويقول ان هذا ارخص مستشفى او معهد جراحات من نوعه فى العالم

وهذه اخبار مشرفة ومشرفة لنا ولثورتنا ولحكومتنا الاشتراكية واذا كنت لم اسمعها من اذاعتنا ولم اقرا عنها فى صحفنا فانه يعزينى اننى سمعتها من اذاعة لندن .. وكما يقولون (والفضل ما شهدت به الاعداء)

حول خلود الروح

نشرت فى عدد (اخبار اليوم) الاخير عن خلود الروح والتجربة التى مر بها الاستاذ يوسف وهبى فى لندن وكيف انه شاهد روح كريمته المرحومة بثينة (مجسمة) أمامه وكيف انها خاطبته .. الى اخره ونشرت مع المقال رسالة جاءتنى من مواطن فى السودان وهى تؤيد خلود الروح وان من الممكن استدعاءها بل وتصويرها ووعدت بنشر رسائل اخرى ..

وهاهى ذى رسالة من الاخ الباحث المحقق الاستاذ عبد الرزاق نوفل الذى صدر له حتى الان بضعة عشر كتابا يلقى فيها اضواء كثيرة على ما اغلق فهمه على بعضنا من بعض نواحى الدين الحنيف ويفسرها فى ضوء العلم الحديث يقول الاستاذ فى رسالته ..

سعدت بما قرأته لكم اليوم عن الحياة بعد الموت ولعل احد اسباب ذلك ان ابنكم العزيز يسأل نفس الاسئلة التى الحت على يوما ماوالتى لابد ان تلح على كل انسان يفكر فيما حوله ويريد ان يعرف عن كل ما يصادفه وهى ان لم تكن من علامات النبوغ فمن علامات النضج ولكن لحسن الحظ اولسوئه لااعرف وقع فى يدى كتيب عن الموت وقت ان دارت برأسى هذه الاسئلة فهالنى ما فيه لكربات الموت والامه وفظائعه واهواله .. وعصفت بنفسى هذه الاراء وكنت كلما توغلت فى القراءة ازداد فزعى مما اقرأ . وكان ذلك منذ اكثر من ثلاثين عاما . وما ان انهيت دراستى حتى عاودت البحث فان نفسى لم تكن لتؤمن بان الانسان ينتقل الى لقاء الله الرحيم على هذه الحالة المروعة وبهذه القسوة المدمرة . فقرأت ودرست وبحثت اكثر من ربع قرن

كانت قراءاتى كلها ، ان كانت فى العلم ، حاولت ان اربط بين ما اقرا وبين الدين ، وان كانت فى الدين حاولت ان افسر ما جاء فيها على ضوء ماقرأت فى العلم. وبديهى ان المرجع الذى ارجع اليه دائما قبل اى قراءة وبعد كل بحث هو كتاب الله العظيم القرآن الكريم . وكانت حصيلة البحث اوراقا متناثرة وافكارا مبعثرة . وعندما انتقلت امى الى حياتها الاخرى عادت الى افكارى وجمعت اوراقى فوجدت ان العزاء يدب الى نفسى وعندها عزمت على ان اخرج الى القراء بنتيجة ما بحثت وبخلاصة ما درست . امانة منى يجب أن أؤديها اليه بعرضها عليه وكان من حسن الصدف التى اسعدتنى بمقالك انى قرأته بعد ان انتهيت من المراجعة النهائية لآخر صفحات كتابى الذى يصدر بمشيئة الله فى أول رمضان متضمنا هذه الابحاث والدراسات والذى سيكون عنوانه (الحياة الاخرى) والذى ارجو ان اقدم لكم ولابنكم العزيز نسخة منه فور الانتهاء من طبع صفحاته ففيه الاجابات الشافية لكل اسئلته اذ تضمن فصولا عن خلود الروح وعن لحظات الموت وكيفية الانتقال وملامح الحياة الاخرى وكل ما يتصل بموضوع الحياة بعد الموت .



ولقد ثبت ان روح الانسان خالدة لانها جزء من الخالق الحى وان الموت انما هو تطور الى الاحسن والى الافضل بل انه من ضمن النعم التى انعم الله بها على عباده وان الحياة متواصلة بحيث لاتنقطع بالموت وان الموت سهل بسيط وليس فيه ما يهاب وانه يصاحبه تخدير وسكينة وان قلة الدم التى تصل الى المخ وضعف ضربات القلب انما تجعل الانسان المحتضر ينتقل فى سكرة جميلة انتقالا سهلا ميسرا الى حياة ارحب واوسع واعمق وان التناسق والاتزان والنسبة التى توجد فى هذا الكون لتشير الى ان نسبة حياة الانسان الاخرى الى حياة الدنيا كنسبة حياته الدنيا الى حياة الجنينية داخل الرحم . وان علمه فى الحياة الاخرى بالنسبة الى علمه فى الحياة الدنيا كنسبة علمه فى الحياة الدنيا الى علمه يوم كان فى بطن امه وبديهى ان النسبة واسعة وكبيرة بحيث لا تصح ولا تقام

واذا كنا نتساءل الآن هل بعد الموت حياة ففى حياتنا الاخرى وبعد أن نمارسها سوف نتساءل هل كانت لنا حقا حياة قبل الموت ! سوف تجتمع الاسر فى الحياة الاخرى وتمارس حياة طويلة وعريضة فى مستويات خاصة بقدر عملها وعلمها وايمانها بالحياة الاخرى وان المؤمن بها سوف يسعد عند الوصول اليها . واما الكافر بها فقطعا سيضل والى أن يتعلم ويهتدى سيكون معذبا قلقا .. وسوف ترتقى الارواح فى الحياة الاخرى الى حيث تنتقل الى مرحلة اخرى لا يعرف عنها

وليس ما وصلت اليه هو رأى علماء ما وراء الطبيعة او اساتذة الطب او رواد علوم ابحاث الحاسة السادسة التى ثبت انها حاسة الروح فحسب وانما هو رأى الاسلام القاطع الذى اوردته ايات القرآن الكريم صراحة بلا لبس ولا غموض فكانت اياته الشريفة اول تصوير دقيق علمى لملامح الحياة الاخرى كما وصل اليها العلم بعد هذه القرون العديدة

محمد التابعى

.. فى نيجيريا



أفريقيا ليست مجرد أدغال موحشة . . يطحن احشاءها ذلك الصراع التقليدى الساذج بين الحيوان والانسان . . ولكنها ـ أيضا ـ عالم جديد . . يفجر أعماقه ذلك الصراع الابدى المرير بين التاخر والتقدم . .

تحقيق: حامد سليمان
تصوير: محمد سعيد



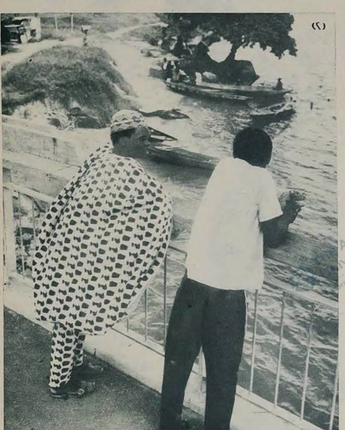


اقلب الصفحة من فضلك ◄

.. فى نيجيريا

رحلة فكرية داخل أضخم بلد أفريقى


(٤)


(٢)


(٣)

هنا تتلاطم تيارات



(١)

(١) لاجوس هى ثانى بلد فى العالم « كثافة » فى استخدام الدراجات ٠ والصورة ليست فى حاجة الى تعليق ٠٠ او توضيح

(٢) رغم ان المرأة النيجيرية تحتفظ فى بعض الاحيان بزيها القديم فانها على دراية تامة باحدث اخبار الموضة فى باريس ٠

(٣) ليس ـ فقط ـ اختلاف الزى هو مايلفت النظر فى لاجوس ٠٠ ولكن ـ ايضا ـ اختلاف الفكر ٠٠ والعقيدة ٠٠ واللغة ٠٠ والدين

(٤) لم يعد الجيل الجديد فى لاجوس يستحم فى المستنقعات ٠٠ ولكنه يرتدى المايوهات ويستحم فى البلاجات ٠٠ ويلتحق بالمدارس

(٥) عندما ترتدى المرأة الافريقية الزى الحديث ٠٠ فهى تفوق الاوربيات والامريكيات فى اناقتها وذلك لانها ارشق نساء الارض جميعا



عصـــر القبـــيلة .. مـع عصـــر الفضـــاء !

من السهل جدا أن تفهم دولة من دول القارة الافريقية اذا استطعت أن تمكث بهـا أسبوعا أو أسبوعين ..على الاكثر ..

عدا نيجيريا ..

فلكى تتمكن من فهمها .. والوقوف على التيارات السياسية والفكرية بها فلابد ان تعيش بين اهلها سنوات وسنوات .. قبل ان تقول – فى تردد شديد – أنك (بدأت) فى فهم نيجيريا !!

ولا يرجع السبب – فقط – الى ان نيجيريا هى اكبر دول افريقيا على الاطلاق .. حيث يعيش فيها ٥٥ مليونا فى مساحة تقدر باربعة أضعاف مساحة بريطانيا (العظمى) .. وانما يرجع اصلا الى تعقد نظامها الدستورى .. والى تعدد لغات اهلها .. واختلاف العقائد والديانات التى ينتمون اليها ..

وحتى تستطيع ان تفهم نيجيريا ، فلابد اولا ان تعرف شيئا عن نظامها السياسى .. فنيجيريا اتحاد فيدرالى .. يضم اربع ولايات .. هى الشمال ، والشرق ، والغرب ، وغرب الوسط وكل ولاية بها حاكم عام ، ورئيس وزراء ، ومجلس شيوخ

ويحكم هذا كله – فى لاجوس العاصمة – **رئيس جمهورية ، ورئيس وزراء فيدرالى..**

ومجلس الشيوخ الاتحادى ..

ويبدا تشكيل هذا الجهاز السياسى عندما تجرى الانتخابات العامة فى البلاد .. ويدور التنافس بين الولايات الاربع حول ٢١٢ مقعدا .. ولما كانت ولاية الشمال هى اضخم هذه الولايات (عددا ومساحة) فهى غالبا ما تستولى على معظم هذه المقاعد .. ولذلك فان رئيس الوزراء الفيدرالى .. غالبا مايكون من بين ابنائها ..

بعد ذلك يقوم هذا البرلمان باختيار رئيس الجمهورية ولما كان النظام الجمهورى هناك ليس رئاسيا فان معظم السلطات تجدها مركزة فى يد رئيس الوزراء ..

يقوم بعد ذلك رئيس الجمهورية بتعيين اعضاء مجلس الشيوخ .. وهذا التعيين يأتى عن طريق (ترشيحات) حكام الولايات بواقع ١٢ مرشحا عن كل ولاية ..

هذا ما يحدث على مستوى الجمهورية ..

اما فى الولايات فان المشهد يتكرر بصورة مصغرة .. تجرى انتخابات (اقليمية) لاختيار مجلس الشيوخ الاقليمى ..

والحزب الذى يحظى باغلبية يقوم رئيسه بتاليف الوزارة المحلية ..

ثم يقوم مجلس الشيوخ المحلى باختيار حاكم عام للولاية ..

ومعنى ذلك أن نيجيريا يحكمها على المستوى **الفيدرالى** رئيس جمهورية ، ورئيس وزراء ، ومجلس نواب و ... مجلس شيوخ .. **وعلى المستوى الاقليمى** ٤ حكام ، ٤ رؤساء وزرات ، ٤ مجالس شيوخ ..

صراع حزبى مرير

وداخل هذا الاطار المعقد يدور صراع حزبى اكثر تشابكا وتعقيدا .. ففى كل ولاية يتصارع **حزبان** حول كراسى الحكم المحلى .. والفيدرالى .. ومعنى ذلك ان فى نيجيريا اكثر من ثمانية أحزاب هامة .. هذا عدا الاحزاب الصغيرة ، ولكن أهم هذه الاحزاب جميعا :

● **حزب مؤتمر الشعب الشمالى** : الذى يرأسه **الحاج احمدوبللو** .. ويضم غالبية شعب المقاطعة الشمالية .. أو بمعنى أدق غالبية الشعب النيجيرى .. حيث أن مساحة هذه المقاطعة – وحدها – تساوى ضعف مساحة المقاطعات الثلاث الاخرى .. (الشرق والغرب .. وغرب الوسط) ..

وينتشر هذا الحزب – الذى يتأثر بفلسفة الخلافة الاسلامية القديمة – فى جميع انحاء نيجيريا .. وذلك لان شعب نيجيريا البالغ ٥٥ مليون نسمة يحوى بين احشائه ٣٢ مليون مسلم .. ويتزعم امراء هذا الحزب .. أمراء وشيوخ قبائل الشمال .. ومعظمهم من كبار الملاك .. وهم يتمسكون بالتقاليد الاسلامية وينظرون لاحمدوبللو نظرة تقديس .. وينظرون اليه على انه خليفة المسلمين هناك ..

وينادى السردونا – معتمدا على اغلبية تابعيه – بانهاء هذا الوضع الاتحادى لنيجيريا .. والى انضمام كل هذه الولايات فى وحدة جمهورية ترأسها حكومة واحدة .. ويمثلها

لماذا تدور فى نيجيريا أعنف المعارك الانتخابية فى العالم ؟!



بهذه العصا الصغيرة – السواك – يمكنك التعرف على أى مسلم فى نيجيريا .. !



لاجوس – مثل كل العواصم الكبرى – يحدث فى شوارعها عدد لا بأس به من حوادث السيارات ..

برلمان واحد .. على أن يكون رئيس الجمهورية بالانتخاب العام ..

وقد نجحت انجلترا فى عزل حكام وشعب هذا الجزء الشمالى عن تيارات الفكر المعاصرة .. بل وعزلتهم حتى عن أى مظهر من مظاهر التمدين .. كانت دائما تخاف من يقظة الشمال .. لانهم فئة واحدة متجانسة متآلفة حول عقيدة واحدة ..

واغرقت الاجزاء الاخرى من نيجيريا بالمدارس والجامعات بينما لم تسمح – فى الشمال – الا باقامة عدد ضئيل جدا من المدارس الابتدائية والاولية .. والكتاتيب الدالية ..

وكانت النتيجة الطبيعية .. أن بعض مظاهر الاقطاع ما زالت باقية .. وان الافكار الاصلاحية هناك تنحصر فى (تحسين حالة الفقراء) .. و ... حماية أفكار الناس ضد (خطر) الاتجاهات اليسارية !!

وتحاول أمريكا – بعد انجلترا – (المحافظة على هذا الجو الفكرى (المريح) فى الشمال .. ولكن ومى احمدوبللو والحاج ابو بكر وكيل الحزب يقف فى حذر أمام هذه المحاولات .. خاصة أن سياسة الحزب تنعطف نحو الدول الاسلامية المتحررة ..

● **حزب المؤتمر الوطنى للشعب النيجيرى** .. رغم أن قادة هذا الحزب من كبار الراسماليين فى نيجيريا .. فانهم يرفعون الشعارات الاشتراكية .. وذلك لان بعض أعضائه واقعون تحت النفوذ الامريكى .. وينتشر نشاط هذا الحزب فى الولاية الشرقية .. وتسيطر عليه عقائد وسلطات قبيلة (الايبو) التى تقطن شرق نيجيريا .. ويرأسه نامدى ازيكوى رئيس الجمهورية الحالى ..

● **حزب جماعة العمل** .. وينتشر بين العمال والفلاحين .. وينادى بأفكار تقدمية .. لصالح الطبقة العاملة .. وتسيطر عليه قبيلة اليوربا .. التى تقطن غرب نيجيريا ويلعب دورا هاما فى الولاية الغربية ..

ونظرا لان هذه الاحزاب لم تصل بعد الى مرحلة النضج السياسى الكامل .. ولم تستقر على (أيديولوجية) واضحة .. ذات دلالة وفاعلية لدى الجماهير .. فهى كثيرا ما تنشق على نفسها .. وتندمج فى تحالفات مؤقتة خاصة فى الفترات التى تسبق المعارك الانتخابية .. أو بعدها ..

فقد حدث بعد انتخابات عام ١٩٦٢ .. أن انشق الجناح الذى يرأسه صموئيل لادول من حزب العمل وكون حزبا جديدا يحمل اسم **الحزب الديموقراطى الوطنى** و .. دخل هذا الحزب مع (حزب مؤتمر الشعب الشمالى) فى تحالف جديد اطلق عليه **(التحالف الوطنى النيجيرى)** ..

وازاء هذا .. انضم النصف الثانى من حزب العمل فى تحالف آخر مع (حزب المؤتمر الوطنى للشعب النيجيرى) اطلق عليه **(التحالف التقدمى المتحد العظيم)** !

الحقيقة فى نيجيريا ..

واذا تركنا هذه التفاصيل .. التى تغرقنا فيها (النظرة الحزبية) الى نيجيريا .. وحاولنا أن نطل بعيدا عنها بنظرة شاملة فاحصة الى (الشعب) النيجيرى فسنجد أن أفكاره تنقسم الى اتجاهين لا ثالث لهما :

× **الاتجاه الاول** : تجده بين قلة ضئيلة جدا من المثقفين – خاصة الطلبة والعمال – ويجند كل الافكار التى تدعو الى وحدة نيجيريا .. ويرى فى هذه الانقسامات الحزبية والاقليمية امتدادا للمصير الذى رسمه الاستعمار لنيجيريا . كما يرى فيها انعكاسات للتفكير القبلى القديم .. الذى يقوم على التعصب للأفراد والمعتقدات القاربة فى القدم ..

وينضم أكثرهم فى لجان الاحزاب التقدمية المنتشرة فى كافة الولايات .. والتى تنادى بأفكار يسارية :

بعضها متطرف جدا .. وينادى مثلا بدكتاتورية البروليتاريا ..

وبعضها معتدل ينادى بالتأميم وبالاقتصاد الموجه ..

وبعضها ينادى بالتطبيق الاشتراكى .. وسيطرة الحكومة على كافة وسائل الانتاج الحيوية .. وايجاد نوع من عدالة التوزيع بين المواطنين ..

وهذه الاحزاب – وان كانت ليست بقوة احزاب غانا وغينيا ومالى وبرازافيل – فان الكاتب المحايد لا يمكنه تجاهلها .. لان هناك احتمالا كبيرا لتزايد فاعليتها مع مرور الزمن خاصة أن مبادئها تجد أيضا خصبة بين فئات الطلبة والعمال و ... بعض الفلاحين

من هذه الاحزاب :

● **الحزب الاشتراكى للعمال والفلاحين**

ويتزعمه الدكتور (أوكنج بى) وهو طبيب مثقف يحرص دائما على حضور مؤتمرات تضامن الشعوب الأسيوية الافريقية ، وينادى حزبه بالتطبيق الاشتراكى ، وبالتأميم ، والقضاء على مظاهر الحياة الاقطاعية ورغم أن له مركزا فى لاجوس وفروعا فى بعض الولايات ، فلا يوجد باسمه صحيفة تعبر عن أفكاره .. وليست له – حتى الآن – قوة سياسية تذكر وقد سقط مرشحوه فى جميع الانتخابات السابقة ..

● **حزب العمال** .. وهو حزب يسارى متطرف .. يقوده الزعيم النيجيرى العمالى (ايمودو) .. وهو شيوعى متعصب ويتمسك بحرفية النظرية الماركسية واللينينية التى تنادى بدكتاتورية الطبقة العاملة .. وليست لهذا الحزب شعبية تذكر وقد سقط سابقا جميع مرشحيه فى الانتخابات السابقة ..

● **اتحاد نقابات العمال** .. وهو اتحاد تقدمى متحرك يقوده شخص يدعى (مورها) .. وقد استطاع أن يستفيد من تجربة الاحزاب اليسارية الاخرى فى الوصول الى البرلمان .. ورشح بعض أعضائه باسم حزب (المؤتمر الوطنى للشعب النيجيرى) الذى يرأسه نامدى ازيكوى .. وقد استطاع اثنان منهم أن يصلا الى مقاعد البرلمان .. وأن يكونا أول صوت يتكلم داخل القاعة باسم جميع الاتجاهات التقدمية على المستوى القومى ..

هذه هى الاحزاب والاتحادات التى تحمل بذور التفكير الاشتراكى التقدمى فى نيجيريا .. وقد التقيت – صدفة – بأحد زعمائها وهو (جوجو تشى زرايب) سكرتير عام الجبهة المتحدة لعمال نيجيريا وناقشته فى ابعاد هذا التفكير .. والعقبات التى تقف أمامه فقال لى :

فى رأينا .. أن استمرار اتباع نيجيريا لنظام الاقتصاد الحر سيؤدى بنا الى كارثة .. ان الزائر لنيجيريا قد تبهره بعض مظاهر الرواج فى الشوارع .. ومحلات (كنج هاوس) .. الضخمة فى لاجوس .. ولكن اذا نظرت الى ما تحت السطح .. فستجد ٧٨٪ من العمال متعطلين .. كما أن التقارير الرسمية تقول اننا سنواجه – خلال سنوات قليلة – ٥٠٠٠ خريج جامعة بلا عمل .. هذا عدا مظاهر الاقطاع الهائلة خارج نطاق العاصمة ..

– **ولكن ممثليكم .. لماذا يصلون الى البرلمان بصعوبة بالغة ..؟**

وسكت الزعيم الشاب .. وقال وهو يحاول انتقاء الالفاظ :

– غير مهم أن نصل الآن للبرلمان .. ان الذين يفكرون فى التغيير الحقيقى لايلجأون الآن للبرلمان .. ولا للسياسة وليس معنى ذلك أننا سنلجأ للعنف .. فالشعب هنا يؤمن بالتغيير السلمى .. ولكننى فقط أقول أن استراتيجية الحركة لا تهتم الآن بالوصول للبرلمان فنحن ما زلنا فى مرحلة خلق الوعى اللازم .. وحركتنا غير منظمة التنظيم الكافى الذى يسمح لها بالدخول فى المعارك الانتخابية

– **وهل ينتشر التفكير الاشتراكى بين الطلبة بالدرجة التى نراها بين العمال**

وقال دون تردد :

– ليس بين الطلبة تفكير اشتراكى .. لان معظم الاساتذة فى الجامعة انجليز وامريكان .. ويحتمل أن تتكون بينهم اتجاهات اشتراكية من احتكاكهم – فقط – بالحركات العمالية خارج الجامعة ..

وسكت الزعيم قليلا ثم استطرد :

– ان بعض هذه الحركات تتبع فكر الحزب الشيوعى السوفيتى وبعضها يعتقد أن روسيا لم تعد ترغب فى حماية مثل هذه الحركات فى الخارج ..وهؤلاء بدأوا يميلون للاشتراكية الصينية ..

وقلت : ولكن ما هى الاخطار التى تواجه الاقتصاد النيجيرى الآن ؟

– أهم هذه الاخطار جميعا .. ان نسبة رأس المال النيجيرى ضئيلة جدا فى المشروعات المختلفة .. ان معظم المشروعات قائمة على رأس المال الاجنبى .. وليس هناك قانون يمنع تحويل أرباح هذه الاموال الى الخارج

ومعنى ذلك .. ان الفائدة المنتظرة من تشغيل هذه الاموال فى بلادنا تعود الى جيوب الاجانب ولا ينتظر ان يحدث عن طريقها أى نوع من التوسع سواء فى القطاع الصناعى أو الزراعى .. وهذا يهدد بزيادة نسبة البطالة – مستقبلا – فى بلادنا .. فاذا كانت النسبة من الآن عالية .. فاننا نستنتج ضخامة الكارثة التى نتجه اليها .. خاصة اذا علمت أن شعبنا الذى يبلغ تعداده ٥٥ مليون نسمة لا يعمل فيه سوى ٥ر١ مليون نسمة ..

– **والحل ؟.**

قال وكأنه يحفظ الكلام عن ظهر قلب :

– التأميم .. والقضاء على الاقطاع .. واعادة توزيع ثروة البلاد .. ثم رسم أكثر من خطة لتنمية مواردنا ومضاعفة دخلنا خلال سنوات .. يعنى باختصار الاشتراكية ..

× **الاتجاه الثانى** : وهو التفكير المنتشر بين قادة الاحزاب الكبرى .. وأمراء الشمال .. وزعماء قبائل الجنوب .. وبالتالى بين **غالبية الشعب النيجيرى** .. وهو تفكير مستسلم للاتجاه الراسمالى الموجود فى البلاد لانه يتفق ومصالح القادة الاقطاعيين .. التى تتشابك مصالحها مع قوى رأس المال الأجنبى التى يهمها بقاء هذا النظام أطول مدة ممكنة .. كما ان الاغلبية التابعة لهذا النظام لاتشعر بمدى خطورته .. لانها اما فئة **فقيرة جاهلة** تنظر الى قادتها – حسب الفكر القبلى – نظرة تقديس وتأليه .. واما فئة غنية متعلمة ومعظمهم لا يعارضون هذا النظام لانه فى صالحهم .. أو بمعنى أدق فى صالح طبقتهم التى منحها هذا النظام ثراء فاحشا ..

ويستقى هذا الاتجاه كل عناصره من شىء واحد :

الفكر القبلى ، والتقاليد القبلية

والفكر القبلى له سيطرة هائلة على الحياة فى نيجيريا لسببين .. **الاول** : لكثرة عدد القبائل .. **ثانيا** : لامتداد سيطرتها على على الحياة الحزبية والسياسية ..

ففى الشمال : نجد قبائل تدين للفكر الاسلامى التصوفى القديم الذى يستمد فلسفته من نظم الخلافة الاموية والفاطمية القديمة .. وأهم هذه القبائل (الفلانى) و (الهوسا) و (الكانورى) و (النوكى) وتقترب تقاليدهم من تقاليد القبائل العربية القديمة .. ويسيطر زعماء هذه القبائل – خاصة الفلانى والهوسا – على حزب مؤتمر الشعب الشمالى ..

فى الغرب : رغم أن ٥٠٪ منهم مسلمون فان فكر قبيلة (اليوربا) العريقة هو السائد بكل ما يحتضره من تقاليد وخرافات ووثنية حادة .. ويسيطر زعماء هذه القبيلة على حزب العمل ..

فى الشرق : توجد ١٦٥ قبيلة أهمها قبيلة (الايبو) .. وهى التى تسيطر على كافة أجهزة الحكومة المحلية هناك .. كما تسيطر على حزب المؤتمر الوطنى الشعب النيجيرى

فى غرب الوسط : نجد قبائل (السوبوس) و (الشيكريز) و (الايبو) وأهمها جميعا قبيلة (البينيز) ..

وعادة ما يكون زعماء القبائل هم زعماء اللجان التنفيذية للحزب المسيطر فى الولاية .. كما أن القبيلة المسيطرة هى التى تختار رئيس الوزراء والوزراء .. وحتى على المستوى الفيدرالى نرى كل وزير فى العاصمة يملأ ديوان وزارته بموظفين من أفراد قبيلته أولا !!

وقد يبدو هذا الكلام غريبا .. ولكن الدارسين لمدى سيطرة الفكر القبلى فى افريقيا على الناس .. يجد أن ما يحدث فى نيجيريا ليس سوى نتيجة طبيعية لوضع طبيعى

ماذا تحت الصورة ؟

وقد تبدو الصورة – فى النهاية – أمام الزائر الاجنبى قاتمة .. ولكن اذا أجهد هذا الزائر نفسه – بعض الشىء – وزار مثلا جامعة لاجوس – والتقى هناك بعشرات من المثقفين فسوف تبدو الصورة له أكثر نقاء .. فبين مدرجات هذه الجامعة .. تذوب تماما التأثيرات المتراكمة لهذا التفكير القبلى القديم عندما يحتك بأحدث تيارات الفكر العالمى .. وعندما تناقش هؤلاء فستجد معظمهم ثائرا على كل ما يشد نيجيريا الى الوراء .. ثائرا على الفكر الانفصالى .. ثائرا على ذلك التمزق الايديولوجى .. الذى تساهم فيه كل قبيلة بنصيب ..

وهؤلاء سيعودون الى قراهم .. ليقوموا بأعظم معركة عرفها الجنس البشرى .. معركة التغيير الفكرى بين أهليهم وذويهم .. ولن تكون مهمتهم سهلة .. ان عليهم نقل هذا الفكر من عصر القبيلة الى .. عصر الفضاء

لقد زرت جامعة لاجوس .. وعندما خرجت منها كنت أكثر تفاؤلا .. فقد قرأت فى عقول شبابها المثقف مستقبل نيجيريا العظيم ..

ثم كانت صورة اخرى

صورة جعلتنى أكثر تفاؤلا واطمئنانا ..

فى الفجر .. بينما السيارة تنطلق بى الى مطار لاجوس لأواصل رحلتى الى غانا .. رأيت منظرا لا أنساه .. مئات من العمال النيجيريين .. يهرعون فى صفوف على دراجاتهم من ضواحى العاصمة .. وقراها المجاورة .. متجهين فى ساعة مبكرة الى المصانع ..

ونظرت الى سواعدهم الفتية السمراء .. ووجوههم التى تتلألأ عليها قطرات الفجر .. ثم الى تلك المصانع التى تبتلعهم فى أحشائها لتصنع منهم رجالا جددا .. ولتصنع بهم نيجيريا جديدة .. وافريقيا جديدة ..

حامد سليمان

الأسبوع القادم : كيف تفكر السنغال

في دوار عمدة قرية – شبرامنت – احتل صلاح منصور مكان العمـدة في القرية وبدا يعيش كعمدة حقيقي صلاح يستقبل محمود المليجي وصلاح قابيل



لم تنفع صرخات سميرة احمد في ان ينقذها اهل القرية بعد ان اختطفهـا فريد شوقي وهرب بها على ظهر جواد

هارب من الأيام

فريد شوقي اختطف سميرة أحمد ليرغمها على حبه !
وقرية كاملة تشترك في مطاردته بالفؤوس والعصى!

كانت سميرة احمد تسير سريعة الخطا في القرية ، وخادمتها تلاحق خطواتها في خفة . تمنت سميرة لو تطير بجناحين فقد كانت على موعد مع حبيب قلبها.. وتركت سميرة خيالها يحلق ليجسد لحظات الحب التي تنتظرها وهي لاهية تماما عما حولها . وفجأة وقد اقتربت سميرة من قطعة ارض خراب احاطت بها عصابة من الرجال الملثمين ، وفتحت فمها لتصرخ مستغيثة فامتدت يد قاسية لتكتم الصرخة في فمها . وحملت سميرة مكممة الفم لتلقى قسرا على ظهر جواد ، امام راكبه الذي لا ينجح ((اللثام)) في ان يخفي ملامحه القاسية ، وركض الجواد بكل سرعته ليبتعد عن القرية صاعدا في طريق الجبل .. ان حادثة الاختطاف هذه ، جزء من احداث فيلم ((هارب من الايام)) الذي تضمه شركة القاهرة للسينما الى مجموعة افلامها الكبيرة التي تعرضها هذا الموسم.. والبطل الذي اختطف سميرة احمد هو النجم المحبوب فريد شوقي الذي يشترك معه في الفيلم محمود المليجي وصلاح منصور وصلاح قابيل واحسان القلعاوي .. ان شركة القاهرة بدات الموسم الجديد ، بداية قوية بفيلم ((الثلاثة يحبونها)) الذي لاقى اقبال الجماهير بشكل غير عادي ، وبعد ان اختير فيلمها ((الخائنة)) من بين كل افلام الموسم ليعرض في مهرجان بيروت السينمائي الدولي .. ((هارب من الايام)) اول فيلم يخرجه حسام الدين مصطفى بعد ان فاز فيلمه ((الطريق)) بجائزة التقدير الذهبية في مهرجان ((لوكارنو)) السينمائي الدولي هذا العام .

● لماذا اختطف فريد شوقي سميرة أحمد ؟! .. لقد أخذها الى مغارة في الجبل كانت عصابة كمال الطبال تتخذها مكمنا لها . والقى بها على أرض المغارة الصلدة في عنف . وبدأ يوزع رجاله ويحدد لكل منهم مهمة يقوم بها على أطراف القرية . خلت المغارة الا من فريد وسميرة. ورفع اللثام عن وجهه وتحول الى انسان آخر .. انسان لا اثر في القسوة ولا الوحشية فيما يقوله او يفعله انسان يعذبه حب كبير عاش فيه عمره .

● قصة . هارب من الايام . فازت بجائزة الدولة التقديرية للادب بعد ان نشرها ثروت اباظة .. وتحولت الى تمثيلية اذاعية ناجحة ، ولاقت نجاحا اكبر عندما قدمها التليفزيون على حلقات واحدثت دويا في كل بيت ، وجاءت لمن تعاونوا في تقديمها في التليفزيون بالجوائز الاول كاحسن حلقات تليفزيونية عندما وزع الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء جوائز التفوق للاعمال التليفزيونية .

● فريد شوقي . النجم الشعبي الذي يأسر قلوب جماهير الفيلم العربي يحل في «هارب من الايام» شخصية مزدوجة . شخصية كمال الطبال . مناوى القرية الابله الذي يخاف من خياله ويهرب من الاطفال وهم يحيطون به ويسخرون منه . وشخصية زعيم العصابة المنيف الذي يسيطر على الرجال ويبعث الرعب لا في القرية وحدها بل في الاقليم كله . فريد كالعادة .. اجاد تمثيل الشخصيتين الى درجة مذهلة .

● سميرة احمد . كانت رهينة . اختطفتها عصابة الطبال لترغم والدها العمدة على ان يغير اقواله في احدى الجرائم التي ارتكبت .. ولكنها كانت رهينة معززة محبوبة اذ كشف لها فريد شوقي عن الحب الذي يملا نفسه منذ كان طفلا يرقبها وهي تمرح في القرية على ان سميرة لم تكن لترضى بهذا الحب وهي التي تدرك انها امام وحش صب على اهلها وقريتها العذاب وروعهم باحداث وحشية ..

● محمود المليجي . كان وما زال يحمل لقب شرير الشاشة الاول .. وهو استاذ عندما يؤدي دورا من ادوار الجريمة والشر .. لقد كان اليد التي تضرب . والقوة التي تبطش كلما تلقى أمرا من زعيم العصابة .. أن دور المليجي في قصة هارب من الايام الذي أعد لها السيناريو فايق اسماعيل يعيد الى الاذهان عشرات من الادوار السينمائية الكبيرة التي تفوق فيها المليجي في حياته السينمائية الناجحة .

● صلاح منصور . يؤدي دور «العمدة» في «هارب من الايام» وصلاح تميزه قدرته على اعطاء الاطار المناسب لكل دور .. صلاح فاز مرتين بجائزة التمثيل في مسابقات السينما ، دور العمدة سيدخل به صلاح مسابقة العام القادم .

● احسان القلعاوي . مثلت دور وطنية في «هارب من الايام» وهي مسلسلة اذاعية وانتقلت مع الدور لتمثله في حلقات التليفزيون ، وعندما بدا حسام الدين مصطفى اخراج الفيلم لم يجد ممثلة غيرها تفهم الدور وتتفوق فيه .

● صلاح قابيل .. استطاع خلال موسم واحد ان يصبح نجما من نجوم الشاشة المرموقين . مثل ادوارا هامة من قبل في افلام «بين القصرين» و «هي والرجال» . صلاح يعتبر دوره في « هارب من الايام » اهم بكثير جدا من كل ادواره السابقة .

● حسام الدين مصطفى . اخرج « هارب من الايام » بنفس العمق ونفس الواقعية التي اخرج بها اكبر افلام الموسم «الطريق» .. ويسرت له شركة القاهرة للسينما أقوى العناصر الفنية واكبر الامكانيات ليعطي « هارب من الايام » كل ما تستحقه قصة أدبية مشهورة من عناية واتقان . واشرف المنتج صبحي فرحات على انتاج الفيلم لحساب شركة القاهرة للسينما ، وقام بتصويره وديد سري الفائز بجائزة الدولة الاول للتصوير السينمائي



▲ كمال . طبال القرية . الابله الذي يعيش حياة ضائعة . لم يكن احد يتصور ان يكون الجبار الذي روع القرية في – هارب من الايام – .. احسان القلعاوي تقبل يد كمال الذي يمثله فريد شوقي .

تحول فريد شوقي من مجرم اختطف سميره احمد الى عاشق يدافع عنها في هارب من الايام .. كان حبها حلمه الكبير منذ طفولته ! ▼



بهذا المظهر الساذج الابله ، كان فريد شوقي يخفي حقيقته عن القرية كلهـا في – هارب من الايام – .. فريد ينافس ابرع الراقصات على غناء المطرب الشعبي محمد طه .



صراع رهيب بين محمـود المليجي وفريد شوقي على لقب – وحش الشاشة .. فريد يحاول ان يستدرج المليجي ورجاله ..



هكذا ستصبح بورسعيد الجديده

تحقيق
مصطفى شردى
ابراهيم سعده
عزيز بسيداروس

ان موضوع الساعة فى بور سعيد . . يدور حول المدينة الحرة ، فان معنى تنفيذ هذا المشروع الهائل . . أن تصبح بورسعيد أغنى مدن وموانىء الشـرق الاوسط . .

وفى مثل هـذه الايام من كل عام . . كان النـاس فى المدينـة يتحـدثون عن ذكريات المعركة وقصص البطولة والنضال . . ولكن الناس يعيشون الآن فى المشروع الذى عاش ينبض بالامل فى الصدور عشرات السنين ، والذى خرج أخيرا الى النور

ما معنى تحويل مدينة بورسـعيد الى مدينـة حرة ؟ . . وكيف سيتم التحويل ؟ . . وكيف ستصبح الصورة فى المدينة بعد تنفيذ المشروع ؟

من اجل محاولة الاجابة على هذه الاسئلة كلهـا . . عاشت آخر سـاعة شهرا كاملا تدرس الزوايا والتفاصيل . . لتقدم صورة واضحة فى هذا التحقيق الصحفى . .

اى زائر لبورسعيد هـذه الايام .. اذا انطلق في المدينة بالطول أو بالعرض فان الحديث عن المدينة الحرة سيطرق سمعه في كل مـكان . ان النـاس لا يتحدثون الا عن هذا الموضوع .. في الشوارع ، والمقـاهى ، والبيوت ، والمكاتب .. وحتى فى دور السينما .. والسـؤال التقليدى الذى تسمعه من أبنـاء بورسعيد عند اللقاء هو – صباح الخير .. اخبارك ايه .. وايه اخبار المدينة الحرة !

وفى صالون الشاى الوحيد فى بورسعيد واسمه (جيـانولا) .. تجلس الشلل كل يوم وتبدأ المناقشة حول الموضوع . شلل الستات والبنات والشيوخ والشباب .. شلل مختلفة وزوايا الحديث مختلفة هى الاخرى .. ولكن الموضـوع واحد . يومى وحماس يتناقش الشابان مستقبل بورسعيد بعد تحويلها الى مدينـة حرة .. وتنطلق وسط المناقشات مشروعات رائعة ..وأفكار ممتازة .. يربطها كلها خيط واحد هـو تحقيق اكبر دخل ممكن من العملات الصعبة للدولة الام ..

وفى حلقات النساء أيضا أفكار ممتازة.. بعض السيدات اللاتى يقضين أوقات الفراغ وساعات الملل فى الدردشة ، والتليفونات واشغال التريكو .. بدأن يفكرن جديا فى مشروعات مناسبة يقمن بتنفيذها اذا تحولت بورسعيد الى مدينة حرة ..

قالت لنا سيدة من بور سعيد .. انهـا اكتشفت أن بعض صـديقاتها فى المدينـة يمتلكن مصـوغات تزيد قيمتهـا على الثلاثة الاف جنيه .. وان لديهن علاوة على هذا ، الوقت الكافى والطاقة والحمـاس ليحولن هـذا المصاغ الى مشروع ناجح من الناحية الاقتصادية ..

وبالطبع.. وسط حلقات نقاش السيدات .. تلمع بعض العيون بالفرحة عندما يأتى ذكر أدوات التجميل والبارفان التى ستملأ فاترينات المحال التجارية فى بورسعيد !

أما حلقات الشيوخ .. فالحديث يدور فيها بهدوء حينا .. وبحماس معظم الاحيان .. ان عددا كبيرا من الرجال المحالين الى المعاش والذين يقضون أوقات فراغهم تحت اشعة الشمس يتوقعون أن مجالات العمل ستفتح أبوابها أمامهم مرة ثانية ..!

وهكذا .. تعيش بورسعيد هذه الايام فى (دوامة) كبرى اسمها المدينة الحرة !

ان الاتحاد الاشتراكى العربى فى المدينة استطاع بصدق أن يعبر عن هـذه الامال كلها .. وان يبدأ الخطوات العملية من أجل تنفيذ المشروع .. كحل وحيد لانعاش المدينة اقتصاديا ..

وبعيدا عن اى ضجيج وبغض النظر عن اية عاطفة كان أساس الدراسة التى أقرها الاتحاد الاشتراكى (لماذا ترتفع الاصوات مطالبة بتحويل بورسعيد الى مدينـة حرة وما مدى استفادة الدولة ذاتها من تنفيذ المشروع ؟؟)

هواء فوق فراغ

قال لنا أحد ابناء بورسعيد هناك الف سبب استطيع ان اذكرها لكم من أجلهـا نطالب بتحويل بورسعيد الى مدينة حرة..

وانطلق الرجل يتحدث بسرعة واحسسنا بعد دقائق انه قادر فعلا على ذكر الف سبب

لقد استعرض حالة بورسعيد الاقتصادية .. وكيف تكاثفت عليهـا الظروف من كل جانب وبدات الموانى العربية تسرق منهـا نشاطها ..

اكثر من ذلك ..

ان كل الضربات الخفية وغير الخفية التى كان الاستعمار يوجهها الى الجمهورية العربية المتحدة كانت تسقط كلها على خد بورسعيد!

الحصار الاقتصادى .. تلقت بورسعيد ضربته الاولى وما زالت تعانى منه حتى الان

العدوان المسلح .. انقض عليها كالوحش ولكنها قاومته ودفعت الثمن ..

لقد بذلت الدولة كل جهدها بعد العدوان من أجل اعادة الحياة الى بورسعيد الى ماكانت عليه ..

بنت آلاف المنازل .. انشأت المصانع .. اقامت بعض المشروعات السياحية ولكن.. انتعاش بورسعيد كان يقدر ..

المصانع فتحت الباب أمام مئات العمال ليعملوا .. ولكنها لم تؤثر اطـلاقا فى اقتصاديات المدينة بخير او بشر .

واكد هذا كله نظرية هامة .. يرددهـا دائما ابناء بورسعيد .

.. النظرية تقول .. ان اى انسـان يحاول انعاش بورسعيد ..وهو يدير ظهره للميناء .. انما يبنى هواء فوق فراغ !!

وعبرت لجنة الاتحاد الاشتراكى بالمحافظة من هذا الرأى فقالت فى المذكرة التى أعدتها بالحرف الواحد : ان الوسيلة الوحيدة لانعاش بورسعيد هى جعلها ميناء حرا واذا صحت العزيمة وصـدقت الارادة فليس تنفيذ المشروع بالامر الصعب ..

وهنا نصل الى السبب الكبير .. السبب المباشر الذى جعل الدولة تفكر بصـورة جدية وتدرس مشروع تحـويل بور سعيد لمدينة حرة .

ان موقع بورسعيد الرائع – كميناء عالمى على رأس اكبر ثغرات العالم كان من الدافع وهو السبب الاول ..

ان قناة السويس هى أقصر الطرق الملاحية من شرقى الكرة الارضية وغربها وهى توفر على السفن حوالى نصف الوقت لانها تجنبها الدوران حول افريقيا .. وتوفر بالتالى نصف الوقود .

ان ٥٤ دولة فى العالم تستخدم قنـاة السويس ..

ان حوالى عشرين الف باخرة تعبر القناة كل عام ..

وان اكثر من مليون راكب ونصف مليون بحار يمرون فى القناة سنويا .. وبورسعيد تقع على رأس القناة وتتفرج على هذا كله !

نقول تتفرج ..

لانه – مثلا – لاينزل اليهـا من مليـون ونصف مليون من البشر سوى بضعة آلاف كل سنة بينما يكتفى الباقون بمشاهدتها من شرفات البواخر .



اكثر من مليونى راكب ، ونصف مليون بحار يعرون سنويا فى القناه .. وبور سعيد تقع على راس القناة .. ولذلك فانها ستكون انجح سوق حرة ..



تماما كما يحدث عندما يمر قطار الليل بمحطة ريفية مظلمة .. ان بعض ركاب القطار يتركز اهتمامهم على شراء سميط من هذه المحطة أو القاء علبة سجاير فارغة فوق رصيفها ..

لقد أصبحت مثل كتاب ضخم ضاعت صفحاته ولم يبق منه سوى الغلاف

أما الصفحات ذاتها فقد طارت .. حملها الهواء الى عدن والى بيروت !

نوع من انواع هذا النشاط .. اسمه: تجارة الترانسيت .. حركة كبيرة وضخمة بعضها كان يحول محليا من تجار مقيمين فى مصر ، وبعضها كان يمول من الخارج من تجار اجانب .

هذه التجارة كانت مزدهرة جدا قبل الحرب العالمية الثانية .. أما حالتها الان فان تقرير الاتحاد الاشتراكى يصفها بقوله ان هذا النشاط أصبح فى حكم المنتهى بالرغم من أثره على العمالة فى المدينة والدخل وحصيلة العملات الصعبة .!

ومثل تجارة الترانسيت .. نجد تجارة تموين السفن .. الفارق الوحيد بينها ان الاخيرة مازالت تقف على قدميها برغم ماوجه اليها من ضربات .. ويقول رجال البحر فى المدينة .. ان تجارة تموين السفن يمكن ان تستعيد كل مافقدته لو وفرنا لها عوامل النمو والنجاح .. وفى مقدمة هذه العوامل مانحتاجه من النقد الاجنبى من جهة .. واعادة النظر فى قيود التموين المعقدة من جهة أخرى أما تحويل بورسعيد الى مدينة حرة .. فهذا معناه ان تسيطر بورسعيد على هذه التجارة وتكون مركزها الاول بين موانى الشرق الاوسط .

ارفعوا الاسوار

وتحويل بورسعيد الى مدينة حرة .. معناه - أيضا - ان تصبح خلال سنوات قليلة أغنى مدن وموانى الشرق الاوسط .

وعملية التحويل لن تتم بين يوم وليلة .. فانها فى حاجة الى عمل كبير ..

ومعنى التحويل - من الناحية الشكلية - ان تنقل الاسوار الجمركية الحالية التى تفصل بين المدينة والميناء .. الى خارج حدود بورسعيد .. بحيث تقع بورسعيد بأسرها داخل المنطقة الجمركية .

ويتطلب هذا .. انشاء أسوار جمركية جديدة طولها ٢٣ كيلومترا

ولقد كان هناك تخوف من ان طول الاسوار الجمركية قد يزيد من فرصة التهريب .. ولكن اللواء **جمال** زبيب مدير ادارة السواحل الشرقية ببورسعيد ابدى رأيه فى هذه النقطة بالذات .. ان الاسوار والحراسة القوية عليها كفيلان بالحد من التهريب ..

وفى نفس النقطة يتحدث المهندس محمد النبع عضو مجلس الامة عن بورسعيد فيقول ان مسألة التهريب أثيرت فى كل الاجتماعات التى عقدت لبحث مشروع تحويل بورسعيد الى مدينة حرة .. وفى كل مرة اقتنع الذين اثاروها بأنها مسألة لاخطر منها على الاطلاق

ان بورسعيد ستصبح مركزا صناعيا من اضخم مراكز الصناعة فى العالم .. وهذا هو اهم أهداف تحويلها الى مدينة حرة .

ومحاولة رسم صورة لحركة التصنيع التى ستنشط فى المدينة .. هى محاولة صعبة لان هذه الحركة ستفوق كل التصورات ويكفى ان نقول :

ان مجرد خروج بعض الانباء التى تتحدث من اهتمام الدولة بمشروع تحويل بورسعيد الى مدينة حره .. مجرد هذا .. جعل شركات من أضخم شركات العالم .. تسارع بارسال عروضها لانشاء مصانع فى المدينة ..

هناك شركات لصناعة السيارات .. ومن بينها شركة فورد .. طلبت فعلا السماح لها بانشاء مصانع فى المدينة الحرة ..

والقطاع العام !؟

وهنا نقف قليلا عند نقطة هامة ..

لقد ثار سؤال اثناء مناقشات اللجان التى اجتمعت لبحث المشروع ..

السؤال يقول : ماموقف القطاع العام من هذا كله ؟ وهل يستطيع ان يقف فى وجه المنافسة القوية للقطاع الخاص فى هذا الميدان ؟

ويرد على السؤال **محمد لهيطه** مدير محلات سيمون أرزت وهى الان احدى شركات القطاع العام ..

انه يقول : ان العكس هو الصحيح .. ان القطاع العام اقدر على المنافسة من القطاع الخاص .. فهو يستطيع مثلا تمويل اية عملية تجارية لايستطيع تمويلها القطاع الخاص واعتقد ان القطاع العام قادر بواسطة أفراد على شىء من الخبرة والجراة تحقيق مكاسب هائله والدليل على ذلك ان شركات عالمية بدات فعلا تتصل بنا وتتفق معنا من الان حتى نكون وكلاءها فى حالة تحويل المدينه الى مدينه حرة .. وهذه الشركات تعلم اننا احدى شركات القطاع العام ..!

وفى نفس النقطه .. يقول بعض أعضاء الاتحاد الاشتراكى ببورسعيد ان وقوف شركات القطاع العام فى معترك المنافسه الحرة سيكسبها صعوبة وخبرة وتجربة تفيدها جدا من ناحيه حسن الاداره والاقتصاد فى كافة اعمال القطاع العام داخل البلاد ..

ويرى البعض الاخر امكان انشاء شركات جديده مشتركه بين القطاع العام والقطاع الخاص .. على ان يتم هذا بمحض اراده القطاعين وعلى أساس مصلحة مشتركة

لن تنفصل بورسعيد !

وليس معنى كلمة تسهيلات ان تفتح ابواب بورسعيد على مصراعيها .. ففى تفصيلات المشروع نقاط لاتقبل الجدل والنقاش

دخول بورسعيد والخروج منها بالنسبة للاجانب .. سيظل تحكمه القوانين الحالية مع ضرورة الحصول على تأشيرة للدخول أو الخروج .. أما الاقامة فيجب تيسيرها ما دام هناك مبرر .. بمعنى السماح لصاحب رأس المال الاجنبى بالاقامة .. ورفض اقامة الاجنبى الافاق المتعطل الذى لاعمل له ولا خبرة ولا مال ..

وهنا نقف مرة أخرى أمام سؤال جديد وكيف تواجه بورسعيد الهجرة من باقى انحاء الجمهورية بحثا عن ظروف جديدة للعمل ؟

والاجابة كما جاءت فى تقرير الاتحاد الاشتراكى :

انه صحيح ان اعدادا ضخمة من المواطنين داخل القطر سيسعون الى الهجرة الى بور سعيد اذا تحولت الى مدينة حرة .. ولابد من تنظيم دقيق لهذه الهجرة .. فلا يسمح بالهجرة الى المدينة الا لمن يحصل على تصريح من الجهة المختصة فى التنظيم الادارى الجديد .. وبداهة سيترتب على ذلك ضرورة حصر المقيمين حاليا بالمدينة حصر دقيقا لتحديد من يعتبر بورسعيديا ومن لايعتبر كذلك .. وان كان محمد فريد طولان محافظ بور سعيد الجديد يؤكد أن بور سعيد ستكون فى حاجة الى مزيد من الهجرة اليها .. والى مزيد من الايدى العاملة فى المصانع الجديدة التى ستنشأ فى المنطقة الحرة .

اما دخول المواطنين من غير أهالى المدينة - الزائرين مثلا - فانه سيكون بتصاريح كتلك التى تصرف عند السفر الى قطاع غزة .. والهدف الوحيد من ذلك حصرهم عند الدخول والخروج وسيوضع نظام خاص لمشترياته من البضائع المستوردة بحيث اذا حملوها عند عودتهم فرضت عليها الرسوم الجمركية فى حدود المسموحات من الهدايا.

مامعنى التسهيلات المطلوبة أيضا .. ؟ البضائع المستوردة مثلا - لن تحتاج الى اذونات استيراد فان البنوك ستتولى هذه العملية .. ليس معنى هذا أن الدولة ستطلق السراح أمام جميع البضائع المستوردة فهذا لايعقل .. هناك ممنوعات كثيرة لن يسمح بدخولها ولا باستيرادها ..

وبصفة عامة .. فان المصانع التى ستقام فى بور سعيد .. سيكون هدفها الاول والاخير تصدير منتجاتها الى الشرق والغرب بواسطة أكثر ٦٠ باخرة تمر بالمدينة يوميا .. ولايسمح لهذه المنتجات بعبور الاسوار الى داخل الجمهورية الا اذا كانت الدولة فى حاجة اليها ووافقت على دخولها .. ونفس الوضع بالنسبة للبضائع المستوردة التى ستعرض فى أسواق بور سعيد .

والى جانب هذا كله .. تستمر مراقبة النقد فى عملها بالنسبة للواردات الداخلة للجمهورية وكذلك الصادرات منها .. اما بالنسبة للعمليات التجارية والصناعية ببور سعيد فسيكون اغلب عملها احصائى .. خصوصا وانه لا ينتظر على الاطلاق حدوث تهريب أموال من بور سعيد .. بل ان من المنتظر ورود رؤوس الاموال .. فاذا كان اخراج الاموال مباحا أصلا .. فما الداعى للتهريب اذن .

ويجب تعديل احكام وقوانين وزارة الزراعة والحجر البيطرى والتموين لان هذه القوانين تحولت الى قيود كانت سببا مباشرا فى خنق الحركة الاقتصادية بميناء بور سعيد خلال السنوات الاخيرة .. فالنسبة للبضائع تموين السفن تضع وزارة التموين مقررات لكل فرد من البحارة أو الركاب .. من أصناف تموين السفن المستوردة ، أسوة بمقررات الاصناف المحلية

امل كبير

وهكذا تعيش بورسعيد ايامها .. وتتحدث من أملها الكبير .

ان عصام الدين حسونة وزير العدل الان .. يرجع اليه الفضل الاول فى بعث هذا المشروع من تحت التراب حتى وصل الى أعلى مستويات فى الدولة .. فلقد تبناه بقوة عندما كان محافظا لبور سعيد

وفعلا تحقق الحلم الكبير .. وقرر مجلس الوزراء تحويل بورسعيد الى منطقة تجارة حرة . وعهد بتنفيذ هذا المشروع الى هيئة عامة تتولى تعديل القوانين واللوائح المطلوبة وعلى ان يبدأ المشروع من المنطقة الحرة الحالية ثم يتسع تدريجا ليشمل المدينة كلها ..

اقلب الصفحة من فضلك

الفلوس ليست الفائدة الوحيدة !

فى كل مداخل بلدنا من الخارج .. منطقة هى جزء من أرضنا . . ومع ذلك فهى على صلة مباشرة بالعالم الخارجى ، ويفصلها عن بقيـــة الجمهورية الحواجز الجمركيــة . . مساحتها فى العادة محدودة : ارض المطار التى تهبط عليها الطائرات . . ارصفة الموانى التى ترسـو عنـدها البواخر . .

هـذه المنطقة ذات وضـع « شاذ » .. فهى لا تخضع لنظمنا المالية .. هى امتداد للطائرة او للباخرة فى ارضنا .. ووجودها ضرورى ، اذ بدونهـا لا يمكن للطائرات او البواخر ان تحدث من الوجهة الفنية اتصالها المـادى باراضينا .. قبل التعرض للعمليات المنظمة لاستقبال الركاب والبضائع ..

ولكن .. هل لا يمكن استثمار هذه المنطقة « الشاذة » لاغراض غير هذا الغرض الفنى ؟ ففى المطار مثلا ، « سوق » صغيرة مفتوحة على الخـارج ، ومغلقة لنا .. مساحتها لا تتجاوز عشرة أمتار مربعـة .. تعرض اكشاكها منتجات مصرية تستهوى الاجانب . وتكفل لنا كل عام ربع مليون جنيه من العملات الصعبة ..

لماذا لا نستثمر هذه الفكرة على أفضل وجه ممكن .. ؟ لماذا لا نستغل مزايا موقعنا الجغراق عند ملتقى القارات لنحولها الى ثروة قومية .. وكمورد سخى للنقد الاجنبى الشحيح للغاية بالمقارنة إلى احتياجاتنا اليه ؟ تلك هى الفكرة التى تقف خلف تحـويل بور سعيد الى « مدينة مفتوحة » .. فبدلا من قصر « المنطقـة الشاذة » على أضيق الحدود ، للقيام بدورها « الفنى » فقط ، فلتتسع لتخدمنا من جوانب اخرى .. ولتمتد لنستفيد من الامكانيات المتاحة على نطاق مدينة بأكملها .. يكفى لذلك ان ترتد الحواجز الجمركية الى ما هو خلف المدينة .. بدلا من اقامتها على مداخلها ..

ان هذه العملية سـوف تحقق لنا فورا عددا من المزايا الكبيرة .. سوف « نصدر » عملا .. بدون هجرة العمـال خارج أرض الوطن .. فستقام المصانع الاجنبية فى بور سعيد .. وسيتقاضى العمال اجورهم بالعملات الصعبة .. وسيتحول هذا النقد الاجنبى الى خزينة الدولة ..

وسيدفع ايجار الارض التى تقام فوقها المصانع بالعملة الحرة كذلك .. وستدفع رسوم الحراسة على كل طرد ، والرسـوم البلدية ، وحتى فاتورة الكهرباء والمياه ، كلها بالعملات الحرة ، وستكفل بذلك توفير كميات كبيرة من الدولار ، والاسترلينى ، والفرنك السويسرى ، والفرنك الكندى ، والمـارك الالمانى ..

اننا بذلك نستكمل استثمار منطقة القنال بعد تأميم شركة القنال نفسها ..

بل سوف تتيح هذه العملية الفرصة لوضع فكرة زكريا محيى الدين موضع التطبيق . تلك الفكرة التى طرحها فى مؤتمر الانتاج **استخدام التصدير كوسيلة لقياس كفايتنا الانتاجية ، ومدى جودة منتجاتنا .. فيكفى طرح هذه السلع فى سوق بور سعيد لتبين مدى قدرتها على منافسة السلع الاجنبية التى سـوف تنهال عليها بكثرة .. بدون تصدير كل سلعنا بالضرورة الى بلاد اخرى.**

ولكن علينا فى الوقت ذاته الا ننسى أن الجهود من اجل تهريب سلع اجنبيـة الى داخل اراضينا سـوف تتضاعف .. وان امكانيات التهريب سوف تتسع .. كما علينا ان ننتبه الى ان الاستعمار لن يترك هـذه الفرصة دون ان يستغلها هو الاخر ، ولن يدخر وسعا لاقامة مراكز فى بور سـعيد للتجسس على اقتصادنا ، ولمحاولة الاضرار به بكل الطرق المتصورة ..

وينبغى الا نهمل فى تقدير نفقات المشروع تكاليف الاجراءات الحاسـمة التى ينبغى اتخاذها لمنع التهريب ، وكذلك نفقات الخدمات التى يجب تقديمها لتحريك المصانع ، وتوفير احتياجاتها ، من خلف اسوار الجمرك ، مثل شبكة الكهرباء اللازمة ، ونظام المياه ، ونظام المجارى .. الخ ..

ان بعض دوائر الغرب سوف تنظر الى هذا المشروع باعتباره فرصة لإقامة نموذج للاقتصاد الراسمالى داخل بلدنا .. وسوف تبذل كل جهد لجعل هذا النموذج باهرا للغاية .. وسوف تخصص لهذا الهدف على وجه التحديد أموالا طائلة .. ولكن اثبتنا دائما اننا قادرون على مواجهة التحديات. مرة اخرى سنثبت ان مثل هـذه المحاولات الخبيثة لا يمكن ان تكلل بالنجاح ، وان المشروع فرصة جديدة لتدعيم اقتصادنا القومى ولتنشيط الإنتاج على نطاق الجمهورية كلها.

محمد سيد احمد

محمد فريد طولان
محافظ بور سعيد

ماذا قالوا عن ميناء بورسعيد الحر؟

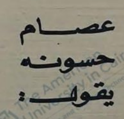
● **محمد فريد طولان - محافظ بور سعيد الجديد** : الهدف من الميناء الحر هو الحصول على العملات الاجنبية . فاذا حاول البعض تهريب هذه العملات .. لضاع الهدف على الفور !

● **جمال ابو عميرة** : تحويل بورسعيد الى ميناء تجارة حرة سيقابله تغيير فى عدد كبير من ابناء بور سعيد .. فما اكثر الذين سيتركون اعمالهم الحالية لاعمال اخرى يجدون فيها ربحا اكثر .. واخشى ما اخشاه الا تتحقق احلام بعض هؤلاء يجب ان يتم هذا التحول بعد دراسة وبلا اندفاع .

● **زينب العباسى - مدرسة ثانوى** : المدينة ستنتعش . والمحلات ستمتلىء . والنساء سيجدن كل مايحلمن به !

● **حسن احمد حسن - موظف** : انتى ادعو الى الميناء الحر .. والذى به تؤدى بورسعيد دورها فى خدمة اقتصاديات الدول العربية والافريقية وتؤدى بالتالى الى اتاحة مزيد من فرص العمالة للمواطنين .. اما المدينة الحرة فلا اوافق عليها .. نظرا لكونها صورة تتشابك فيها السلطات القانونية والسياسية ولايتفق منهجهما مع الدول النامية .





لن ابدا الحديث من اوله - ! - فنهاية الحديث هامة - وهى على لسان وزير العدل عصام الدين حسونة - الذى قال لى :

يكفينا ان احـدى الصـحف البريطانيـة الكبرى كالتايمز قالت عنا : اننا سنجنى من وراء جعـل بور سعيد ميناء حرة مبالغ كبيرة من العملة الحرة كما ستجذب عددا كبيرا من السياح وان هذا المشروع سيكون سببا فى تقدم سلعنا التى تصنع محليا واننا سنستفيد فى عرض اقمشتنـا المصرية .. وان هـذا المشروع سـيفيد هيبتنا السياسية فى منطقة الشرق الاوسط.

اما لماذا ذهبت الى عصام الدين حسونة بالذات ، فلانه - قبل أن يكون وزيرا للعدل - كان محافظا لبور سعيد ، وعاش وانصهر فى كل آلام وآمال جماهير بور سعيد وبحث عن الحلول السليمة لكل مشاكلهم ، فكان الحل الوحيد : لابد ان تكون بور سعيد منطقة حرة

وحينما بدات معه بسؤالى عن الظروف التى كان يعانيها أهالى بور سعيد كانت اجابته عدم التحدث عن الماضى ، وجرى معه الحديث عن مستقبل هذه المدينة .

فقال : حينما عينت محافظا لبورسعيد الغيت كل القيـود التى كانت تحـول بين المواطنين ودخول البحـر كالصرافين والبنبوطية وتجار السادات الشرقية - وغيرهم من الذين يعتمدون على البحر من اجل لقمة العيش - وهذا هو الاسـاس الاقتصادى لاهالى بور سعيد

ثم ..

عملنا سوقا حرة ، وخصصنا من اجلها مائة الف جنيه استرلينى لتجدد دوريا مهما بلغت دوراتها واجرنا من اجل ذلك ٦٠ دكانا داخل المدينة تبيع بالعملة الحرة كل السلع المستوردة من جميع انحاء العالم ونبيعها للسياح بأقل الاسعار بالعملات الصعبة ولعل هذا المشروع كان النواة الاولى للمشروع الكبير بجعل بور سعيد مدينة حرة ، واستدرك الوزير قائلا :

اعود لمستقبل هذه المدينة .. ان اللجنة الاقتصادية التى تكونت برئاسة الدكتور عبد المنعم القيسونى وعضوية المهندس محمـود يونس والدكتور لبيب شقير والدكتور نزيه ضيف والدكتور رمزى ستينو - وانا معهم - وجدنا بالبحث ان المشروع يحقـق فائدة اقتصادية كبرى لاهالى هذه المنطقة .. ويكفى ان اقول لك ان مؤسسات من كل دول العالم ما كادت تعلم بفكرة المشروع حتى عرضت علينا ان نستثمر اموالها الاجنبية مع راس مالنا الوطنى فى الافادة من هذا الموقع الذى لامثيل له فى العـالم - وهو اكبر ميناء ترانسيت فى العالم - وايضا سيصبح اكبر منطقة حرة فى العالم .

قلت : اذن ماأثر هذا المشروع على مستوى الجمهورية !

- لقد صارحت مقدما اهالى بور سعيد بأن هذا المشروع ان لم يفد البلاد وهو هدية من الرئيس عبد الناصر الى مدينة النضال فى عيد النصر وان لم يتفق مـع السياسة الاشتراكية فلن اناضل فى سبيل تنفيذه . وبعد دراسة طويلة على هـذا الاساس برئاسة السيد رئيس الوزراء نفذ المشروع

قلت : وهل يتفق هذا المشروع مع خطنا الاشتراكى ؟

- طبعا - بكل تأكيد - وقد رايت نماذج للسوق الحرة فى بلاد اشـتراكية مثل يوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا .. مثلا فى براغ رايت سلعا سياحية تباع بالعملات الحـرة وتصنع رواجا اقتصاديا كبيرا لهذه البلاد -

وانهى الوزير كلامه قائلا .. ليس معنى الاشتراكية الوقوف ضـد رفاهية ورخاء المواطنين واستخدام الموارد الطبيعية بما فيها موقع مثل بور سعيد التى لايشابها اى موقع فى العالم .



.. وموانئ أخرى كثيرة !

بقلم : انيس منصور

رايت معظم الموانئ الحرة فى الدنيا ..
رايت فى المانيا همبورج وبريمن • ولكنى لم ار دانزج • . ورايت فى الدنمرك كوبنهاجن وفى ايطاليا رايت تريستا • وفى امريكا رايت نيويورك ، ولكنى لم ار نيواورليانز • ولم ار مدينة كولون ببناما • ورايت مدينة شانتون بايرلندا • وشانتون هو الميناء الجوى الوحيد فى العالم الذى يعتبر ميناء حرا .. تتم فيه كل اعمال التفريغ والشحن الجوى بحرية كاملة • بعيدة تماما عن تدخل الجمارك ..
ورايت فى اسيا ميناء جزيرة سنغافورة .. التى اصبحت دولة سنغافورة ..
ورايت ايضا ميناء جزيرة هونج كونج ..



ولم تكن لى مشكلة فى هذه الموانىء الحرة • فلا انا مشغول بالشحن ولا مهتم بالتفريغ • لاننى ببساطة لست باخرة ولا صاحب باخرة • وكل ما أريده كنت أجده وبسهولة جدا • علبة سجاير رخيصة • سهلة • قطعة حلوى بملاليم .. قلم حبر جاف .. ساعات • نظارات • كل شىء موجود وبكثرة ورخيص جدا • وكل ما أستطيع أن أفعله هو أن أتفرج عليها وأتحسر لاننى عاجز عن نقل كل ما أرى الى القاهرة

وهذه الموانىء الحرة لم تجعلها الدول حرة لكى يتفرج عليها واحد سائح مثلى. وانما هى من أجل ملايين السائحين وألوف السفن • فالهدف الاول هو توسيع مجال الخدمات للناس الذين معهم فلوس • وهذه الفلوس ستصبح كثيرة جدا فى الموانىء الحرة .. وستتدفق كلها الى خزانة الميناء ومنها طبعا الى خزانة الدولة التى تتولى حماية الامن والهجرة والرعاية الصحية ..

ولن تصادف السفن التى تمر بها اية صعوبة فى تفريغ بضائعها أو فى شحن بضائع اخرى .. ولن تجد صعوبة فى عمل عدد من الصناعات الضرورية بالميناء .. ولن تجد صعوبة فى الحصول على قطع الغيار ..

والسائح الاجنبى - واهل الميناء طبعا - سيجدون الكثير من نعيم الدنيا .. من اكل وشرب وملابس ورقص وغناء ومرح .. الخ

وكل الموانىء الحرة متشابهة • ففيها الكثير جدا من ألوان الحياة • وفيها الكثير جدا من السلع .. وفيها كل شعوب العالم ، وكل انواع العملات • وفيها حركة بيع وشراء واكل وشرب غير طبيعية •

وكل شىء له ثمن • والثمن عادة مرتفع • العمل له ثمن • والسهر له ثمن • واية خدمة لها ثمن ..

وشوارع تريستا شبيهة بشوارع همبورج .. وشوارع عدن وهى ميناء حر • شبيهة بحوارى مدينة فيون الايطالية - وهى ميناء حر تقع على البحر الادرياتى ..

اذكر اننى ذهبت فى أول ساعة وصلت فيها الى سنغافورة الى احد مكاتب الاستعلامات • الفتاة التى تجلس أمام الشباك صينية طبعا •



عيناها صغيرتان .. والاثنتان فى حجم فمها. والابتسامة رسمية مختصرة • ونظرت اليها أنتظر .. وهى ماتزال رافعة رأسها الى أعلى • وهى تنظر ايضا • وأخيرا سالتها عن مكان أبيت فيه • فاندهشت جدا • ولم أفهم سر دهشتها • وقلت لها : لوكاندة متوسطة الاجر

فاخرجت دوسيها كبيرا وأشارت بقلمها عبر الصفحات بما يدل على ان عدد الفنادق كبير جدا .. وأن فى استطاعتها ان تجد لى أى فندق فى اية لحظة ، وقدمت لى كشفا .. الاسماء غريبة طبعا . والاسعار أشد غرابة. والحقيقة اننى احسست بأن كارثة قريبة الوقوع . فقلت : الا تنصحين بأى شىء ؟

فاجابت : لك أن تختار مايعجبك •

فقلت فى نفسى : معنى هذه أنها لا تريد أن تختار ..

ووضعت اصبعى على فندق. واشرت اليها بالموافقة • واعطتنى ورقة مكتوبة باللغة الصينية وقالت لى : أعطها لاى سائق تاكسى

وشكرتها وانتهزت لتتقدم لها الواقف بعدى فى طابور طويل ..

نسيت أن أقول اننى عندما وقفت عند النافذة وانتظرت لم أكن أعرف انها كانت هى تنظر لى. حقيقة أو تنظر للاوراق التى امامها أو تنظر وراءها .. فعيناها صغيرتان ومنحرفتان وسواد العين قد تجمد عند طرفى العين من هنا .. ومن هنا .. ولما لم يكن هناك احد سواها ، ولما لم تمد يدها لتقلب الورق ، استنتجت انها تنظر الى ، وجازفت وسالتها ..

وبعد ذلك ذهبت الى سائق التاكسى ، وكدت انتظر حتى يركز سواد عينه على سواد عينى .. ولكنى ادركت انه هو الآخر صينى مثلها .. واننى يجب ان أتعلم هذه اللعبة : وهى ان الصينيين ينظرون الى شىء آخر ، عندما يركزون عيونهم عليك •

وفى السيارة بدأت الاحظ أن السائق ينظر لى فى المرآة الصغيرة وقلت له : كويسة اللوكاندة !

فهز رأسه قائلا : جدا .. انها لوكاندة ماما وسالته ان كانت اللوكاندة اسمها ماما .. وكان رده يؤكد أن ماما هذه هى السيدة والدته وسالته ان كان لا يجامل السيدة والدته • فقال .. انه على استعداد لان يذهب الى لوكاندة اخرى ..

وقلت : اذا لم يضايقك هذا فاننى أفضل واحدة أخرى •

وانحرفت السيارة الى ناحية أخرى ..

ودخلت اللوكاندة .. وتركت جواز السفر • واعجبنى مدخلها .. والابتسامات الحلوة يمينا وشمالا • وعندما دفعت أجرة التاكسى سالنى السائق : ما رأيك ؟ فقلت له : جميلة ..

وشعر السائق بالسعادة ثم قال لى : ان هذه اللوكاندة تملكها ماما ايضا !

وحاولت ان أخلق صداقة سريعة مع بعض الموظفين .. وكانوا على استعداد بل كانوا يتوقعون ذلك • سالت عن مطعم رخيص .. موجود • سالت عن نزهة حول جزر سنغافورة ممكنة • ممكن ان أتنزه وحدى وأن أتنزه مع عشرات من بنات ورجال الصين • سالت لو كان يمكن أن أتفرج على السفن الراسية فى الميناء قالوا لى ممكن جدا ان اشاهدها وأن أصعد اليها • واذا أردت أن أهرب ذهبا أو فضة أو ماسا و أفيونا الى اى مكان فى العالم • كل هذا ممكن • وهم جميعا تحت أمرى وبالشروط التى يرونها ..

فسنغافورة جزيرة وقريبة من جزر اندونيسيا وقريبة من كل جزر المحيط الهندى .. ومحطة لكل جزر المحيط الهادى .. وهى مفتوحة .. بل مليئة بالفتحات ..

حاولت أن أتظاهر بشىء من الثراء فقلت لشاب صينى اعتدت أن أراه ينزل من سيارته الكاديلاك ليشرب فنجان قهوة متواضعا فى الفندق ، وبكام العربية دى ؟ فقال : بألف.

وسالته : واليخت اللى هناك بكام .

فاجاب : انه ملكى .. بثلاثين الفا ..

وقلت : والطيارة الصغيرة اللى هناك دى ؟

فقال : بمائة الف ..

وسالنى : عندكم بكام •

فقلت : اغلى قليلا ..

سالنى : فى رحلاتك اى هذه الوسائل تفضل فى السفر ..

قلت : عادة فى اليخت •

سالنى : كم تدفع لسائق اليخت ..

فقلت : مائة جنيه

فنهض الشاب مذعورا : لابد انه اخوك

فقلت : لماذا ؟

فقال : ان هذا ليس الا بقشيشا .. اننى ادفع لسائق اليخت حوالى ٢٠٠ جنيه غير الاكل والملابس والاجازات السنوية .. وفى حالة المرض ادفع كل نفقات الاطباء .. وفى أعياد الميلاد ابعث له بالهدايا •

واعجبنى تقاليد ابناء الصين هذه

وقبل ان اودعه نادتنى ماما - صاحبة الفندق - وهمست فى اذنى قائلة : انه نصاب لا تصدقه .. انه سائق السيارة التى يركبها!

ومثله عشرات الالوف من النصابين فى سنغافورة .. ومن اعز امانيه طبعا أن يلقى هذه الهدايا والمعاملة الرقيقة من صاحب العمل!

ولم اشعر نحوه بأى احتقار .. فقد كنت انصب عليه أنا ايضا !

وعندما فكرت ان اترك هذا الفندق البعيد من ميدان ((رافلس)) وهو قلب سنغافورة ، ذهبت الى مكتب الاستعلامات • وكانت هذه

الفلوس في المدن الحرة معدية كالزكام!



مائة جنيه بقشيش في سنغافورة!

أول مرة أراه في ضوء النهار .. و... بوضوح شديد أشكالا وألوانا وأحجاما وأكراشا آدمية لا عدد لها .. ورأيت على مجموعة من المناضد الصغيرة أكواما من الأوراق المالية من بلاد السويد وجنوب أفريقيا ومن مصر ومن كوبا .. أكواما تنسحب منها أصابع صفراء كأنها ثعابين لا تخطىء في الضرب والطرح وبسرعة توضع الأوراق وبسرعة تختفي في جيوب الناس ..

ان هذه الحركة الهائلة من البيع والشراء .. والقبض والدفع والتغيير والتبديل تؤكد ان هذه ميناء حر!

●

أما هونج كونج فهي أجمل وأروع وأخلد من سنغافورة .. تحس أنها شيء جديد .. وأنها مزدحمة بالالوان والاصوات وان الناس الذين يعيشون لا يمكن معرفة عددهم .. لانهم كالنمل الملون .. أو كأنهم ، لو رأيتهم من طائرة يشبهون ملبس « براغيت الست » الذي لا يتوقف عن الحركة لانه نمل .. ولا يتوقف عن التهام بعضه البعض لانه ملبس!

من أول ما وطئت قدمي مطار هونج كونج والهمس لا يتوقف في أذني . اذا نظرت إلى أي اتجاه بسرعة وهمس في أذني فأهز رأسي ضاحكا : بعدين ؟ وعندما ركبت التاكسي .. ودفعت الاجرة اقترب مني السائق ليهمس في أذني فأقول : حاضر .. بعدين!

وفي الفندق يبتسم الجرسون .. ويفتح باب الغرفة ويشكرني ثم يتوقف ليهمس في أذني وهو في قمة الخجل فأقول له : بعدين .. بعدين ..!

وكلهم يسألونني : ان كنت في حاجة الى ترزي ..

ولم أفهم من أول وهلة لماذا هم جميعا يعرضون عليّ الترزي .. هل يظنون أن ملابسي في حاجة الى من يعيد تفصيلها . هل يظنون أن حقيبتي الممتلئة الطرية المليئة بالملابس ، مليئة بالاقمشة ..

لو كانوا قالوا لي مثلا : هل تبحث عن محل رفا .. لو قالوا ذلك لفهمت أن ملابسي ممزقة وأنه لا ينقذها الا رفا - ولكنهم بأدبهم الشديد وابتسامهم العريض ، ينطقون كلمة واحدة .. وبالقرب من أذني عادة .. هل هي كلمة يخجلون منها .. هل كلمة ترزي تعني : حشاش مثلا ..

وأخيرا فهمت أن أرخص شيء في هونج كونج هو القماش وأرخص من القماش تفصيله .. وأسرع شيء في هونج كونج هو تفصيل القماش فالترزي يأخذ لك أكثر من عشرين مقاسا . واذا قاس لك القماش في الثامنة صباحا ..



ففي التاسعة من صباح الغد ومع صحف الصباح تكون البدلة بين يديك . على قدك تماما .. بلا بروفات ولا تعالى بكره .. لا تعالى بعده!

وليست بدل الرجال وحدها هي السهلة التفصيل ولكن فساتين وتاييرات السيدات أيضا نفس العدد من المقاسات ونفس السرعة.. والسعر!

وفي يوم أمطرت السماء قليلا .. وكانت السحب قريبة .. والليل مظلما واصطدمت رجل بطفل صغير .. فنهض مذعورا وكانت ملابسه ممزقة جدا .. وفي هونج مئات الالوف من اللاجئين الجائعين - انهم يلجأون من الصين عادة . وقبل أن أعتذر له وأعطي الذي فيه القسمة سمعته يقول لي : أنا أعرف واحد ترزي كويس ..!

حتى انت يا شحاذ يا مسكين تعرف واحد ترزي كويس!

والمحلات كلها مليئة بالبضائع.. كل ما تحتاج اليه .. وكل ما لا تحتاج اليه .. بل ان هذه الكثرة تغريك بأن تشتري أي حاجة .. مجرد شعورك بأنك قادر على شراء شيء .. على اقتناء شيء .. على أنك عثرت على شيء .. كنت تحتاج اليه يوما ما .. ثم وجدته رخيصا .. كل هذا يدفعك بالرغم منك فتشتريه .

ولكثرة الزبائن ولكثرة البضائع ولذكاء وشطارة الرجل الصيني ، فانك لابد أن تشتري أي شيء ..

والرجل الصيني قادر على اقناعك .. بل قادر على تعجيزك . فانت لا تستطيع أن تدخل المحل وتخرج دون أن تشتري شيئا .. مستحيل حتى .. مثلا ..

دخلت احدى المكتبات لاشتري بعض ورق الكتابة ، وأنا في الطريق ، بين الكتب والمجلات والاقلام . الى صاحب المحل وقعت عيني على نموذج للكرة الارضية ..

فسألني الرجل : هل تريدها

فقلت : أريد أن أدور حولها ..

قال : هل أنت في حاجة الى شركة طيران

قلت : لا .. شكرا

- ولا شركة ملاحة ؟
- شكرا ..
- أي خدمة ؟
- شوية ورق
- أبيض
- ناعم
- هل تريد قلما ..
- لا .. شكرا ..
- ولا آلة كاتبة
- لا .. شكرا ..
- هل هذا الراديو يعجبك
- جميل ..
- تشتريه ؟
- جميل جدا .. ولكنه
- كبير ؟
- صغير!
- عندي أكبر
- انني أمزح .. بل هو صغير جدا
- عندي أصغر منه .. راديو وقلم في وقت واحد .. تحب تتفرج
- أشكرك .. لا أريد
- مجرد فرجة ..
- لا مانع ..
- وظلت المناقشة بيننا نصف ساعة ، وخرجت وفي جيبي بعض الحبوب المنومة وورقة عليها اسم وعنوان وتليفون واحد ترزي

ومهما طالت المناقشات مع الباعة في هونج كونج فانك لا تشعر بضيق .. لهم يحرصون على أن تشتري .. ولكن حرصهم هذا بلطف وذوق ..

وفي هونج كونج كل شيء يباع .. كل شيء .. ويباع أرخص مما يباع في البلاد الاصلية لهذه السلع .. حبات اللؤلؤ في هونج كونج أرخص من اليابان .. الادوية الالمانية أرخص من ألمانيا .. العطور في هونج كونج أرخص من فرنسا .. الصوف أرخص من انجلترا واستراليا .. فلا توجد هناك جمارك

وأجمل ما في هونج كونج أن أحدا لا يسألك وأنت في المطار .. معاك فلوس قد ايه ؟ ولا وأنت خارج : معاك فلوس قد ايه ؟

فمهما كان معك من فلوس ، فهي أقل جدا من ذهب هونج كونج ، ومهما أخذت منها ، فلن ينقص المحيط كثيرا اذا أخذت منه حفانا من الماء!

وأنت في هذه الموانئ الحرة ستجد للفلوس رائحة نفاذة مثل يود البحر ، وستجدها معدية كالزكام ، وستجدها تجري دما أحمر في كل وجه ، وحيوية في كل السواعد .. انها تساهم بلا توقف في بناء الوطن الأم .. ان بور سعيد مدينتنا الباسلة ، سوف تكون ينبوعا لا يجف للعملة الصعبة ، ولن ينام لها جفن .. فهي ساهرة على خدمة عشرات الالوف من السفن التي تدفع لنا الكثير من العملات الصعبة التي نبني بها المدارس والمستشفيات والمصانع .. ونشيع بها النور والمعرفة والصحة في كل جمهوريتنا الفتية .

اليس منصور

المدن الحرة بالأرقام..

سنغافورة :

- ١٫٧٠٠٫٠٠٠ الـ...
- مساحتها ٥٣٤ كيلومترا .
- تصدر القصدير وتعيد تصدير المطاط وتعلب الاناناس . ميناء هام للتجارة في الشرق الاقصى .. تصدر ٧٠٪ من تجارة الملايو الخارجية .
- انفصلت اخيرا عن اتحاد ماليزيا وسببت ضجة سياسية كبرى .
- يمر بها ٦٦ خطا ملاحيا رئيسيا و١٢ خطا جويا .

تريستا :

- شغلت أذهان الناس عام ١٩٥٣ بسبب المنافسة على بسط النفوذ عليها بين ايطاليا ويوغوسلافيا وهددت بانفجار حرب عالمية كبرى .
- سكانها ٢٧٢ ألف نسمة (من عشر سنين) .
- ٤ جرائد يومية و١٧ جريدة اسبوعية .
- مساحتها ٨٦ ميلا مربعا .
- على المدخل الرئيسي للمدينة يافطة ((احذر من الفتيات)) بالمدينة ١٠ الاف فتاة يبحثن عن الازواج ، ويقطعن ٩٠ ميلا بالقطار للبحث عن الرجال بالبندقية .

كوبنهاجن :

١٫٢٠٢٫٠٠٠ السكان ٢٧٪ من مجموع سكان البلاد .

- عمرها ٨٠٠ عام ، وسميت ميناء التجارة (كوبنهاجن) .
- يربطها بالسويد كوبري تحفة في التصميم .

هونج كونج :

مركز هام للتجسس والتهريب والقمار والتجارة والمخدرات والنساء والذهب .

- مستعمرة بريطانية .
- مدينة بلا أبواب ولا قوانين ولا تقاليد .
- ضاعفت الصين الشعبية دخلها من النقد الأجنبي عن طريق الاتجار مع هونج كونج .
- السكان ٣٫٧٠٠٫٠٠٠ ، ٩٨٪ صينيين بها ١٤ بنكا .
- مساحتها ١٠١٢ كيلومترا مربعا.

على سطح الماء: سوق صاخب!



كل أنواع البضائع ، وكافة ألوان النقد الاجنبى يجرى تبادلها كل يوم عن طريق البمبوطية فى بورسعيد . ولكن هذه الصورة سوف تختفى .. فستنتقل حركة التبادل من على سطح الماء الى داخل المدينة



السيجارة الجديدة بلاك اند وايت كنغ سايز فيلتر

ابتكار جديد في عالم التجارة : سيجارة *Black & White* الجديدة ذات الفيلتر كنج سايز . خليط نادر من اجود التبغ مزود بأحدث انواع الفيلتر على الاطلاق . سيجارة فاخرة تأتيك في علبة فضية انيقة تليق بها . وللرجل الذي يريد الانشراح قبل كل شيء ، هذه هي السيجارة التي سيختارها . سيجارة بلاك اند وايت ذات الفيلتر كنج سايز .

سيجارة فاخرة مثل العلبة الفضية اللائقة بها ...

Black & White by Marcovitch, Piccadilly, London

أباطرة الموضة : مجانين .. مراهقون .. عباقرة .. شواذ !





مقاييس قوام المنيكان من العوامل التى تساعد على نجاح الموديل واذا زادت عن الحد (القانونى) تضطر المانيكان لاتباع ريجيم خاص وقاس والا فلا داعى منها فى بيت الازياء ..

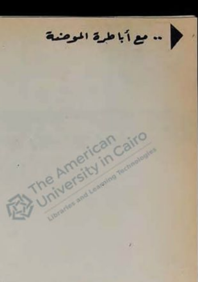
لمسات وتقاليع موسيقى كل موضة وكل موسم



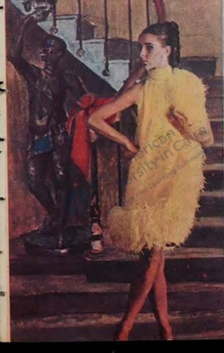
بيوت الازياء فى حركة صاخبة .. تلتقط كل فكرة جديدة وتلقى بها الى النساء . رجال الازياء لا يهداون .. يهرشون رءوسهم بحثا عن التقاليع .. انهم جميعا فى حيرة .. ففى خلال العشرين عاما الاخيرة صنعوا كل شىء . قصوا الشعر واطالوه ، اطالوا الفساتين ورفعوها فوق الركبة .

لا شىء لم يصنعه رجال الازياء ! .. والمراة تلهث وراءهم فى سعادة .. لا تحاول انتعرف الدوافع التى تدفعهم الى ابتكار التقاليع .. ان بعضهم مرضى بعقولهم وبعضهم منحرفون .. ولكنها لا تهتم !

(اقرأ ص ٣٠ ◄







فى العواصم كلها .. ستبدو حواء كاللهب. الغستان ستضيئه الالوان الفسفورية والالوان الزاعقة . ولكن احتفظت المرأة بشكلها الطبيعى .. للصباح فقط .. الفستان من قماش احمر الاكمام فى مكانها الحردة بمستوى الرقبة ويزين بعقد على الصدر وفيونكة فى منتصف الظهر . والجوب تغطى الركبة فقط وتميل احيانا الى الانسياب أو الاتساع المعقول كما هو واضح فى موديل الجوب التويد (اصفر وبنى) والتايير الكاروهات (ابيض وبمبى) وبالنسبة للبالطو فهو من الصوف الازرق ويقفل بصفين من الازرار . وللمطر بالطو ابيض يقفل بصف واحد من الازرار والاكمام راجلان .



الألوان
فسفورية .. نارية
كاللهب



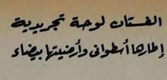






والمراة فى المساء ستتحول الى لهب انثوى . اخطر لهب . ففى راى ملوك الموضة ان الشتاء يحتاج الى النار والدفء، وازياء الليل مزخرفة بريش ديوك وبط ونعام . ومما يزيد من « بريق » المراة .. والفساتين الخرز التى سترتديها .. والاقمشة السائدة : الشيفون .. الساتان دوشيس السواسوفاج .. ومن فساتين السهرة : موديل من الشيفون البنفسجى تحلى حردة الرقبة والاساور بخرج النجف . فستان آخر كله بالخرز الملون الفستقى والاصفر والازرق والاخضر . الموديل الثالث من السواسوفاج الاصفر ويرتدى معه جيليه قيصر . موديل رابع من الموسلين الكناريا والاكسسوار عبارة من ريش نعام .

اقلب الصفحة من فضلك







مارك بوهان .. يرى فى الفستان لوحة تجريدية اطارها اسطوانى وارضيتها بيضاء .. على الارضية مربعـــات ومستطيلات



الاحذية والشرابات كانت موضع اهتمام ودراسة من ملوك الموضـــة .. ففى رايهم انها من مكملات اناقة المـــــراة .. وخرجت (ابحاثهم) من فيونـــكة كبيرة تتصدر بوز الحذاء وزركشه واشكال هندسية تحلى الشراب .. والبقية تاتى .

ما بعد الموضة فى هوليوود









نجوم السينما .. اول موديل يصمم ما يتفتق عنه ذهن ملوك الموضـــة .. انهم يبتكرون على حسابهم كل جديد وكل تقليعة .. وتظهر بها النجمة وسرعان ما تنتشر وتصبح موضـــة .. تتسابق حواء لتقليدها .. ومن الموديلات التى ستنتقل من على الشاشة الفضية لتســـتقر بين نساء العالم موديلات ظهرت بها « دوريس داى » الاول بلوزة من الشـــامواه البيج والبالطو من التويد السميك والموديل الثانى فستان كله من الخـــرز الملون وبطانة البالطو من الخرز ايضا .







خطوط الموضة .. او عبقرية ملوك الموضة تتجسم في هذه المجموعة من تايرات وبلاطي . والتاير يحتفظ بطابع خاص . الجاكيت المكسم ذو الصدر المسحوب والخصر النحيف بواسطة قصات عمودية من الامام تقف عند الوسط والجاكيت المستقيم القريب من القوام ويضم عند الوسط بتوكة كبيرة . والبالطو استبدل الكول العادى بآخر من الفراء وتحتل الازرار مكانة كبيرة . وفي هذه المجموعة :

بالطو من الشامواه البيج يقفل على الجنب بزرادين والكول من الاستراكان .

بلوفر مقلم (ازرق ولبنى وابيض) مع جوب مستقيمة من الصوف الرمادى .

تاير من قماش كاروهات (بنى وبيج) يضم بصفين من الازرار . الكول متوسط ويقفل في مستوى الرقبة .

بالطو من الصوف مربعات يضم حتى الوسط بالازرار مع كول من الفراء .

تاير من الشامواه البنى وقصة الجاكيت تتكرر في الجوب. يحلى بازرار من الجلد البنى

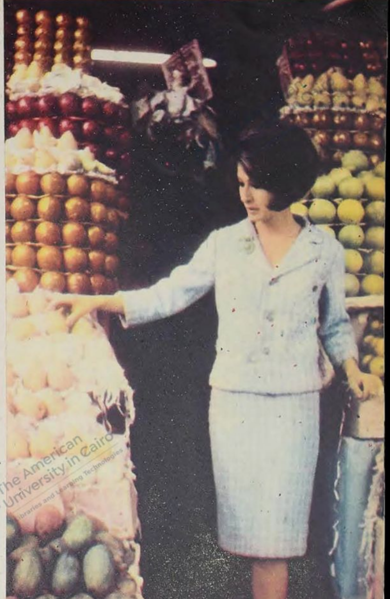
تاير من الصوف الموهير الرمادى . الكول مرتفع . الجاكيت بقصة عمودية تقترب عند الوسط لم تفترق عند الارداف ٦ ازرار صدفية تستقر على الجاكيت .

تاير مربعات (ابيض واسود) . الاكمام راجلان الجاكيت تسدل لما بعد الوسط . الجوب (بورتفى) .

وللرحلات ثلاثة موديلات من الشامواه بالطو وجاكيت وبنطلون وتاير .

٨ موديلات فقط يضمها دولاب المرأة الأنيقة ..

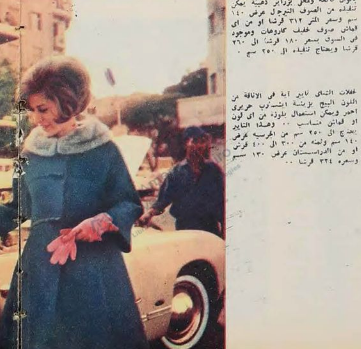




تصوير : شريف ذو الفقار

الذوق من الخارج والقماش من عندنا

للصباح تايير من الصوف الكاروهات بالوان فاتحة ومحل بزراير ذهبية يمكن تنفيذه من الصوف التيرجال عرض ١٤٠ سم وسعر المتر ٣١٢ قرشا او من اى قماش صوف خفيف كاروهات وموجود فى السوق بسعر ١٨٠ قرشا الى ٢٦٠ قرشا ويحتاج تنفيذه الى ٢٥٠ سم .



لحفلات الشاى تايير آية فى الاناقة من اللون البيج بزينة ايشارب حريرى احمر ويمكن استعمال بلوزة من اى لون او قماش مناسب .. وهذا التايير يحتاج الى ٢٥٠ سم من الجرسيه عرض ١٤٠ سم وثمنه من ٣٠٠ الى ٤٠٠ قرش او من الدراسستان عرض ١٣٠ سم وسعره ٣٢٤ قرشا ..

.. وهذه الموديلات .. وهذه الموضة ... لا تجد منافسا لها الا قماش بلدنا. هذا ما يؤكده الجميع وتشارك فى هذا الراى السيدة (نوار هاشم) زوجة احد ملوك الازياء فى كندا وقد حضرت الينا فى اجازة قصيرة . واهم ما تمتاز به اناقتها وبساطتها . ومع ذلك فقد كانت تبدو فى قمة الاناقة والجمال فى كل وقت وكل مناسبة وقالت ان هذا هو الطابع المميز للمراة فى مونتريال العاصمة الاقتصادية والتجارية لكندا ..

وكما ان البلد يضم خليطا من الجمال العالمى فموضاتها كذلك تستورد من كل بلاد العالم .. و ٨٠ ٪ من نساء مونتريال عاملات لهذا يغلب طابع البساطة على الازياء هناك وفيما يختص بالاناقة فهى عامل مهم جدا والسبب ان المراة تمضى اكثر ساعات يومها خارج منزلها فهى تعمل من التاسعة صباحا حتى الساعة السادسة بعد الظهر . وبرودة الجو هناك ساعدت على انتشار موضة الجلد والشامواه .

والملابس الجاهزة متوافرة واسعارها معتدلة وتناسب كل امراة عاملة . اما بيوت الازياء فلا يطرقها الا اصحاب الملايين، فاجرة تفصيل الفستان تصل لـ ٣٠٠ دولار بينما لا يتعدى ثمن الفستان الجاهز ٢٢ دولارا. ويقام فى كل بيت ازياء عرض اسبوعى تقدمه مانيكان تعمل فى المحل نفسه . وبالنسبة للعروض الموسمية فتقام مرتين فى السنة مرة فى الربيع ويقام فى عز الشتاء ومرة فى الخريف ويقام فى شهر الصيف وتقدمه مانيكان يحضرن خصيصا من فرنسا وتباع التذاكر باسعار خيالية .

وفى راى صفيتنا ان دولاب اى سيدة انيقة يجب الا يحتوى على اكثر من ثمانية موديلات تصلح لطول اليوم على شرط ان تنتقى ازياءها بفهم وذوق مع مراعاة الموديل المناسب واللون اللائق لبشرتها دون التقيد بالموضة . وللقماش دور كبير فى هذا المجال اذ يضفى على الموديل ضوءا وجمالا .



بالطــو انيق بكم ترواكاد وبه باندات محلاة بفيونكات رقيقة تحل مكان الازرار والكول من الفراء اللفى والموديل ينزل باتساع عند الذيل .. ويحتاج هذا الموديل الى ثلاثة امتار من الموهير السادة عرض ١٣٠ سم سعر المتر ٣٢٤ قرشا .. ويوجد فى المحلات الكبرى انواع من الفراء الطبيعى واخرى من الفراء الصناعى لا يقل روعة وجمالا ما دمت تختارينها بذوق .

تايير لطول اليوم ويناسب كل قوام للعاملات وطالبات الجامعة وهو من اللون الكحلى المحلى ببيبه احمر والجيب تنزل باتساع على هيئة شارلستون تضفى على الخطوة رشاقة ويمكن تنفيذه من قماش جرسيه خفيف او من نسيج التريكو وهى صناعة متقدمة فى بلدنا التى يلعب فيها الذوق دورا كبيرا ..





الخرز .. وخرج النجف يضيء الفستان الأسود



● انسامبل يتكون من جاكيت يصل طولها حتى الارداف وتعقد الياقة على شكل فيونكة . الجوب ضيقة ثم تتسع بالساع عند الذيل . تحلى الجوب ببانددات من الخرز الكبير الاسود

● فستان من قطعتين . الكورساج من قماش يتداخل في صفه الخيوط الفضية . الاكمام ثلاث اربع . اما الجوب فهى من الشيفون الشجر والموديل درابيه يبدا من عند الوسط

ولكن من هم المجانين ... المراهقون ... العباقرة الذين يصنعون ثياب النساء ...!

● في باريس وحدها ٢٠ امبراطورا . تعمل معهم ١٥٠ مانيكانا ، و٧٥٠ محررا ومحررة للموضة ، و ٣ آلاف عاملة . ودخل فرنسا من تصدير الازياء يصل الى ٧٥ مليون جنيه ، وكل عام تنتج ١٥٠ الف كيلو متر من الاقمشة ...

● **(كريستيان ديور)** اكبر بيوت الازياء في باريس . وما يميز ازياءه : الساك ، البلوزون ، الضيق بصفة عامة ...

ومارك بوهان — او كريستيان ديور رقم ٢ ، يقدس جغرافية جسد حواء . لذلك لم يحاول — كما يقول — ان يفرض عليها في ازيائه طابعا هندسيا او معماريا . لقد اقترح عليها نصف دستة خطوط ، لتختار من بينها ما يناسبها . والخطوط الستة — لموضة الشتاء القادم — تعكس وجهة نظره :

((المرأة ليست مسطحا جافا ، وانما هي قوام انساني له استداراته ومنحنياته التي يجب ابرازها بموديلات تنتهي الى (الشياكة الانثوية) ...))

وميزانية ذلك البيت تساوي ميزانية احدى الوزارات الفرنسية . والدولة تتدخل في البيت بالمساعدة حرصا عليه كثروة قومية ، وكنافذة نادرة للدعاية لفرنسا .

وديور يعقد في كل موسم شبه مؤتمر . ازياء الشتاء عقد لها مؤتمرا في اغسطس الماضي . وديور له — مثل كل بيوت الازياء الفرنسية — المانيكانات الخاصة به ...

وديور يقول ان فساتين الكوكتيل لهذا الشتاء ، مليئة بالبرودريه ، مجللة بالخرز والماس ...

● **((جاك فات))** امبراطور توفي منذ ثلاثة اعوام . لكنه مثل الملك سليمان توفي وظل على عرشه حتى نخر السوس عصاه التي كان يستند عليها . وفات ما زالت عصاه سليمة لم يمسها السوس . وفات بروح السانتريه والدرابيه ..

والمرحوم جاك فات كان يحب فتاة .من حقه أليس كذلك ؟

ولكن هل كان من حقه ان يجعل من النساء كلهن (فتاته) ؟

كان يعرى (ركب النساء) عندما يرى ركبتيها جميلتين ، وكان يعرى ظهور النساء عندما يرى ان ظهرها جميل ... وعندما كان يتشاجر معها ، كان يحيل الوان النساء الى الالوان الغامقة !!

● الامبراطور **((سان لوران))** ، له اسلوب مشابه لفات . وهو كما يقول علماء النفس مصاب بعقدة اوديب . لذلك فهو يصور المرأة — دائما — على شكل صبية تنتظر امها لكي تصحبها في نزهة ...

● الامبراطورة **(شنانيل)** احدثت ثورة عام ١٩٢٢ ، عندما ازال من الفساتين كل الاشياء المعقدة ...

● اباطرة امريكا مصابون بالشذوذ الجنسي . وهذا هو السبب انهم يدورون حول موضة (الا جارسون) و (ملابس ابحث من الطفل) ..

هكذا كتبت الصحف الامريكية نفسها !!

●

ولكن ما هو الشيء الذي يتحكم في الملابس التي تريدها النساء ..؟

يرى فرويد ان ((اخفاء البدن ، بصورة متزايدة ، وهو امر يصاحب المدنية ، انما يعمل على ابقاء حب الاستطلاع الجنسي في حالة تيقظ ، ويعمل حب الاستطلاع على تكملة الموضوع الجنسي » . وهكذا تغير المرأة من ملابسها محاولة جذب الرجل اليها .

ويقول فرويد ان كلمة (جميل) نابعة من الرغبة الجنسية ..

يقول اباطرة الموضة ان حواء هي حواء . منذ ولدت وهي تحاول ان تضع على جسدها ما يجعله اكثر فتنة . ولا شك أن زينتها بورقة التوت لم يكن اعتباطا .

ولكن لماذا توقفت الموضة حتى القرن التاسع عشر ؟ طوال هذا الوقت لم تتغير الا مرات قليلة ...

الكتب التي صدرت في باريس ونيويورك ولندن عن تاريخ الازياء ، تحاول اعطاء تفسير لذلك ...

الموضة في العصور الوسطى توقفت ، لانها كانت حبيسة الظروف الاجتماعية . وانطلقت مع انطلاق عصر النهضة . مع افكار ليوناردو دافنشي عن الضوء والالوان . وانفجرت الموضة مع ثورات البورجوازيين ...

يقول الامبراطور جاك فات :

— كان التاريخ يسير ببطء كالسلحفاة في كثير من العصور . لكن في القرن العشرين تغير الامر . انطلق التاريخ بسرعة مثيرة . لذلك كان من ((واجب)) الموضة ان تتبدل كل ستة اشهر . ولكن هذا لا يعني ان الشياكة ليست في دم حواء ....

ولكن هل حقا سرعة العصر هي السبب في جنون الموضة ...؟

لا ..

فكثيرا ما يكون السبب كثرة النقود في ايدي الطبقات الثرية ، وطمع الخياطين ، وأحيانا شذوذ المصممين ..

ورغم زحف التاريخ السلحفائي — كما يقول الامبراطور فات — فان الكتب تحتفظ بتاريخ آلاف الانيقات ... زوجة كاليجولا الامبراطور الروماني كانت تتحلى بجوهرة ثمنها مليون جنيه ... وزوجة نيرون كانت تستحم في حوض من اللبن ... وكليوباترة كانت اكثر نساء العالم القديم شياكة ... والملكة اليزابيث ملكة بريطانيا التي عاشت في اواخر القرن السادس عشر كانت تملك الفي فستان . وكانت الموضة في عصرها موضة (الكول الفراولة) !

وهناك كثير من الموضات لها اسباب تاريخية طريفة ..

موضة قص الشعر عند الرجال سببها جرح اصاب احد الملوك في رأسه اضطره الى قص شعره ...

الملابس التي كان يلبسها العائدون من الحرب والتي كانت تبدو فيها الفتحات من طعنات السيوف اوجدت موضة الفتحات في الملابس التي كانت شائعة في القرن الخامس عشر في المانيا ...

وفي امريكا صدر كتاب بعنوان « الموضة في التاريخ)) لجاك موران ، يفسر الازياء على أساس انها فن يعكس فلسفة الصراع الاجتماعي عبر التاريخ . ويربط بين كرسي لويس السادس عشر وموسيقى باخ وازياء ذلك العصر الاقطاعي . ويربط بين كول فستان ماري انطوانيت وموسيقى التروبادور والاثاث المنتشر آنئذ . ويربط بين ازياء اللا معقول وكتابات اونسكو وبيكيت ، كما يربط بين الفكر الوجودي وتسريحة جوليت جريكو ...

وفي هوليود يصنعون شيئا غريبا ...

انهم يصنعون ما بعد الموضة ...

فهم يصورون الافلام ، ثم يعرضونها ، وفي وقت العرض تبدو هذه الموضة قديمة وسخيفة . ماذا يفعلون ؟ انهم يصممون الموضة كما يتوقعونها . انهم يسبقون الزمن . وقليلا ما يخطئون . وهم لا يهتمون بالمحافظة على قصة الفيلم قدر اهتمامهم بالمحافظة على اسرار الموضة القادمة . ويضعون رسوماتها في خزائن حديدية . ورغم ذلك فان الشركات المنافسة استطاعت مرات عديدة ان تسرق هذه التصميمات !

وقد اعتادوا في امريكا ان يلبسوا الزي الذي يريدون أن ينتشر لاحدى الممثلات الشهيرات . وعندئذ تقلدها النساء كالمجانين !

.. وهكذا كان شأن جريتا جاربو ، عندما وضعت على عينيها النظارات السوداء ، واخذت جميع النساء في تقليدها ...

هذا في الماضي ...

ولكن ما هي موضات ١٩٦٦ ، الصاخبة...؟

مارك بوهان — او كريستيان ديور الثاني ، يحدد رأي باريس ...

الصورة العامة ...

المرأة ذات قوام ممتلىء بالانوثة ، داخل ازياء تحتضن الجسد باحكام ، وتبرز مفاتنه واستداراته في وضوح ...

الاكتاف طبيعية ...

الصدر مكسم ...

الوسط في مكانه الطبيعي وحوله حزام .

الارداف مستديرة

الاكمام دائما ، تقف عند الرسغ ، وتحتضن الذراع بحنان ...

الكول ، اما كلاسيك ، أو صغير بقلوب البالطو ... على شكل العباءة ... اتساع فضفاض ، أكتاف مقوسة ، أكمام كيمونو .. يقفل بصف واحد من الزراير .. كما قد يكون على شكل تونيك ٨/٧ تنسدل على القوام باستقامة وليونة وتنزلق عليه وكأنها نقطة ماء

الاكسسوارات : الكرافتة المصنوعة من الفرو التي تنزلق داخل كول التايير الكلاسيك ... الفيونكة التافتاه .. البلاتيون الذي يرفرف .. الحذاء ٤ سم بوز مربع وكعب عريض قوي وحاد !

وهذا ما يقوله الامبراطور مارك بوهان — خليفة الامبراطور كريستيان ديور ...

البالطو متسع ولونه اخضر تفاحي ، له قطعة حمراء نارية في الصدر على شكل بلاسترون .. الازرار مختفية

ازياء السهرة على شكل انبوبة مزخرفة بمكعبات !

كما قدم فستان بكيني عاري من الوسط والظهر . العري على شكل مثلث عند الوسط وعلى شكل معين عند الظهر ...

وروما تقدم موضة شتاء ١٩٦٦

انسامبل بكيني لربة البيت ، مكون من براسيير من التريكو ، يقلب اسفل الصدر مباشرة ، ثم لا شيء يستر الجسد ...

انسامبل ستريب تيز ، لا يخفي ضلعا واحدا لحواء ، وهو من الجرسيه ...

حلق هائل الحجم على شكل عين الثور المتوحش تحمله حواء في اذنيها ...

انسامبل عبارة عن ثوب مرصع باللؤلؤ والفصوص البراقة ... وعليه بالطو من الشيفون البني طويل الذيل الى الارض ، وفي نهايته ريش ديك اخضر ...

الوان الموضة الايطالية : الاحمر .. الناري ، والدامي ، والنبيتي ، والقرنفلي ، والرماني ، والياقوتي ...

واللون المشمشي .. والاصفر والبرتقال .. والطحيني والمستارد .. والازرق والزيتوني .. هذا الى جانب الوان جديدة من مزج الوان باخرى .. والالوان الجديدة تضيء وتزغلل .. وتشدك الى حواء .. تجعلك تحس انها اشد التهابا من النار ...

وستلهث حواء وراء ما قيل ...

ستلقي بعيدا بفساتين الشتاء الماضي ... وسيبتسم اباطرة الازياء وهم يرونها تفعل ذلك ... لكنهم لن يبتسموا طويلا ... فهم مشغولون بالبحث عن أشياء جديدة للعام القادم ... المطلوب فيها أن تكون غريبة جدا ، مثيرة جدا ، تصدم الناس بعنف ...

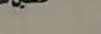
عبد المنعم صبحي

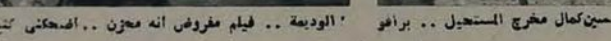


كلام للجنس الآخر









حسين كمال مخرج المستحيل .. برافو

الوديعة .. فيلم مفروض انه محزن .. اضحكني كثيرا !!

بقلم : حسن شاه

عندما تدق الساعة سبع مرات مساء كل يوم في الاسكندرية . فان شيئا غريبا يحدث .. ففي كل البيوت .. والمقاهي .. والكازينوهات .. والمحال العامة .. وباختصار في كل مكان به جهاز راديو يلتف (الاسكندرانية) في اهتمام شديد حول الاجهزة .. فتلك هي ساعة اذاعة التمثيلية المسلسلة من محطة الاسكندرية المحلية ! .

وخلال الشهر الماضي الذي قضيته في المدينة التي يزداد جمالها كلما اوغلت في الشتاء كانت تذاع مسلسلة ((العاشق المجهول)) .. وفي كل مكان ذهبت اليه كان هناك من هو على استعداد للمراهنة على شخصية ذلك العاشق المجهول هل هو كامل او ممدوح او غيرهما من ابطال التمثيلية .. فاهل الاسكندرية متعصبون جدا لسماع اذاعتهم المحلية .. واحسن ماتقدمه لهم هذه الاذاعة هي المسلسلات التمثيلية .. ولعل الكثيرين لايعرفون ان محطة الاسكندرية المحلية هي اول من ابتدع فكرة التمثيليات الاذاعية المسلسلة .. ومازلت اذكر تلك المسلسلة المخيفة التي قدمها الدكتور يوسف عز الدين عيسى من اذاعة الاسكندرية منذ اكثر من عشر سنوات واسمها ((عدو البشر)) وكيف كانت المدينة كلها تترقب حلقاتها وتتبعها في قلق مثير .. واظن ان تلك التمثيلية قد تحولت بعد ذلك الى فيلم سينمائي او مسلسلة تليفزيونية .. المهم انه منذ اخترعت تلك المسلسلات التي انتشرت بعد ذلك في كل محطاتنا الاذاعية .. واذاعة الاسكندرية حريصة على أن تقدم في كل شهر تمثيلية تشد أسماع الناس .. وقد نجحت المحطة الصغيرة تماما في ذلك .. وأصبح لديها مجموعة طيبة من كتاب التمثيليات المسلسلة والممثلين والمخرجين الاذاعيين .. ولم تكتف الاذاعة ذات الامكانيات المتواضعة بذلك وانما قدمت لاهل الاسكندرية مجموعة من روائع الادب العالمي .. قدمت مثلا الالياذة والاوديسة كل منهما في ثمان واربعين حلقة .. كما قدمت دافيد كوبر فيلد .. وكوخ العم توم .. ومستر بيكويك .. واللؤلؤة .. وعشرات .. وعشرات التمثيليات والقصص العالمية .. وذلك طبعا بجانب الاغاني والموسيقى وباقي البرامج الاخرى .

اقول هذا بمناسبة ما سمعته في كل مكان في الثغر من ان اذاعة الاسكندرية في محنة .. فارسالها قد ضعف الى حد انها لم تعد تسمع في كثير من احياء الاسكندرية .. فهي لاتسمع مثلا في الابراهيمية وفي كامب شيزار .. وفي محطة الرمل .. وفي كرموز .. وفي أماكن أخرى كثيرة من المدينة التي تعتز باذاعتها المحلية .. الوحيدة من نوعها في الجمهورية .. وقد بلغ من ضعف الارسال انه وصل الى ٢ كيلوات بعد أن كان ١٠ كيلوات .. وهناك من يقول ان من أسباب ضعف المحطة ان هناك خطا هندسيا في توجيه الارسال .. ((فايربال)) المحطة موجه ناحية محافظة البحيرة بحيث أن اذاعة الاسكندرية المحلية تسمع بوضوح في كفر الدوار وفي قرية ابيس بالذات ولا تسمع في الاسكندرية ! .

ان أهل الاسكندرية يطلبون من المسئولين ((نظرة)) الى تلك الاذاعة التي يروون عنها بفخر شديد ان صوتها قد سمع في كل انحاء الجمهورية عام ١٩٥٦ اثناء الاعتداء الثلاثي — عندما ضربت محطة ابو زعبل — وهي تهتف ((هنا القاهرة)) .

أين يوسف السباعي ؟

عندما يتحدث احد مثقفي الاسكندرية عن الحركة الادبية في الثغر فلابد أن تشعر بالمرارة في فمه .. فالمدينة ذات التاريخ الثقافي والفني العريق تشكو من ان احدا من المسئولين عن الادب في القاهرة لايهتم بها اهتماما حقيقيا .. مع ان في الاسكندرية — كما يقال لك — ادباء وقصاصين وشعراء وزجالين ممتازين .. وهناك ايضا نقاد كبار من أساتذة الأدب بجامعة الاسكندرية .. وهناك براعم صغيرة تنبىء بمستقبل كبير لو تعهدها احد بالاهتمام والتشجيع .. ولكن لا احد يهتم أو يشجع .. مثلا في الاسكندرية ناد للقصة يضم عددا كبيرا من مثقفي الاسكندرية وأساتذة الجامعة بها .. هذا النادي ليس له مثلا أي ميزانية .. ومع ذلك فان أعضاءه لايكفون عن الاجتماع وعمل البحوث واقامة الندوات والمحاضرات والمسابقات وقراءة مئات القصص والتعليق عليها مجانا لوجه الادب والفن .. في حين أن المفروض أن لجان القراءة في امثال هذا النادي تتقاضى مبالغ ولو رمزية من عملها .. وحين أقام النادي هذه السنة مسابقة للقصة اشرف عليها أساتذة اللغة بجامعة الاسكندرية امثال الدكاترة محمد مصطفى هداره وعاطف سلام ومحمد زكي العشماوي وحلمي مرزوق. لم يحصل الفائزون في المسابقة على اي مبالغ تشجيعية نتيجة لفوزهم .. وانما كانت الجوائز عبارة عن مجموعات من الكتب استطاع رئيس النادي أن يحصل عليها من المكتبات بالصالاته الشخصية .. والاهم من هذا كله أن اعضاء هذا النادي من القصاصين الشبان لايجدون اي فرصة لنشر اعمالهم على الناس .. فاجهزة الاعلام كلها بعيدة عنهم .. الصحف والتليفزيون والاذاعة كلها في القاهرة ويصعب على اي اديب سكندري أن يلاحق هذه الاجهزة من مدينته ليتمكن من النشر .

ويتساءل أعضاء نادي القصة بالاسكندرية عن أسباب تجاهل السيد يوسف السباعي رئيس نادي القصة بالقاهرة لناديهم .. فهو يستطيع أن يمد لهم يد التشجيع الادبي والمعونة المادية .. يستطيع ان يرصد من اجلهم مبلغا ولو من اجل جوائز المسابقات يتمكنون من اداء رسالتهم الفنية بصورة افضل .. يستطيع ان يرعى — وهو القصصي الكبير — من يستحق الرعاية من قصاصيهم ويساعدهم على النشر .. ففي الاسكندرية — كما يقال — مواهب جديدة تستحق ان ترى اعمالها النور

أنا .. وهو

قرأت للاديبة الصغيرة كاميليا جلال الطالبة بالقسم الفرنسي بكلية الآداب جامعة الاسكندرية قصتها ((انا وهو)) التي فازت بالجائزة الثانية في مسابقة نادي القصة بالاسكندرية .. والقصة تنبض بالنعومة والرقة والاحاسيس الانثوية الحارة .. وأنا افرح كلما لاحت موهبة نسائية جديدة .. فبلدنا يفتقر بالفعل الى الاديبات .. ولم يعد لنا من أمل الا في الجيل الجديد من الكاتبات .. ولست أجد طريقة أحسن لتحية الكاتبة الناشئة الا ان اعدها بمحاولة نشر قصتها خلال الاسابيع القادمة في مجلتنا النسائية الملحقة بآخر ساعة .. ((أخبار هي))

ممنوع على أهل الاسكندرية

ولاهل الاسكندرية — خصوصا المثقفين — عتاب على التليفزيون . والعتاب سببه أن القناة ٩ وهي القناة التي تجلب اليها طبقة المثقفين لما تقدمه من أعمال فنية وادبية قد تكون فوق مستوى الجمهور العادي لا تشاهد في الاسكندرية .. فهي مقصورة على أهل القاهرة .. والناس في الاسكندرية يقولون انهم يفهمون انه قد تكون هناك أسباب مادية أو فنية تمنع من وصول ارسال هذه القناة اليهم ، ولكن ما الذي يمنع من ان تقدم لهم بعض برامج هذه القناة الجادة الممتعة مرة أو مرتين في الاسبوع على احدى القناتين الآخريين ٥ أو ٧ خصوصا اذا كانت هذه البرامج تثير اهتمام أهل الاقاليم .. ويضربون لذلك مثلا بالحلقات التي يقدمها المخرج زكي خفاجي في القناة ٩ مع أدباء الاقاليم والتي سجل فيها ((ندوة عن الحياة الثقافية والفنية والادبية في الاسكندرية)) مع بعض الادباء والمسئولين عن الثقافة في الاسكندرية وتكلم فيها محمد محمد زيتون مدير الشئون الثقافية بمحافظة الاسكندرية والدكتور علي نور المشرف الثقافي باذاعة الاسكندرية وفتحي الابياري رئيس نادي القصة ورئيس تحرير جريدة الاتحاد المصري الاقليمية — والشاعر عبد العليم القباني والشاعرة عزيزة كاتو والزجال كامل حسني .. وقد ناقش المجتمعون في هذه الندوة مشاكل كثيرة وخطيرة يشعر بها كل من له صلة بالحياة الفنية في الاقاليم .. ثم كانت الحسرة مضاعفة عندما جاء يوم اذاعة البرنامج ولم يستطع واحد من المشتركين فيه — أو من أهل الاسكندرية . ان يشاهده لانه مذاع على القناة المحرم مشاهدتها على أهالي الاقاليم !

وانا ارفع عتاب واقتراح مثقفي الاسكندرية الى السيد الدكتور عبد القادر حاتم .

٢٠٠٠ طالبة في خطر !

اعترف بأني أشعر باحساس حب خاص تجاه طالبات جامعة الاسكندرية .. فمنذ اثنتي عشرة سنة كنت واحدة من بنات هذه الجامعة ، وفي كل مرة المح مجموعات الطالبات وهن يتدفقن في الشارع الطويل الممتد الى الشاطبي تعاودني أحاسيس قديمة حلوة أو مرة ولكنها شابة دائما .. ولهذا شعرت بالفزع الشديد عندما علمت من بعض بنات جامعتي العزيزة أن هناك أكثر من الفي طالبة منهن في مأزق خطر منذ بداية العام الجامعي .

نعم .. الفين من الشابات الصغيرات الممتلئات حماسة وطموحا يعشن حياة غريبة .. مرهقة خطرة بعيدا عن أهلهن . متنقلات بين البنسيونات والفنادق بسبب عدم وجود أماكن لهن في المدينة الجامعية وبسبب مشكلة المساكن .. ولان المشكلة ليس لها حل حاسم في يد الدكتور حسن بغدادي مدير الجامعة فانه قد قام بعمل نداء وجهه الى أهالي الاسكندرية لاستضافة بنات الجامعة في بيوتهم لقاء مبالغ معقولة .. .. مع ان أزمة المساكن في الاسكندرية بالذات هي أزمة مفتعلة سببها وجود ٤٠ الف شقة مفروشة لايفتحها أصحابها الا في الصيف .. وأنا هنا أوجه ندائي الى قلب كل أب وكل أم من أصحاب هذه الشقق التي لايستفيد بها احد طوال مدة الشتاء لعلهم يفتحونها في وجه الفين من بناتنا يتعرضن كل يوم في البنسيونات والفنادق لحياة مؤلمة يصعب أن تتحملها بنت شرقية صغيرة تفارق أهلها لاول مرة .

لأي سبب .. فاز بالجائزة .. ؟

في الاسكندرية ايضا .. شاهدت فيلم الوديعة .. وقد شدني اليه الاعلانات الضخمة التي تعلن انه الفيلم الفائز بالجائزة الاولى في مهرجان سورنتو سنة ١٩٦٥ ، واعترف انني لم اتتبع أخبار مهرجان سورنتو هذا في حينه .. ولا اعرف قيمته من الناحية الفنية .. ولكنني بعد أن شاهدت فيلم الوديعة خرجت وأنا اتساءل عن سبب واحد — بخلاف تمثيل هند رستم — يجعل مثل هذا الفيلم يفوز بأي جائزة على الاطلاق .. في أي مهرجان كان .. ولو كان مهرجان سورنتو هذا !

وقصة الفيلم عبارة عن عبط في عبط .. وسخافة في سخافة .. واستدرار لدموع الناس يدعو الى الضحك . فأبطال الفيلم عبارة عن أختين شقيقتين الكبرى (هند رستم) تقع لها حادثة سيارة تجعلها معقدة تجلس طوال الفيلم على كرسي متحرك .. والصغرى (ناهد شريف) التي لاتكف عن الجري والضحك والتحدث بسرعة المدفع الرشاش يتضح بدون مناسبة وفي الربع الاخير من الفيلم انها مريضة بالقلب — وياحرام — ايامها معدودة .. وطبعا السبب الوحيد الذي جعل مؤلف القصة وكاتب السيناريو والحوار والمخرج — وكل هؤلاء عبارة عن شخص واحد هو حسين حلمي المهندس — يفعل ذلك بالشقيقة الصغرى ويجعلها تموت في النهاية هو ضرورة أن ينتهي الفيلم ، وقد تزوجت الشقيقة الكبرى الكسيحة من كمال الشناوي الذي وقعت في غرامه ووقع في غرامها عن طريق التليفون دون أن يرى احدهما الآخر — خد بالك من هذه النقطة — ولكنه تزوج عن طريق الخطأ من الشقيقة الصغرى .

كلام عجيب كما ترى .. واعجب منه هو شخصية الصحفي كمال الشناوي . الذي تنتابه ازمات نفسية مفتعلة لانه غير راض عن كتاباته — وهذا كلام طيب في حد ذاته — ولكن المؤلف والسيناريست وكاتب الحوار والمخرج .. الخ . الخ .. حسين حلمي المهندس لم يجد طريقة يعبر بها عن ازمة الصحفي الا أن يجعله يسكر ويعربد في كباريه حقير جدا .. والا أن يكسر قلمه الباركر ويشتري بدلا منه قلما جديدا ليبدأ به عهدا جديدا من كتابة الروائع الفنية التي اتضح بعد ذلك من سياق الفيلم انها أفكار ساذجة وسخيفة جدا .. أما المصور الصحفي أبو بكر عزت فقد هيىء لي انه يقوم بدور شحاذ غلبان جاهل بلا مبادىء يتكلم طول الوقت عن ((المم)) و ((لقمة العيش)) ويتغزل في أنواع الاكل وكأنه لم ير في حياته طعاما .. أما الجو الصحفي في الجريدة التي يعمل بها البطل فبعيد كل البعد عن جو الصحافة

وقد خرجت من فيلم الوديعة الحائز على الجائزة الاولى في مهرجان سورنتو وأنا اشد اصرارا على أن اقول لحسين كمال مخرج فيلم المستحيل — ولو أن ذلك جاء متأخرا بعض الوقت — برافو .

حسن شاه


Tide
AMERICA'S FAVORITE
تايد
لانظف غسيل
وانصع بياض
تايد يعطيك فوراً
وبدون أى مجهود
أنظف غسيل
لجميع أفراد العائلة
تايد هو الأفضل دائما



لماذا نكتشف الفضاء ؟ اننا بعد لم نكتشف اجسامنا ذاتها !

والسينما التى سبقت العلماء الى الفضاء بافلامها الخيالية ، قررت أن تسبقهم أيضا الى جسم الانسان !

هذا الفيلم يحدث داخل جسمك !



هؤلاء الناس في عمر الميكروبات !

أعجب رحلة بالكاميرا

داكيل ويلسون ٠٠ فاتنة حولها سلفادور الى مجرد جرثومة لاترى الا بالكاميرا ٠٠

اون جديد من التمثيل ٠٠ لون جديد من الديكورات ٠٠ لون جديد من التصوير ٠٠ في أغرب رحلات العلم

هل يتحول الحلم الى حقيقة ويستطيع الانسان ان يغزو داخل الانسان في غواصات صغيرة لاترى بالعين المجردة ؟

في داخل جسمك : كهوف ومغارات وملكات جمال !

سلفادور دالى ٠٠ اكبر رسام في العالم - مع بيكاسو - اشترك في صنع أغرب فيلم انتجته هوليود ٠ انه فيلم اغرب من كل الافلام البوليسية والافلام - غزو الفضاء وغزو الارض وسوبرمان وكنج كنج !

الفيلم اسمه « رحلة العجائب » ، وهو يثير ضجة في امريكا واوروبا ٠ بيكاسو قال انه تجربة رائعة في السينما ٠٠ وقال جورج مور انها بداية لامتزاج السينما بالفنون التشكيلية ٠ والمجلات الفنية قالت انه حقا فيلم يبدأ من العلم ، ولكنه فيلم مختلف تماما عن كل الافلام التى انتجت عن قصص جول فيرن و هـ ٠ ج وبلز ٠٠٠

فكرة الفيلم تدور حول مجموعة من العلماء ، استطاعوا أن يقللوا من حجمهم ، حتى أصبحوا في حجم الميكروبات !

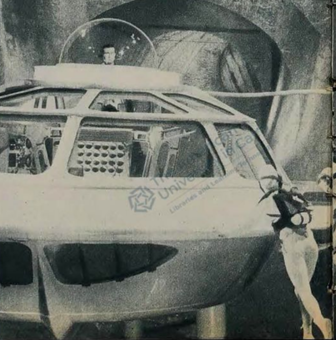
هدفهم غزو داخل الانسان ٠٠ بعد أن غزا العلم الفضاء والارض والمحيطات ، لا هداف أقل أهمية من غزو الانسان نفسه ٠

الفيلم يحاول الكشف عن رحلة العلم داخل جسد انسان بمرض ميئوس من علاجه .. نتيجة لدخول العلماء داخل جسد الانسان - ذلك العالم الاغرب من كل شيء - ينتصر العلم على المرض ٠

وسلفادور دالى قال انه كان دائما يحاول خلال سنوات عمره الفنى أن يدخل داخل الانسان ٠٠ أن يكتشف مجاهله ٠ لقد كان مبتكرا ومطبقا لمعظم الاتجاهات الفنية الحديثة التى تفجرت في الفن والادب خلال الفترة التى تلت الحرب العالمية الاولى ٠ لقد استعمل التجريد والتكعيب والرمز ٠ وكان أحد الذين أعلنوا في أوائل هذا القرن السريالية عندما كتب بيانا شهيرا مع « اندريه بريتون » الكاتب الفرنسى ، يعلن فيه خيبة الواقع !!

وبيكاسو يقول عنه النقاد انه يتمتع بشهرة واسعة لانه كثير الجنون ٠٠ أما سلفادور دالى ، فهو يتمتع بشهرة أقل - رغم مقدرته - لانه أكثر جنونا !

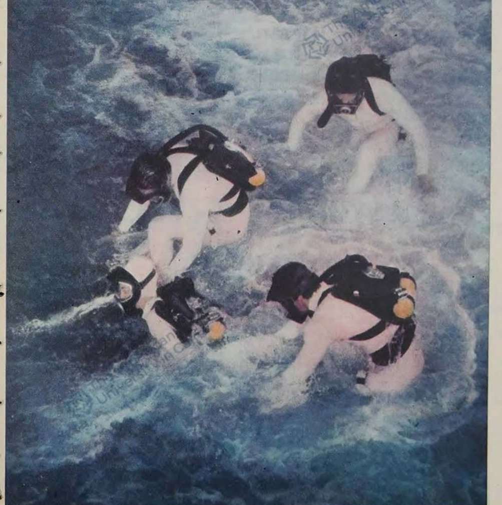
ان كل منظر في الفيلم هو لوحة من لوحات سلفادور دالى ٠٠ تصوير الفيلم ليس في مستوى رائع فقط ٠٠ لكنه جديد تماما عن السينما العالمية يقول سلفادور دالى ٠٠



ستشاهد هذا الفيلم في عام ١٩٦٦ ...

لم تلتقط هذه المناظر تحت سطح البحر ... ولا في الادغال .. انها داخل غابات الشرايين .. والاعصاب .. في جسم الانسان !

في حجم الجراثيم .. ولذلك غرقوا في دماء فتاة المريض الميئوس من شفائه .



تابع : هذا الفيلم يحدث داخل جسمك !

- على الفنان ان يعيد رؤيته للطبيعة وهو يقدم لوحة .. ان يعبر عن أفكاره من خلال وجدانه . من خلال تذوقه للمحسوسات .. من خلال رؤيته للألوان .. من خلال تأثير العالم الخارجي عليه . عليه أن يرسم بريشة الحس والفكر معا .

وسلفادور دالي يؤمن بالمثير .. والغريب .. والمجهول . يجب الا يقدم عملا عاديا مهما كان رائعا .. يجب دائما أن يثير الناس وأن يشد انتباههم .. وأن يغرقهم في الاشياء الغريبة .

قال النقاد تعليقا على الفيلم .. ان القصة العلمية ستحتل مكانها في السينما .. وستكسب مزيدا من المشاهدين .. بعد ان دخلها شيء جديد عن الكشف عن المجهول .. هو الروعة الفنية .. ويتوقعون ان يدخل بيكاسو والفنانون العالميون ميدان السينما .. بعد ان دخله سلفادور دالي بنجاح ..

الممثلون عنصر ثانوي في الفيلم .. ويمثله ستيفن بويد وآرثر كنيدي وراكيل ولش .. ان الفيلم لا يعتمد على الممثل .. انه يعتمد على الصورة ..

كاتب القصة والسيناريو كاتب سينمائي كبير هو « اتو كليمان » .. والمخرج هو ريتشارد فليشر .

من المتوقع أن ينال الفيلم عديدا من جوائز الاوسكار وغيرها من الجوائز العالمية ..

الفيلم تشاهده القاهرة في شتاء ١٩٦٦ .

عبد المنعم صبحي

اخبار ثقافية

- بروفات أغنية أم كلثوم في منزل عبد الوهاب
- الباليه الفرنسي في القاهرة ..

● « بطولات من الشرق والغرب » .. كتاب عن الاطفال للاديبة حنيفة فتحى .. سيظهر فى المكتبات قريبا .. وهو يحكى بطولات غربية مترجمة .. وبطولات عربية عن الشباب العربى فى معركة بور سعيد من تاليف الادبية . تقول المؤلفة انها اختارت هذه المجموعة لانها تثير فى الطفل الاعتزاز بقوته بالرغم من صغر سنه .

● « سليمان الحلبى » دور البطولة فى مسرحية الفريد فرج . يلعبه محمود الجينى .. يعتقد المخرج عبد الرحيم الزرقانى ان أمام الجينى فرصة رائعة كفنان جديد

● الممثلة بريجيت باردو نفت صحة كل ما كتبته عنها الكاتبة الوجودية سيمون دى بوفوار .. قالت بريجيت : « لم يحصل لى الشرف بالتعرف على هذه السيدة .. ولم يحدث ابدا أن تبادلنا الحديث !! » .. كانت الكاتبة قد نشرت صورا مثيرة لبريجيت باردو فى كتابها الذى منع نشره فى فرنسا .. وقالت : ان بريجيت تشبه فرانسواز ساجان !!

● ينتظر ان تصل الى القاهرة فى الاسبوع الثالث من نوفمبر الحالى احدى فرق الدرجة الاولى للباليه الفرنسى .. وتضم ٣٢ راقصا وراقصة .

● « الارض العالية » الاوبريت الجديدة التى الفها عبده بدوى ولحنها سليمان جميل .. يقوم المخرج حسين جمعة باجراء بروفاتها الأخيرة بمسرح الحكيم .

● مسرحية « الطريق السلطانى » التى خرج فيها مؤلفها تنسى وليامز عن خط الجنس .. يقدمها البرنامج الثانى فى الاذاعة العربية ، ترجمة ميخائيل رومان واخراج الشريف خاطر .

● اجتمعت لجنة المسرح بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب وناقشت موقف المسارح بعد عودة المؤسسة الى سابق عهدها .. واستقر الراى مبدئيا على ادماج جميع الفرق والمسارح تحت ادارة واحدة تنقسم الى ثلاث شعب :

الاولى للموسيقى والغناء والاوبرا والاوبريت .

والثانية للمسارح الاستعراضية .

والثالثة للتمثيل .

● بدات الفرقة القومية للفنون الشعبية تدريباتها استعدادا لبرنامجها الجديد . الخبيرة الرومانية تمارا كاب تقوم بتصميم الرقصات فى البرنامج

● عزف اوركسترا القاهرة السيمفونى افتتاحية «ايزيس» ، أثناء الاحتفال بذكرى وفاة الفنان أبو بكر خيرت .. وهو اول مصرى تعزف الاوركسترا مؤلفاته كما كان اول عازف «سوليست» يعزف مع الاوركسترا السيمفونى

حنيفة فتحى

● بروفات اغنية ام كلثوم الجديدة التى يلحنها محمد عبد الوهاب تجرى اما فى منزلها او فى منزله .. وكانت البروفات تجرى من قبل فى ستوديو (مصرفون) او فى احد استوديوهات التليفزيون .. ولم ينته عبد الوهاب بعد من وضع المقدمة الموسيقية . وتجرى البروفات حتى الآن على الاغنية فقط !

● (الوجود والعدم) .. كتاب جان بول سارتر .. يقوم بترجمته الآن الى العربية الدكتور عبد الرحمن بدوى

● زارت فرنسا خلال الشهر الماضى فرقة الكابوكى اليابانية .. اشترطت الفرقة فى العقد على أن يكون فى متناول الممثلين ٥٠ غلاية توضع وراء الكواليس لعمل الشاى باستمرار .. والكابوكى من اقدم الفرق فى العالم وعروضها تجمع بين الرقص والاغانى والتمثيل الصامت !

● تقرير عن اتجاهات الادب فى الجمهورية العربية المتحدة عام ٦٤ – ٦٥ تقوم لجنة خاصة بكتابته هذه الايام .. سيضم هذا التقرير الى تقرير الجامعة العربية عن اتجاهات الادب العربى فى الوطن العربى كله .

● عمال مناجم المانجنيز فى منطقة البحر الاحمر هم موضوع أوبريت «هدية العمر» التى لحنها محمد الموجى .. وهى من تاليف احسان عبد القدوس .. وسوف يقوم بتقديمها المسرح الغنائى

● يقدم المسرح العالمى هذا الموسم مسرحيات (انتيجون) لسوفوكليس . اخراج سعد اردش .. و(زيارة السيدة العجوز) لدورينمات ، اخراج سمير العصفورى .. و (روميو وجولييت) لشيكسبير .. اخراج كمال عيد .

فيوليت ليدوك

● المؤلفة الفرنسية فيوليت ليدوك التى اشتهرت عقب كتابها (الابنة غير الشرعية) تكتب الآن قصة جديدة عن « المراة والثعلب الصغير » .. وقد عرف عن كتبها السابقة أنها تتضمن المرارة والقسوة والعنف ولذلك ابتعد عنها الجمهور حينا .. ولكنه اقبل على كتابها (الابنة غير الشرعية) فجاة .. وبلغ توزيعه ١٢٥ الف نسخة !

● بدا اجراء بروفات مسرحية (خلف البنات) تاليف يوسف عبد الحليم واخراج سيد راضى .. يقدمها المسرح الكوميدى هذا الموسم .

● مسرح الجيب يقدم تجربة جديدة .. لثلاثة من المخرجين الشبان الجدد . رافت الدويرى .. وزغلول الصيفى . وعادل هاشم .. يخرجون مسرحية واحدة هى (الخطوبة) لتشيكوف .. كل منهم سيقدمها بشكل معين وفى نفس العرض .

● اغنية (بيض الذهب) التى بيع منها ٢ مليون اسطوانة .. سافرت مغنيتها الفرنسية المشهورة فرانس جال الى اليابان بعد أن سجلت هذه الاغنية باللغات اليابانية والالمانية والايطالية والانجليزية

● قاد احمد عبيد قائد اوركسترا القاهرة السيمفونى أول حفلة موسيقية له فى المانيا على المسرح الشعبى بمدينة روستك .. فى أواخر اكتوبر ثم اعقبها فى الليلة التالية بحفلة أخرى

● بدات الدراسة فى المعهد العالى للفنون المسرحية .. بعد انتقاله الى مبناه الجديد بالهرم . رغم ان العمل لم ينته بعد فى المبنى الجديد .

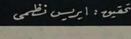
● اصبح عدد المهرجين بالسيرك القومى عشرة .. بينهم ثلاثة مهرجين موسيقيين وثلاثة آخرين للاكروبات !



احمد عبيد يقـــود اوركسترا المانيا السيمفونى فى المانيا

...حالـــ الأغنية ...

وأحمد ...



مامور الضرائب الذى قدم معانى جديدة فى الاغنية بدات بالوطن الاكبر وانت عمرى .. وكان اخرها ((مركب ورق)) هو الشاعر الغنائى الخجول احمد شفيق كامل الذى يعمل الآن فى مكتب الدكتور عبد المنعم القيسونى نائب رئيس الوزراء للاقتصاد والخزانة .

فان احمد شفيق كامل لم يهجر عمله من اجل هوايته .. بل هو حريص على ان يستمر فى عمله حتى يستمر الفن فى حياته هواية لا مصدر رزق أساسى .. فتخرج منه المعانى التى تمليها المواقف .. ولا يجبر نفسه اجبارا على النظم على طريقة ((الصنايعية)) ...

قال لى احمد شفيق كامل :

– ولاننى اعتبر التاليف هواية اصبحت مقلا فى النظم ، وقد اتفرغ فى المستقبل لست ادرى – واذا تفرغت يتضاعف انتاجى حتما . ولكن السبب الاول فى اننى مقل فى تاليفى هو اننى اجمع بين روح المؤلف وروح الناقد معا ، وروح الناقد أكثر نشاطا فى داخلى من شخصية الشاعر ، وبالتالى فهى اكثر سيطرة على انتاجى ، وهى التى تجعلنى موسوسا من ناحية قيمة العمل نفسه ، ولهذا لا أرضى الا على أقل القليل مما اكتب .. ولولا ارتباطى بصداقة عدد من الفنانين وهذا الارتباط يجعلنى اقاوم الوسوسة وادفع اليهم بما انتج لما ظهر لى شىء ... وضحك احمد شفيق كامل وهو يقول :

– ولاستراح المستمعون من اغنياتى !!

.. مركب من ورق !

وسالت احمد شفيق كامل :

– ومتى تنفعل وتكتب كلامك الحلو ؟

فقال وحمرة الخجل تطغى عليه :

– انفعل فيما يوجب الانفعال ، وساعتها اكتب بسرعة ، واكتب كلاما اعجب بعد ذلك كيف كتبته . حدث أن كنت معها .. مع التى توحى الى بالمعانى وكنت اكلمها فى موضوع جد ، كنت احترق وانا اكلمها .. اتدرين ماذا فعلت ؟

كانت تلهو بورقة بين يديها وتصنع منها مركبا .. وعدت الى البيت وأنا أغلى بالغضب وكتبت اقول :

عبر الشاعر الغنائى احمد شفيق كامل تعبيرا جديدا عن أزمة الاغنية الوطنية .. قال لى « ان الاغنية الوطنية موجودة ولكن اللقاء المستمر مع الشعب هو الذى ينقصها لان الموظفين فى الاذاعة يربطون بينها وبين مناسباتها فقط فينساها الشعب ! وقال احمد شفيق كامل ان اغنية الموسم الماضى هى بلا منازع « انت الحب » لاحمد رامى

شفيق.. أيضاً !



الاغنية التى سيرددها الشعب لن تفرض عليه

أحمد شفيق كامل .. فنان وموظف بمكتب رئيس الوزراء للاقتصاد .

عملت ايه فى عمرى　　قطفته ليه بدرى
كان لعبه بين ايديك　　العمر اللى اتحرق
كان لعبة بين ايديك　　كان مركب من ورق
فى بحر نار رميته　　وضحكت اما لقيته
هو وهنايا كله　　فى النار فى الموج غرق!

وسألت احمد شفيق كامل :

ـ من سيغنى هذه الاغنية ؟

فقال :

ـ لا اعرف

وسألت الشاعر الرقيق :

ـ ما احدث اغنية كتبتها ؟

قال :

ـ كتبت اغنيتين .. الاولى سوف يلحنها الموسيقار الاستاذ محمد عبد الوهاب ومطلعها

عيش معايا　　عيش معايا
انت والحب وهنايا
مهما عشنا ياحبيبى
عمر واحد - مش كفاية !

والاغنية الثانية يغنيها الموسيقار الاستاذ فريد الاطرش وفيها يقول :

فاتت سنة　　ورجعت انا　　يابحر تانى
واللى انطوى　　دا كان هوى　　والا امانى
كان حلم داكله　　عشنا سوا فى ضله
ويا غرام الصيف　　والا خيال سارى
والا سحاب جارى　　ومر زى الطيف

الاحداث الوطنية جزء من حياتنا ..

وسألت احمد شفيق كامل :

ـ وما رايك فى الاغنية الوطنية ؟

فقال :

ـ الاغنية الوطنية فى رأيى جزء من حياة الناس، لان الناس اصبحوا يعيشون فى الاغنية الوطنية بأحاسيسهم كما يعيشون فى الاغنية العاطفية .. ذلك لان الاحداث الهامة فى بلدنا اصبحت جزءا حيا من تفكيرنا وحياتنا . وانا كمواطن أرى أن الشىء الذى يؤثر فى بلدى يؤثر فى .. واحس أن مناسباتنا السعيدة عيد .. فانتظار الرئيس من عودة ظافرة يشبه عندى موعد الحب لان الرباط الذى بينى وبين الرئيس رباط حب . واذا حدثت ازمة فى بلدى كعدوان عام ١٩٥٦ فاننى احس نخوة الريفى لنصرة بلده ضد عصابة تهجم عليه .. هذا ايضا يحرك احاسيسى .. ويهز اعماقى .. وهذا يحدث لعدد هائل من المؤلفين .. ولهذا استطاعوا أن يقدموا العشرات من الاغانى الوطنية الناجحة ...

قلت لاحمد شفيق :

ـ اذن ليست هناك ازمة ؟

فقال :

ـ طولى بالك . الازمة موجودة ، ولكن ليس سببها المؤلف او الملحن او المطرب . **سببها النظام الاذاعى الذى يجعل موظفا يتحكم فى اذاعة مثل هذه الاغانى** . ان عقلية الموظف قد لا تدرك اهمية الاغنية الوطنية الرفيعة فى نفوسنا ، يظنها وجبة موسمية يجب ان يضعها فى ثلاجة او مكتبه لتخرج فى مناسبتها فقط . هل ينكر احد أن اغنية الوطن الاكبر التى الفتها ايام الوحدة من الاغانى الوطنية المؤثرة فينا جميعا ، الشارحة لسياستنا وقوميتنا .. ان هذه الاغنية لا تذاع الا فى المناسبات الوحدوية او مناسبات القومية العربية ، واغنية السد العالى التى سجلت انتصارنا على عدونا، واعلنت للدنيا عزيمتنا، الاغنية التى ترجمتها الصحف ووكالات الانباء هى بدورها مركونة على الرف ولا تذاع الا فى مناسباتها . ان الاغنية الوطنية تلقى نجاحا وتحدث اثرا بقدر ما يحدث اللقاء بينها وبين الجمهور . ان مواعيد هذا اللقاء يحددها موظف أو اخر قد لا يكون من الحكمة ترك هذا الامر الهام لهم . وفى حماسة فياضة استطرد الشاعر احمد شفيق كامل يقول :

ـ ان الشعب يعيش ٣٦٥ يوما .. وحرام ان تذاع له الاغانى الوطنية فى عدد من الايام لا يتجاوز اصابع اليدين . ان الاغنية الوطنية التى على مستوى الاحداث يجب أن تلتقى مع الشعب كثيرا . (تسمعنى الاغنية العاطفية تذاع يوميا احيانا)

وقلت لاحمد شفيق كامل :

ـ ان عددا كبيرا من الاغانى الوطنية ليس على مستوى الاحداث . ان اللقاء الذى يجب أن يحدث بين الشعب والاغنية يجب الا يدور حول اغنية لا تجعل ((الموقف الوطنى)) شيئا يزهق منه الناس ، الا ترى معى ان المستوى حقيقة هابط ؟

قال احمد شفيق كامل !

ـ لا انكر ان بعض الاغانى الوطنية اقل من المستوى . السبب و هذا ان بعض المؤلفين لا يعيشون احداثنا وهم فى قلبها ، هم يعيشونها على الهامش ولهذا يخرج انفعالهم بها سطحيا . ان هؤلاء المؤلفين يشبهون الذين يكتبون الجمل المحفوظة على كروت المعايدة مبروك يا بلدى ومبروك يا شعب . ان هذا النوع من الاغانى يقضى على نفسه بنفسه . ولست عن هذا النوع اتكلم .. أنا قصدت بكلامى الاغانى التى تعيش فى خواطرنا لانها تعبر عن أشياء عشناها ومعان وطنية انفعلنا بها وتتبعناها ..

وقال احمد شفيق كامل :

ـ ولكن لا ننسى ان الاغنية الوطنية أصبحت حقيقة كائنة بيننا ، فأنا اعلم ان عبد الحليم حافظ يذهب ليغنى فى بعض الافراح الهامة فيطلب منه المستمعون اغنية حكاية شعب !

الاغنية التى سيرددها الشعب لن تفرض عليه ..

وسألت احمد شفيق كامل :

ـ ولكن الواقع رغم هذا كله اننا لا نملك اغنية يحفظها الشعب كله ويرددها الشعب كله . فما رأيك فى هذا القول ؟

قال :

ـ الاغنية التى سيغنيها كل الشعب لن تفرض عليه فرضا .. لن تفرض عليه باذاعتها كل يوم ، ولا حتى بقانون ، ولكنه سيجدها حتما ، ويحفظها حتما . وبعض الاغانى التى تغنيها الشعوب تعيش عندها مائتى سنة أو ثلاثمائة سنة .. وعندنا المناسبة الكبرى التى ستفجر فينا كلمات اغنية شعبية تخلد هذه الفترة من تاريخنا .. عندنا جمال عبد الناصر .

.. لا يهزنى المؤلف الذى يبكى !

وقلت لاحمد شفيق كامل :

ـ توقفت الاغنية العاطفية عند معان معينة ولم تعد تتجاوزها فما رأيك ؟

قال :

ـ لا شك أن المعانى الروتينية فى الاغنية العاطفية تعيش فيها من ٢٥ عاما الى اليوم، ولكن لحسن الحظ أستطيع أن اقول ان الجيل الجديد من مؤلفى الاغانى الذين ظهروا فى العشر السنوات الاخيرة، والذين وقفوا الى جانب رواد الاغنية الممتازين وعلى رأسهم احمد رامى ومحمود حسن اسماعيل .. أقول ان هذا الجيل استطاع أن يعبر عن ذاته وعن احاسيسه فى كثير من الاغانى فجاءت اغانيه متطورة فى اخيلتها ، متطورة فى الفاظها، والظاهرة الغالبة على الاغنية الحديثة انها اغنية متكاملة من حيث البناء الدرامى وانها اغنية مفتوحة .. من الحياة .. وليس بها اى كلفة .

وقال أحمد شفيق كامل :

ـ ومقياس الاجادة عندى الصدق الفنى. صدق الاحساس فأنا لا يهزنى المؤلف الذى لا يكف عن البكاء ولا يشبع من الدموع فقد تهزنى كلمة عتاب فيها مرارة .. واذا كان طابع الالم يغلب على اغانينا فان هذا ليس بعيب يؤخذ عليها ..

الشاعر أحمد شوقى قال :

تفردت بالالم العبقرى
وأنبغ ما فى الحياة الالم

واستطرد أحمد شفيق كامل قائلا :

ـ ان اغنية انت عمرى رحلة بهجة !

وسألت احمد شفيق كامل :

ـ ما أقوى اغنية اذيعت فى العام الماضى ؟

فقال من غير تردد :

ـ انت الحب للشاعر احمد رامى

انا غير مؤمن بالاغنية التليفزيونية ..

وسألته :

ما رأيك فى الاغنية التليفزيونية ؟

فقال :

انا غير مؤمن بالاغنية التليفزيونية بالصورة التى تعرض بها الان . انها تقليد للاغنية السينمائية . فضلا عن أننى لا احس بالتابلوهات والاستعراضات التى تعرض معها، وافضل على هذا كله أن يظهر المطرب أو المطربة فى حالتهما الطبيعية .. ويغنى الواحد منهم كما يغنى على المسرح . اما أن يغنى الحبيب لحبوبته ويقول لها انه يناجى الورد لان منه حمرة خدها ، ويسهر مع القمر لانه يشبهها فهذه طريقة شرشر التى تطبق على الاطفال فى التعليم .

وسألت احمد شفيق كامل :

ـ هل انت متفائل لمستقبل الاغنية ؟

فقال :

طبعا متفائل بمزيد من الموضوعية ستقفز الاغنية قفزات كبيرة لم تكن تخطر على بال احد من ربع قرن !

ايريس نظمى

يوميات الثقافة

رأى البرنامج :
الثاني في نفسه !


نور الدين مصطفى

بعد شهور يحتفل البرنامج الثاني بعامه التاسع ، فهل استطاع أن يحقق في هذه الفترة الطويلة أهدافه ، والى أي مدى ! وما هي العقبات !

خلال هذه الفترة قدم البرنامج الثاني الكثير من المدارس الادبية الجديدة ، والتيارات الحديثة في العلم والفن، وقدم أيضا التراث المسرحي القديم والحديث وأعلام المسرح العالمي مثل سوفوكليس وتشيكوف وهمنجواى وشتاينبك وابسن وكازنزاكي وبيكيس .. الخ · قدم أعمالهم وناقش مختلف الاتجاهات الفكرية والادبية

وقدم برامج خاصة عن حياة العلماء والموسيقيين والفنانين التشكيليين ، وعرض النظريات العلمية والادبية بأسلوب الدراما ، وقدم البرامج الموسيقية العالمية بصفة منتظمة ومستمرة

واهتم البرنامج الثاني أيضا بالادب الطليعي المصري وبالنصوص والمؤلفات المصرية فقدم للكتاب الجدد ، للدكتور نعيم عطية «الفتى الشجاع» ، ولاسماعيل البنهاوي «ايفيجينيا»

ومن التراث العربي الجاحظ وابن سينا وابن رشد والفارابي .. الخ .

مشاكلنا !

والصعوبة الحقيقية التي يعانيها البرنامج الثاني هي من الممثلين ونقص المخرجين ومن الموجة المتوسطة التي لا تكاد تسمع في القاهرة فما بالك بالاسكندرية وبقية البلاد ..

فالممثلون مشغولون بالعمل في التليفزيون والسينما والمسرح ويرفضون التعاون لصعوبة الاداء واللغة العربية الفصحى وكثرة البروفات المطلوبة التي لا تتفق مع مشاغلهم مع ضآلة الاجور التي يدفعها البرنامج الثاني

والمخرج يراجع النص ويدرسه وينفذه ويلاحظ الممثل ويصحح أخطاءه في اللغة ويدير الموسيقي ليحقق مستوى فنيا يتفق مع طبيعة البرنامج بلا مساعدين

والبرنامج يحتاج الى مساعدين في الاخراج والى ممثلين والى استوديو واهتمام أشد من المسئولين في الاذاعة

وهناك عدة اقتراحات يقدمها أبناء

ونجوم البرنامج الثاني ..

فيقترح الشريف خاطر المخرج بالبرنامج الثاني .. ضرورة تقوية الموجة المتوسطة التي يذاع عليها البرنامج الثاني بحيث تغطي العالم العربي شأنها في ذلك شأن اذاعة صوت العرب أو اذاعة الشرق الاوسط .. خاصة ان اخواننا العرب هم في أحوج الحالات الى مثل هذه الثقافات .. بل ويطالب كذلك باذاعة البرنامج على الموجة القصيرة حتى يتسنى للعرب في جميع انحاء العالم أن يستمعوا اليه خاصة أن الاتحاد الاشتراكي العربي أصدر توصياته .. « ان البرنامج الثاني هو المرآة المشرقة للجمهورية العربية المتحدة والواجهة المشرقة التي يمكن أن تطل بها الجمهورية العربية المتحدة على العالم »

الحاجة الى خطة جديدة ..

أما الناقد احمد عباس صالح المشترك الدائم في مناقشات برنامج مع النقاد .. فيرى أن البرنامج الثاني يجب أن تتسع دائرته وان تتخذ لذلك بعض الاجراءات من جانب المسئولين في الاذاعة .. حيث انهم يتوهمون أن البرنامج الثاني «كمالة عدد » .. وهذه الروح هي التي أدت الى حصره في نطاق ضيق يكاد يكون مقصورا على لون معين من الافراد تعتقد الاذاعة انهم وحدهم الذين يستمعون البرنامج الثاني .. وهم فئة الكتاب وبعض المهتمين بشئون الثقافة

هذا بينما المفروض أن البرنامج الثاني برنامج تثقيفي وظيفته توسيع دائرة المثقفين وجذبهم بكل الوسائل الفنية الممكنة ..

والبرنامج الثاني حاليا لا يستطيع أن يؤدي هذه الوظيفة لا بسبب قصوره ولكن بسبب موقف المسئولين في الاذاعة منه

ويقترح أن يقدم البرنامج العام بين وقت وآخر مقتطفات من البرنامج الثاني على أساس توجيه أنظار المثقفين اليه

ثم هناك عيب ذاتي في البرنامج الثاني فهو يكاد يكون مقتصرا على الترجمة بينما ينبغي أن يتحول الى جهاز طليعي للاذاعة . فمثلا ينبغي أن يحتضن بعض تمثيليات الاذاعة ذات الوزن الفني حتى ولو كانت باللغة العامية

والكتابات الاذاعية الحديثة التي تحاول أن تجدد في تكنيك الاذاعة .. وكذلك بالنسبة للشعر والقصة وفنون الادب والموسيقى

وبامكان البرنامج الثاني اذاعة أعمال مؤلفي الموسيقى الشبان الذين يفكرون في الموسيقى على أسس علمية

وتقديم بعض الاصوات الاوبرالية وبعض المؤلفات الموسيقية المصرية

ثم على الاذاعة أن تراعى أن البرنامج الثاني يعتبر برنامجا طليعيا .. فتأخذ منه بين وقت وآخر بعض المواد لتذيعها في المجال الأوسع فتساهم بذلك في جذب مستمعين جدد للبرنامج الثاني

وباختصار فان البرنامج الثاني في حاجة الى خطة جديدة وفهم لوظيفته وطبيعتها حتى يحقق أغراضه وحتى لا يصبح « كمالة عدد »

الصحافة مقصرة ..

ويرى الكاتب عبدالله الطوخي أن البرنامج الثاني يجب أن يوجه اليه اهتمام خاص من ناحية الدعاية .. على أساس توجيه أنظار المثقفين اليه .. فيجب أن تهتم به الاذاعة وفي نفس الوقت تهتم به الثقافة الادبية والثقافة العامة (في الجرائد والمجلات) وابسط دليل على عدم اهتمام الصحافة به أننا لا نجد في صحافتنا اشارة لما يقدمه البرنامج الثاني كل يوم

أما **المخرج بهاء طاهر** ، والمشرف على برنامج (مع الادباء) فهو يتمنى أن يكتب كتاب المسرح والادباء عموما أعمالا اذاعية متخصصة للبرنامج الثاني لاسيما أن القالب الاذاعي في التمثيليات بالذات قالب مفتوح ويتيح للكاتب فرصا كثيرة في التجارب التكنيكية والفنية بوجه عام

المواهب الجديدة ..

أما **نور الدين مصطفى** مدير الدراما بالبرنامج الثاني ، فهو يرجو الا يتخلف المجيدون في الكتابة والترجمة من البرنامج الثاني .. فهو صاحب الفضل في اظهار الكثير من المواهب .. ويسعد البرنامج الثاني أن يساعد كل من يشعر بأن لديه موهبة حقيقية

كما يرجو أن يساهم كبار الادباء والمترجمين في تغذية البرنامج الثاني بانتاجهم

●

هذه هي آراء العاملين في البرنامج الثاني . ترى هل يستطيع البرنامج ، بعد تسع سنوات ، أن يتخطى مشاكله وان ينبض بالحيوية في عامه العاشر !

سامية عثمان

متحذلق! مدع! متشائم! هاوى مواقف! .. كلمات يتبادلها المثقفون كثيرا .. دون أن تمس أية قضية من قضايا الخلاف التى تدفعهم الى تبادلها .. ولكن الدكتور على الراعى هنا يطرق بشكل مباشر جوهر واحدة من أهم هذه القضايا .. ان لم تكن اهمها على الاطلاق ..

فنان الوردة الحمراء؟ أم فنان الترولى باس؟

بقلم : الدكتور على الراعى

يحدث احيانا ان تخرج من فيلم قال كثير من الناس انه فيلم جيد ـ تخرج وانت تفتش فى أعماقك عن اوجه الجودة فيه فلا تجد .

هل الناس يصيبون ام انك وحدك العبقرى ؟

سؤال تطرحه على نفسك ، فان لم تستطع الاجابة عليه بطريقة تقنع الآخرين ، فلا مفر من ان ترتفع فى وجهك أصابع الاتهام :

ـ متحذلق !

ـ مدع !

ـ متشائم !

ـ هاوى مواقف ! .

ومع ذلك فقد تكون مصيبا .. ! ولكن كيف تثبت قضيتك .. ؟ هذه هى المشكلة !!

●

لمثل هذا الموقف تعرضت مرات عدة ، ووجدت صعوبة فى ان انقل للاصدقاء وجهة نظرى ..

وانا بعد ناقد محترف .. وظيفتى ان اشرح ، وانير ، واصدر الاحكام مسببة ، بحيث لا تجرح ، وانما تهدى السبيل .. وواضح اننى حين انكر جودة فيلم ما ، فانما استهدى نظرة اجتماعية وجمالية معينة ، ولا أصدر فى احكامى عن غرض خاص .

ذلك ان الافلام التى اختلفت بشأنها مع الاصدقاء كلها أفلام عالمية ، لا علاقة تربطنى بأصحابها الا علاقة المشاهد ، فليس ثمة سبب يدعو الى التحيز .

فما السبب اذن فى اختلاق مع الذين مدحوها ؟

السبب اننى نظرت اليها من وجهة نظر مغايرة لوجهات نظر الاخرين ، فانتهيت فيها الى احكام مغايرة .

ولناخذ مثلا ..

شهدت القاهرة فى الموسم الماضى فيلما فرنسيا عنوانه La Bonne Soube ولا اذكر كيف ترجم العنوان الى العربية ، وان كنت او ذاك اقترحت له عنوانا هو : اكل عيش .

الفيلم يشرح بأسلوب سريع يتسم بالفكاهة المتاعب التى تلقاها احدى بائعات الهوى ، ويرينا كيف انها تتحول الى آلة حاسبة تقدر فى برود معدنى المكاسب المالية التى تعود عليها من وراء عرض جسدها للبيع فى سوق اللذة ..

خرجت من الفيلم مشمئزا ، وخرج غيرى يقول : هكذا يكون الفيلم الهادف .. لقد فضح الكاتب والمخرج المجتمع الراسمالى فضيحة كبرى ، واظهر انه يحول الفن المقدسات الى بضائع استهلاكية .

اما انا فقد رأيت ان هذه الفضيحة بالذات هى ما لم يفعله الكاتب والمخرج ، وكان أجدر بهما ان يفعلاه ، ومن ثم فقد اقتصر الفيلم على عرض مساوىء المجتمع الراسمالى دون ان يدينها ..

وقال المختلفون معى فى الرأى :

ـ لقد تمت الادانة ضمنا .. ماذا كنت تريد من الفيلم ؟ ان يمسك بوقا ويهتف بالهدف ؟

ولم أكن اريد هذه الطريقة الفجة فى علاج الموضوع ، فاكتفيت بالاشارة الى ما فعله تشابلن فى موضوع كريه كهذا ـ موضوع السفاح الذى يصادق النساء الثريات ، ثم يقتلهن ، ويأخذ يحصى مكاسبه بعد كل جريمة ، وهو هادىء الاعصاب ، متمالك كل القوى ، تماما كما يفعل الراسمالى بعد عملية ناجحة فى السوق .

وانا اشير الى فيلم (مسيو فردو) الذى استخدم فيه تشابلن كل وسائل الايماء ، والرمز ، والهمس لكى يعقد صلة قربى بين السفاح والراسمالى ، ومن ثم ينتقل ـ بأسلوب فنى ـ من عرض قضية سفاح ، الى عرض قضية أسلوب السفاحين من الراسماليين ، اولئك الذين يغتالون مصالح غيرهم ، ويأخذون يحصون أرباح الاغتيال .!

●

انظر كيف اختلفنا بشأن هذا الفيلم ، والحال اننى واصدقائى نؤمن بوجوب ان يكون للعمل الفنى هدف .

كل ما حدث انهم رأوا الهدف الذى نطالب به جميعا وانا انكرت ان الفيلم اوصل هذا الوجود للناس .

فماذا يكون الحال لو كان الخلاف بين مدرستين متعارضتين تماما من مدارس النقد الفنى .. ؟

مدرسة تدعو الى **الفن الهادف** ، واخرى ترى ان **الفن جمال ولا هدف** .. او ان **الجمال هو الهدف الوحيد للفن ...**

ذات يوم قال سومرست موم : ايها النقاد دعونا وشأننا ـ قد تقوم القيامة من حول الفنان وتلح حوادثها عليه أن يلتفت اليها ، وهو مع ذلك مشغول بتأمل جمال وردة حمراء فماذا هو فاعل ؟

ان الفن لا يخرج كرها ، والفنان الذى أن تحمله حملا على هذا الالتفات ..

واذن ـ وهذا كلامى انا ـ **فلتنطبق السماء على الارض فهذا لا ينبغى أن تهم فنانا شغله الشاغل هو الوردة الحمراء ..**

●

المصيبة فى رأى كهذا ليس انه خطر وحسب ولكن انه صحيح ايضا .

فليس معقولا ، ولا هو ممكن ان تصدر حكومة ما امرا الى فنان الوردة الحمراء بأن يكف عن الغزل فيها ، ويلتفت الى كارثة الترولى .

ولكن اكثر من هذا خطرا أن سومرست موم وأنصاره يدعوننا الى اعتبار سلبية الفنان فى هذه الحالة مسألة ابدية لا يمكن تغييرها .

الفنان فى رأيهم **عنصر خارج عن المجتمع .** هو احيانا عنصر معاد للمجتمع ـ وهذا فى رأيهم من حقه ـ وهو فى كثير من الاحيان عنصر غير قابل للاندماج فى المجتمع ـ وهذا ايضا من حقه .. !!

الفنان فرد وحسب ، ان قال قولته فرضى بها المجتمع فبها ونعمت وان لم يرض المجتمع فليذهب الى الجحيم .

ولكن هل صحيح ان الفنان فرد وحسب ، شىء منفصل كل الانفصال عن المجتمع ؟ .

هذه هى اسطورة الفن ((النقى)) التى يروج لها المجتمع الراسمالى .. فالواقع ان الفن فى ذلك المجتمع موجه لمصلحة طبقة معينة ، تريد أن تفرض هذه المصلحة على باقى الطبقات .

والفنان مهما كان فردا ، فهو يعبر عن وجهة نظر معينة ، ان رضى عنها أصحاب السلطان فى مجتمعه سمحوا بها ، وان سخطوا حبسوها فقط ، أو حبسوها هى وصاحبها .. !

وهذا امر ينطبق على المجتمعات كلها ، راسمالية كانت ام اشتراكية .

غاية ما هنالك أن **المجتمع الاشتراكى يعترف بارتباط الفنان بمعتقدية معينة ، وان المجتمع الراسمالى يتظاهر بانعدام الرابطة بين الفن والمجتمع .**

●

ولكن المسألة لها وجه آخر ..

فما ان تنتهى من تقرير ان الفنان كائن ملتزم حتى تواجهك مشكلة اشد من هذه صعوبة وهى :

الى اى حد يكون الالتزام ؟

هل يقبل الفنان آراء مجتمعه **بقضها وقضيضها ، ام يقف منها موقف الناقد ؟**

هل يقول مع الشاعر العربى :

وما أنا الا من غزية أن غوت
غويت ، وان ترشد غزية ارشد

ام يقول مع الناقد الانجليزى ماثيو آرنولد **انما يعيش الفنان على قمة الوعى فى عصره ـ اى انه ينبغى ـ ضمنا ان يكون رائدا وقائدا لهذا المجتمع ؟**

وبعبارة اوضح : اين ينبغى أن يقف الفنان كى لا **يصبح من جهة معاديا للمجتمع** ومن جهة اخرى داعيا **رخيصا وكاتب نشرات ؟**

المشكلة عويصة فعلا . فانى **أصحاب الحل والعقد فى المجتمعات الاشتراكية يهتفون** بين الحين والحين ، موجهين **كلامهم للفنان** ـ انقدونا ـ **صوروا أخطاء المجتمع** ـ **اكشفوا غلطات التطبيق ـ اندمجوا وتفاعلوا** مع المجتمع الجديد ..

ويقبل الفنانون على عملهم ، ويحاولون الكشف عن الاخطاء وفيها فى كل **مجتمع** جديد الكثير فلا يلبث اصحاب السلطان أن يضيقوا بالنقد ، وتلسعهم وطأته ، فتعلو أصوات ما تلبث ان تتحول الى كورس ينشد :

ـ لا ، ما هكذا يكون النقد .. انتم تلحون على الجوانب المظلمة فى المجتمع وتتركون ضوء المنجزات .

وتعود المطالبة الرسمية بتمجيد الانسان الاشتراكى وما صنع ذلك الانسان .

●

هل يمكن ان تتفتح مئات الزهور مختلفة الالوان ، متباينة العبير فى حقل الاشتراكية الخصيب ؟ ..

ينبغى أن يكون هذا ممكنا .

لمصلحة الفن والانسانية معا ينبغى أن يكون هذا ممكنا عسير التحقيق .

ذلك انه لا سبيل امام الانسانية الا الحل الاشتراكى ، فان سمح للمترمتين أن يعقدوا صلة عضوية بين الاشتراكية وبين انعدام حرية الابداع ، فانهم يكونوا قد سلبوا الاشتراكية ـ وانسانية المستقبل بالتالى ـ واحدا من المع مصابيحها نورا واكثرها قدرة على الهداية ..

ومن واجب الفنانين والمتفوقين ان يتكاتفوا جميعا ويتدبروا أمرهم ، حتى يصبح الفن ابداعا يسمو بروح الانسان ، بدلا من ان يضعها فى القيود ، ولتصبح الثقافة مرقاة يصعد بها الناس الى اجواز المعرفة وليس حمأة من الانحلال أو الترمت يتردى فيها الناس .

على الراعى

أعلن شارلى شابلن انه سيخرج فيلم ((الكونتيسة)) سيسند بطولته الى صوفيا لورين



سميحة .. فى ثياب "أنتيجونا"..

يبدأ المسرح العالمي موسمه الجديد بمسرحيـــة (انتيجونا) لسوفوكليس من اخراج سعد اردش . انه العمل الاغريقي الثالث بعد (الذباب) وهي أسطورة اغريقية بمعالجة حديثة كتبها سارتر واخرجهـا سعد اردش للمسرح القومي في الموســم الماضي - وبعد (الضفادع) وهي كوميديا اغريقية كتبها ارستوفان واخرجها كمـال عيد لمسرح الجيب .

ان أول دور تؤديه سميحة ايوب علي خشبة المسرح هـــذا الموسم هو دور انتيجونا .. بعد ان لعبت دور(اليكترا) في العام الماضي .

ارادة الشعب

وانتيجونا هي ابنـــــة (أوديب) الملك - الذي قـــدر له ان يتزوج امه وينجب منها أطفالا هم اخوته وابناؤه في نفس الوقت .. وعندما يعرف الحقيقة - يفقا عينيه بيده - وينفي نفسه خارج مدينة (ثيبه) - تاركا وصاية العرش (لكريون) اخ زوجته - اما ابنـــا أوديب فانهما يتنازعان السلطان بصفتهما الوريثين الشرعيين .. وينتهي النزاع بان يقتل أحدهما الاخر في ميـــدان المعركة .. ويصدر (كريون) امرا بدفن احدهما .. وتكريمه التكريم الواجب للميت - بينما يامر بترك جثـــة الاخر (بولينس) في العراء - وبدون تكريم .. حتي تاكلهـا الوحـوش والطيور .. وتتـــالم الاخت انتيجونا - وتخـــالف الامر .. وتعلن تمردها الصريح .. وعدم موافقتها علي حكم كريون الذي لا يستند الي قانون سماوي او ارضي او الي قاعدة أخلاقية اجتماعية .. وتقوم بدفن الجثة وتكريمها .. ويامر كريون بالقبض عليها ومعاقبتها بلا رحمة او شفقة .. بينما يعارض ابنه (هيمون) خطيب انتيجونا) - الذي يقتل نفسه حزنا عليها بعد موتها .

والموقف بين كريون وبين انتيجونا هو موضوع هذه المسرحية .. الي أي مدي يجب أن يشتط الحاكم في حكمه ؟ والي أي مدي يجب أن يستند الي قاعدة هذا الحكم - وهو الشعب - وأن يستلهم هذا الشعب مصالحه وافكاره وآماله فيما يصدر من قوانين ..

ويشارك سميحة ايوب في البطولة - حمدي غيث في دور (كريون) وسنـــاء شافع في دور (هيمون) - و (رباب حسين) في دور ايسمينا اخت انتيجونا - وحسين عبـــد القادر - الي جانب الكورس الذي يقوم بدور الشعب .. والذي يعلمنا من خلال تصرفاته - ومن خلال الطريقة التي يواجه بها مسئولياته - كيف يجب ان يقـــوم الشعب بدوره الي جانب الحاكم .

تجربتى مع الكورس

يقول سعد اردش مخرج المسرحية : الاساطير القديمة عند كل الشعوب كانت ومازالت أغني الوسائل للتعبير عن آمال هذه الشعوب - ومن صراعاتها مع القدر السماوي أو الارضي - من أجل لقمـــة العيش - ومن أجل الحرية - ومن اجـل حياة افضل - والاساطير التي يغص بها الادب الشعبي المصري سواء في العصر الفرعوني أو فيما يلي ذلك من عصـــور دليل واضح علي غني هذه الحواديت - وهذا هو السبب في أن هذه الاســـاطير تتنقل بالرواية او بالكتابة من جيل الي جيل - وتخلد علي مر الزمان - وحواديت ابوزيد الهلالي والزير سالم وشفيقه متولي وياسين وبهية - وغير ذلك مازالت تحمل حتي الآن وستحمل دائما مدلولات انسانية قابلة للتعبير عن حاجات الانسان في كل زمان ومكان . واسطورة انتيجونا من بين هذه الحـــواديت التي حكاها الشعب اليوناني فيما قبل التاريخ - وسجلهـــا بالنيابة عنه شاعرهم العظيم هوميروس - ويهمني في هـــذه التجربة - انها خطوة هامة من خطوات تجربتي مع الكورس - واول خطوة اتجرا فيهـــا واقدم الكورس الاغريقي التراجيدي - ولعل سر اهتمامي منذ بدء نشاطي كمخرج بالكورس كعنصر من عناصر المسرح هو اعتقادي انه اصلح العناصر المسرحية لمسرح جماعي يتناسب مع المرحلة التي يجتازها مجتمعنا .

وجوه جديدة ..

ويقدم سعد اردش في هـــــذا العرض وجهين جديدين .. هما سناء شافع - الذي تخرج من المعهد العالي للفنـــون المسرحية هذا العام - والذي لعب دور (هيمون) في المسرحية - و (رباب حسين) وهي طالبة بالسنة النهائية في المعهد - وتلعب دور (اسمينا) أخت انتيجونا ..

أما الديكورات والملابس فهي من تصميم رمزي مصطفى - والموسيقي وضعتهـــا عواطف عبـــد الكريم وهي تعتمد علي (الكارب والقاوت والايقاع) لتحقق الجـو الطبيعي لاحداث المسرحية .

نبيل بلوان

سميحه ايوب

كتاب الأسبوع

الحضارة المصرية

جون ويلسون
ترجمة : احمد فخرى

هذا الكتاب لن تمل من قراءته أكثر من مرة · فهو يشرح ويفلسف تاريخنا القديم · وهو بالتالى يدلك على أصول كثير من الامور التى نحيا بينها ·

● ستقرأ مثلا أن فرعون – اتقاء للاخطار – يكتب على أحد القدور لعنات موجهة « الى جميع الرجال ، جميع الناس جميع الذكور · جميع الخصيان · جميع الاناث · وجميع النبلاء الذين عساهم يتمردون او يتآمرون ، أو يحاربون او يضمرون الحرب ، وكل متمرد يفكر فى الثورة فى هذه الارض كلها »

وبعد كتابة هذا كله يكسر القدر ! شئ يشبه حكاية العروسة التى نحرقها الان لعنـــة على كل الاعداء ومن عين الحاسدين ··!

● ولكن هنـــاك ملاحظات أهم ·· فهيرودوت (المؤرخ اليونانى القديم) لاحظ بعـــد زيارته لمصر « أن المصريين متدينون الى حد لايتصوره عقل · وأكثر من أى أمة أخـــرى » ·· « والمصريون يجتمعون اجتماعات للتعبـــد ، لا مرة واحدة فى السنة ، وانما بكثرة »

● وهيرودوت يقول فى فقرة أخرى أن المصريين يحافظون على شرائع آبائهم ولا يضيفون اليها شيئاً » ·

● ويشرح جون ويلسون – مؤلف الكتاب – هذا المعنى فيقول أن المصريين كانوا يحافظون دائما على الشكل ، فهناك شيئان ساعدا على قيام الدولة المركزية ، وعلى تدعيمها بعد قيامهـــا · وهى (١) الفرعون مفهوم · · أما الماعت فهى كلمة تعنى عديدا من المعانى ·· الماعت هو الاسلوب المقدس الذى يمارســـه (الاله) فرعون فى حكمه ، وهو وحده صاحب الحق فى تفسيره حسب المكان والعصر · لقد تغيرت معانى الماعت باستمرار ولكن ظل المصريون يحتفظون بها كقناع خارجى يخدع من يراه بأن كل شئ بقى كما هو · الى أى حـــد نحتفظ الان بهذه الصفة ؟

● وبالمناسبة ·· فلان فرعون اله ، والماعت مرتبط بفرعون وأهوائه ، لم تشهد مصر القديمة قوانين عامة مكتوبة كما كان الشأن فى العراق وفارس واليونان ·

● تطورت مصر تطورا طويلا قبل أن تصـــل الى توحيد أرضها ، وتنطلـــق بحضارتها فالى أى حد تأثرت بالحضارات الغريبة ؟ يرى ويلسون أن مصر تطورت أساسا تطورا ذاتيـــا ·· ولكنها بدأت تتبادل التـــأثير مع جيرانها فى حكم الاسرتين الاولى والثانية حتى اذا جاءت الاسرة الثالثة وضح أن مصر لم تفقد شخصيتها وسط هذه التأثيرات واستقرت أوضاع الطراز المصرى نهائيا منذ ذلك التاريخ

● ولكن هناك سؤال هام · فالملاحظ أنه حدثت طفرة فى أيام خوفو · فهو قد بنى الهرم العظيم ولم يكن قد مر على أول بناء حجرى كبير أكثر من ١٠٠ أو ١٥٠ سنة (وهى مدة قصيرة جدا فى عرف التاريخ القديم ·)

والطفرة التى حدثت أيام خوفو لم تتكرر بعد ذلك ·· بل ان « بعد خوفو وخفرع تدهـــورت الانشاءات فى الحجم والصناعة » · كما يقول ويلسون · فما هو السبب ؟

مفهوم أن اقامة الهرم تعنى حل آلاف المعضلات الفنية · كما أن تنظيم العمل فى انشاءات كبيرة كهـــذه ، وعلى طول سنوات عديدة يعنى مقدرة ادارية خرافية (وخاصة حين تتذكر امكانيات ذلك العصر) ومع ذلك يعود السؤال :

لم لم تتكرر المعجزة ؟ هذا سؤال يهمنا ونحن نواجه اليوم أيضا تحديات ·

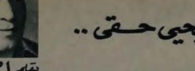
هل السبب هو أن المصريين تخلفوا بعد خوفو فنيا ؟ يبدو أن السبب هـــو أن المصريين لم يصـــلوا فى أى يوم الى ماوصلوا اليه فى أيام خوفو من ايمان عجيب بوحدة الوطن المقدسة وبعبادته المركزية ·

ان الدراسة الممتعة التى يقدمها جون ويلسون لم تكن ممكنة الا بجرأة فى الاستنتاج وبقدرة على الخيال العلمى ·· وفى هذا بالتحديد تتركز أهمية الكتاب وعبقريته

عادل حسين

فى المسرح

ياعمنا الكبير يحيى حقى ..



بقلم احمد رجب

شئ واضح لى المسرحة معناها اعداد قصة اعدادا مسرحيا · مسالة غـــير محتاجة لنباهة ابدا !

وشئ واضح جـــــدا أن بين كلمة «مسرحة» وكلمة «مشرحة» ثلاث نقط دم تخص المشرحة طبعا !

وشئ واضح جدا جدا ان لا عـــلاقة مطلقا بين الكلمتين برغم الشـــبه القوى بينهما كالاخـــوات ، وبرغم انهما قد تتشابهان تماما فى النطق على لســـان حسن فايق · او لسان ستى وهى خالعة الضبة ·

ومع ذلك فان بعض الذين يعـــدون القصص للمسرح يقعون فى لخبطة شديدة بين الكلمتين · فيتصورون أن مهمتهم هى كسر جمجمة قصة نجيب محفوظ · او فتح بطن قصة لاحسان عبد القـــدوس ، او الغوصة فى مصارين قصة ليوسف السباعى ! وعلى النقيض ، يتصورون أن مهمة الطبيب فى مشـــرحة زينهم هى مسرحة الميت وعرض جثته على المتفرجين فى قالب درامى · باعتبار أن القـــالب الدرامى – حسب فهمهم – هو نوع من القوالب الصاج أو الحديد موجودة فى مخزن المسرح مع بدلة التشريفة وقفطان هارون الرشيد !

وهناك مدرسة أخرى من اهل المسرحة تفهم المسرحة بمفهوم اخر ، فيتصورون أن مسرحة العمل الادبى تعنى وضـــعه امام التسريحة لتوضيبه وتزيينه للمسرح ، فيقومون بعمل الماشطة والبلانة والكوافير وحلاق الصحة مجتمعين ، احمـــر وابيض ودندشة واضافة وحذف ، والنتيجة بعـــد هذا كله أن القصة الرقيقة الناعمة تتحول بالاصـــباغ والتلطيخ من وجه كوجهـــه سندريللا ، الى وجه كوجه الراقصـــة فهيمة الاسك اللهم احفظنا !

وفى هذا الاسبوع تبين لى أن هناك مدرسة ثالثة للمسرحة ، وهذه المدرسة



يحيى حقى

تستعمل اسلوبا جـــديدا هو تشـــويه القصص الحلوة بمية النار !

فقد شاهدت قصة يحيى حقى «قنديل أم هاشم» بعد أن مسرحوها ، وفى نهاية الفصل الثالث شعرت أن القصة الحلوة المشغولة شغل يد قد فاجأها الجناة فى الليل ، وحملوها للمسرح ، ورموا عليها مية النار ، فتشوهت ، وضـــاع منها الجمال واصبحت بوجه مسلوخ كوجهـــه امنا الغولة !

يا عمنا الكبير يحيى حقى ··
ساكت ليه ؟؟

لماذا لم تبلغ الشرطة والنيابة عن هذه المصيبة ؟

فان الذين خطفوها اقترفوا كبيرتين : تقديمها للمسرح ثم مسرحتها او مسخرتها ولا معنى للحديث عن لموصة المسرحة لانها لموصة !

من ناحية تقديمها للمســرح ، كان ينبغى لهذه القصة أن تظل كتابا يعبر عن ملامح عصره وزمنه · **كفاح الطبيب المستنير ضد** حلاق الصحة الجاهل ، واذا كان العلم قد انتصر على الجهـــل فى الكتاب الذى صدر منذ زمن غير قريب · فلماذا تعرض على المسرح الان · وما هى الكلمة التى تريد أن تقولها المسرحية فى هذه الحالة؟ هل الحرب التى دارت بين الدكتـــور اسماعيل وبين حلاق الصحة هى واقعـــة حقيقية فنعتبرها مسرحية تاريخية تؤرخ لموقعـــة حصلت فى الســـيدة زينب ؟ طبعا لا ·

هذا الكلام لا يقلل مطلقا من روعـــة القصة ككتاب نسج يحيى حقى صفحاته نسجا فنيا باهرا ، قصة مشغولة شغل يد بدقة ومعاناة ، نسيج أوبيسون فاخر وثمين وأى محاولة لمسرحته هى محـــاولة فاشلة لن تحـــوله الى أكثر من دمور او دبلان · وفى هذا الكتاب تعرفنا بعمنا الكبير يحيى حقى ، وفى هذا الكتـــاب أحببناه ، وبعد هذا الكتاب جرينا وراء كل حرف يكتبه ·واذا كانت «المسرحة» أساسا عملا غير سليم من الناحية الفنية ولكننا نضطر اليهـــا بسبب الافتقار الى النصوص المسرحية المؤلفة للمسرح أصلاً، فان من باب أولى أن تحترم الكتب القيمة التى تفقد كل قيمتها بالمسرحة ، ان هذه الكتب ينطبق عليها المثل العامى القديم «ياخارجة من دارك اتقل مقدارك» ، وهو مثل من عصر ستى ، وهو أيضا يلاحق ستى الى يومنا هـــذا ، فستى فى دارها قيمة ، ومعنى ، عند الصغير والكبير ، ولكنها تفقد هذا كله بمجرد دخولهـــا الهيلتون ، فتتحول الى نكتة كاريكاتير ! والقياس مع الفارق طبعا ·

فياعمنا الكبير يحيى حقى
ساكت ليه ؟؟

فى الاذاعة

فلسفة الأسطى بايرون

مستحيل أن تتحدث خالتى ام البائعة كما تتحدث أمينة السعيد ! ومستحيل ان يفكر الأسطى عزوز البسة كما يفكر توفيق الحكيم ، ومستحيل ان تكون عبارات سنية باى باى هى نفس عبارات بنت خريجة جامعة ،

ولكن بعض كتاب التمثيليات لايعترفون بهذه المستحيلات ، فقـــد استمعت الى تمثيلية نسى فيها الكاتب انه امام شخصيات متباينة فكريا وثقافيا وبيئيـــا ، فكتب الحوار على لسانهم جميعا نسخة واحدة من تفكيره هو ، وأسلوب حديثه الشخصى ، وحتى اللزوميات التى يستعملها فى كلامه العادى وزعها على الشخصيات بالعـــدل والقسطاس ، مثـــل عينى يا عينى ، ولا ياشيخ ، وقول كلام غيرده ! فالطبيب يقول عينى ياعينى ولا ياشيخ وقول كلام غيرده ، والبواب يقول عينى يا عينى ولا ياشـــيخ وقول كلام من ده ، وكلهم بلا استثناء يغرفون هذه اللزوميات اللاكى الملتصقة بلسان المؤلف !

وطبعا يصبح هذا المؤلف مظلوما اذا قيل انه ينفرد وحده بهذا الحوار اللاكى الذى يستعمله هو شخصيا ، فان روايات كثيرة فى الاذاعـــة والتليفزيون والمسرح والسينما لا تعدم هذه الظاهرة المباركة ، فالشغالة تقول أن الســـت طردتها « من غير مبرر » ، ولا يمكن لشغالة ان تقول «من غير مبرر» دى ابدا ، ولا يمكن ان يقول المعلم حكشة الجزار : «ده كلام مش منطكى باجدعان» ، وهناك ما هو الحن من هذا ·· اذ نرى مشهدا بين فتحى بيه الشاب الاعزب ، وطباخـــه الاسطى سويلم ، وفتحى بيه حالته العاطفية بالبلا بعد أن هجرته حبيبته ، فلا يجـــد فى وحدته سوى سويلم ليقول له :

فتحى بيه : من يوم مافاتتنى ياسويلم وانا حاسس انى مش موجود فى الدنيا دى !

الاسطى : ··· لا يافتـــحى بيه ·· تأكد انك موجود قوى قوى !

فتحى بيه : ابدا ···

الاسطى : مادام بتفكر فيهـــا تبقى موجود ·· ديكارت بيقولك انا افكر فانا موجود !! ··

فتحى بيه – (متنهدا) : آه ع النـــار القايدة فى قلبى ··

الاسطى : عارفها يا فتحى بيه

فتحى بيه : بتحب يا اسطى سويلم··

الاســـطى : انا زى لورد بايرون فى الناحية دى ··

فتحى بيه : ازاى ياواد ؟

الاسطى بايرون : لورد بايرون بيقولك ايه ·· قاللك آه ·· الحب كان عندى زمان زى العوم ·· انزل المية فى كل وقت لمجرد العوم ·· انما دلوقت لايمكن اعوم وشرفك الا اذا حد رمانى فى المية غصب عنى ··

فتحى بيه : ياسلام ! على النعمة انك فيلسوف !

الاسطى بايرون : عن اذنك اشـــوف البصلة على النار وارجع لسيادتك ··

ويعود الاســـطى بايرون ليسأله فتحى بيه :

فتحى بيه : فكرك فوفو ح ترجع لى تانى يا اسطى سويلم ؟

الاسطى : والله السؤال ده بيرد عليه السير فرانسس بيكون بشكل مطمن قوى

فتحى بيه : بيقول ايه ·· طمنى ··

الاسطى بيكون : عمل قانون فلسفى بيقول فيه : لكل فعل ابعـــاد مرتدة فى عكس الابعاد الراسية ··

فتحى بيه : يعنى ايه الكـــلام ده يا واد ؟

اسطى بيكون : ده كلام يطول شرحه يابيه والبصلة على النار ·· انما معنـــاه بالاختصار كده ان الست فوفو لازم ترجع لك ·· والشاعر شلى عمل قصيدة حلوة قوى عن القانون ده ··

فتحى بيه : قال ايه ؟

الاسطى شلى : فى كتاب بويمز اولف شى – ماكميـــلان بابليشنج هاوس – لندن – قصيدة بيقول فيها: ··ياحبيبتى ··كل شئ يعود دائما ·· قطرة المـــاء تنفصل عن البحـــر فى الســـحاب ·· والسحاب يصبح نهرا ·· والنهر يعود للبحر ·· وانا وانت ·· لابد أن نلتقى بعد فراق ··

هنا يهز فتحى بيه راسه كانما أدرك الحكمة العظيمة قائلا :

فتحى بيه : فعـــلا ·· القطوس اللى بنصرفها طول الشهر بترجع اول الشهر ·· والشعر اللى بيقصه الحلاق بيرجع تانى ·· والكباية الفاضية بترجع لهـــا المية ·· وحياتى الفاضـــية ح ترجع لها فوفو ··

هنا يدور حول نفسه راقصا فى سعادة لهذا الامل ويدفع الاسطى شلى بقشيشـــا محترما !

هذه عينة من حوار واحـــد حواريست فذ يجعل فتحى بيه يقول على النعمة ، ويجعل الاسطى سويلم منافســـا للدكتور رشاد رشدى فى استاذية الادب الانجليزى

غير أن هناك عينة أخرى ألعن والعن ، وهو ذلك الحواريســـت الذى يتعرض فى حواره لمسائل علمية او طبيـــة دون أن يكلف خاطره بالاستعانة بواحد متخصص يحذف له زبالة الجهل التى ينطوى عليها الحوار خاصة فى المســـائل الطبية ، اذ كثيرا ما يضحك الاطباء الحقيقيون وهم يتفرجون على تلك المواقف فى الافـــلام · فكل حـــوار الطبيب مع اهل المريض هو تشخيص للحالة ثم وصف دواء لا يمت لعلاجها باية صلة ، ولو ان طبيبـــا من هؤلاء الاطبـــاء السينمائيين مارس الطب على هذه الصورة فى واقع الحياة ، لوقف امام محكمة الجنايات بتهمة الخطا المهنى الفاحش ، ولكان مصيره قره ميدان ·

احمد رجب



جرافيك
GRAFIC
mod. dep.

هيدلاين
HEADLINE
mod. dep.



هذه السيدة أنجبت هذا الولد!

أربعة أطراف وذيل ورأس حصان!

من بغداد ، خرجت اول صوره لاعجب خبر تناقلته وكالات الانباء فى كل انحاء الدنيا ..

السيده العراقيه التى تعيش فى قرية صغيرة بالقرب من مدينه النجف بلواء كربلاء بالعراق ، وقد وضعت جنينا على هيئة حيوان !

والسيدة فى الثلاثين من عمرها .. والصور ليست لها بالطبع .. وانما للمخلوق العجيب .. وهو .. كما وصفه الاطباء الذين فحصوه : مخلوق ، له اربعة قوائم تشبه قوائم الحيوان وذيل .. ورأس يشبه الى حد بعيد راس الحصان ..

ولكن ، ما هو على وجه التحديد ! لا احد يعرف ..

وكيف جاء الى الوجود ؟.. لا احد يعرف ايضا ؟..

ولكن الدكتور عدنان الاسعدى.. الطبيب فى مستشفى الفرات الاوسط بالكوفة ، صرح بعد ان عرضت عليه الحاله ان الجنين يزن نصف كيلو جرام .. وان ادارة المستشفى قد وضعته فى زجاجه وارسلته الى بغداد لاجراء الفحوص والدراسات العلميه عليه ..

وساله الصحفيون المحيطون به عما اذا كان الجنين ذكرا أو انثى ؟..

فاجاب ، بأنه لايعرف لعدم وضوح أجهزته التناسليه .

اما الام .. التى وضعت الجنين.. فقد قالت انها وضعت هذا المخلوق العجيب بصورة طبيعية جدا ..وانها .. حامل فى شهرها الخامس .. وقد دلت الاختبارات التى اجريت عليها على أنها صادقه .. بمعنى انها مازالت حاملا فى شهرها الخامس !!

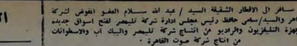
وعقب الدكتور الاسعدى على ذلك بقوله :

ان هناك احتمالا كبيرا لان يكون الجنين الذى فى بطنها على نفس صورة هذا المخلوق الذى وضعته ..

وبعد هذا ..

فان الام فى صحة جيدة جدا ..

ولا يبدو عليها اى اجهاد نتيجه لسقوط جنينها الاول .. نصف الحصان !!



سافر الى الاقطار الشقيقة السيد / عبد الله سلام العفو المفوض لشركة شاهر والسيد/سامى حافظ رئيس مجلس ادارة شركة تليمصر لفتح اسواق جديده لاجهزة التليفزيون والراديو من انتاج شركة تليمصر والبيك آب والاسطوانات من انتاج شركة صوت القاهرة .



الآنسة كلوديت بشاره تمت خطبتها فى الاسبوع الماضى على الاستاذ الياس سمعان رئيس قسم البضائع بالخطوط الجوية الكويتية بالقاهرة



احتفل هذا الاسبوع بخطوبة الآنسة نادية لبيب كريمة السيد / لبيب سيف عبده وكيل شركة القطان القاهرة بابو قرقاص على النقيب مهندس يوسف غالى بولس

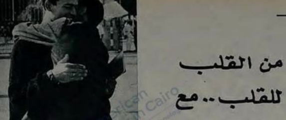
...ال عبد الوهاب عجرمه — شمعتين

فريد شوقى حداد — شمعتين

سونيا برسوم يوسف — شمعة واحده

صابرين نزهت التومرجى — شمعة واحدة

الناس



من القلب للقلب .. مع

بطل رغم أنفه !

هذا الشاب بطل !

اسمه السيد عبدالظاهر موسى ..

ولن تحفظ وحدك هذا الاسم .. فان عشرات الآباء والامهات والاخوة والاخوات يدعون له الآن ..

وكلهم يشيرون الآن الى صورته .. ويقولون : انه بطل ! ..

وستظل قصة بطولته فى قلوب الكثيرين .

وستظل التفاصيل محفورة فى أذهانهم ..

لقد كان واحدا من الشمعين راكبا فى الترولل باس ((المشئوم)) .

ساعدته الظروف على أن يخرج الى سطح الماء .. وجد نفسه فجأة فوق السطح .. هناك فوق قمة الترولل باس ..

ولكنه يقول ..

ـ ولكننى لست بطلا .. لماذا تنعتوننى بصفة هى بعيدة عنى .. ان الصحافة تصر على دعوتى بطلا مع أن أى انسان فى موقفى كان لابد ان يصبح هو نفسه .. أنا .. وان يصنع ما صنعته ان لم يكن أكثر ..

رددت الجميل فقط



● تعرضت للموت اكثر من مرة .. مرة غرقت وانقذنى صديق ومرة كاد القطار ان يحرقنى .. ومرة انفجر وابور الجاز فى جسمى ثم ؟ مرة فى الترولل ولا ادرى ماذا يخبىء فى القدر انها .. دنيا .. دنياى !!

هكذا بدا **السيد عبد الظاهر موسى** (٢٠ سنة) حديثه معى ـ وهو الان طالب بالسنة الاولى بكلية الحقوق ـ ووالده يعمل موظفا فى السكة الحديد ببلدته المنصورة ..

يوم الحادث استيقظت من نومى مبكرا وجلست مع جدتى التى اسكن معها انا وعمى وابن عمى فى غرفة واحدة استاجرها عمى من داخل شقة . وادت جدتى صلاة الفجر وصليت معها وهذه هى المرة الاولى التى أصلى فيها الفجر منذ قدومى للقاهرة ـ ثم اخذت اذاكر لمدة ساعتين ـ وبعدها جلست مع جدتى وهى تعد لى طعام الفطور ... واخذت اضحك معها على غير عادتى ـ وطلبت منها شراء حقيبة الكتبى .. فقالت بلاش اسراف وبعزقة فلوس ... ضع كتبك ياولد فى كيس قماش !

ونزلت من منزلنا ـ او من غرفتنا وركبت اوتوبيس ١١ وذهبت للجامعة وحضرت المحاضرة الاولى وخرجت من المحاضرة مع زميلى عبد الفتاح وزميلة اسمها شريفة واخذنا نتجول فى الجامعة .. وشردت بفكرى واخذت أدندن باغنية انت عمرى لام كلثوم ! ـ وكنت ادندن بالكوبليه .. اد ايه من عمرى قبلك راح) وزملائى السائرون معى .. وايه اللى راح من عمرك ؟

وخرجنا من الجامعة واتجهنا الى محطة الاتوبيس وكانت الساعة الواحدة الا ربعا فى انتظار اتوبيس ١٧ الذى ينقلنى الى شارع وصيس ثم اغادره لاركب اتوبيس يوصلنى الى سكنى فى روض الفرج .

وجاء اتوبيس ١٧ فاقترح زميلى عدم ركوبه ـ ثم مر علينا اتوبيس ١٢٤ ولم اركبه ايضا ؟ وعرض على زميلى عبد الفتاح أن نركب معا ترولل ٤٤ ثم ننزل عند كوبرى امبابة وبعدها نأخذ أى مواصلة ـ ووافقت ! وجاء ترولل ٤٤ ـ وقال زميلى عبد الفتاح بلاش الترولل ده لانه زحمة وكانت الساعة الآن الواحدة وخمس دقائق

.. وحضر ترولل اخر رقم ٤٤ ـ فقلت لعبد الفتاح : ياللا نركب ! وركبت ـ بينما عبد الفتاح رفض وانا أناديه من داخل الترولل ـ ولكنه لم يركب ـ وقال بلاش أنزل نأخذ ترولل ثانى ! ولم أوافق ـ وتركته على المحطة

وركبت فى الدرجة الاولى ● قطعت التذكرة ● توقف الترولل امام محطة الاورمان وركبت طالبات كثيرات ● ازدحم الترولل ● توقف مرة ثانية عند مدرسة الجيزة التجارية .. وتزاحمت الطالبات على الركوب ● انطلق الترولل ● نحن الان عند كوبرى الجلاء ● الترولل يواصل مسيره بسرعة ● الزحام يكتم الانفاس ● تحركت من جوار باب الدرجة الاولى حتى وصلت الى الحاجز مابين الدرجة الاولى والثانية ● الزحام دفعنى الى داخل الدرجة الثانية .. وقفت وظهرت لزجاج الحاجز فتحت الشباك المجاور لى لشدة الحر ● الان الترولل فى محطة الدرى ● لم يقف الترولل فى محطة الدرى ● الترولل منطلق بسرعة عاودنى احساس بأن شيئا ما سيحدث ● دقات قلبى تتلاحق ..

وفى غمرة هذه الاحاسيس والمشاعر صرخ السائق .. يانهار اسود ! وفورا كنا داخل ظلام !

شعرت بالترولل وهو يتهادى ويتهدهد بنا ـ ماذا حدث ـ لم ندر ـ الا والمياه تندفع للداخل ـ احسست كاننى كنت داخل



دار السينما واطفأت انوارها فجأة ليبدا العرض .. وكان العرض مثيرا للغاية ..

الترولل كله ظلام ● بل الدنيا كلها ظلام اللهم الا بقايا ضوء لونه بنى ● صراخ امراة يمتزج بتنهدات رجل عجوز ● صراخ الطالبات يختلط بكلمات الرجال .. لا اله الا الله ● المياه ما زالت تندفع داخل الترولل كأنها شلال اسود يغمس كل ما تبقى من بقايا ضوء ● الاطفال يصرخون ● ام تصرخ .. اولادى ! ● المياه تغطى رءوس الاطفال ● صراخ الاطفال ينقطع تماما ● زحام شديد كأنه يوم الحشر كل واحد يبحث عن منفذ .. عن ثقب باب .. عن خرم ابرة ● تنهدات ● بكاء ● نحيب . كل هذا أحس به واسمعه واراه رغم الظلام الشديد ● المياه تصل الى عنقى ● صرخت ● انا هاموت غريق .. انا هاموت غريق ! ومع صراخى مددت يدى الى اعلى فامسكت بحديدة ● تذكرت اننى كنت واقفا بجوار حاجز الدرجة الاولى والثانية - ثم تذكرت بسرعة ان الشباك المجاور لى كنت قد فتحته قبل السقوط للحر الشديد ● تحسست الشباك ● امسكت به وفى ثوان مددت راسى خارجه وبعدها كان جسمى كله خارج الترولل !

ظللت اطفو ثم اغرق ● انا اجهل السباحة - طفوت ثم هبطت - وعدت اطفو فامسكت بحديدة مؤخرة الترولل وفى لحظات كنت فوق سطح الترولل ● كنت تائها ● شاردا ● وفتحت عينى لاجد رجلا فوق الترولل .. رجل اصلع ومعه طفله الصغير وهو يبكى .. والرجل يربت على ظهر الطفل ويقول معلش .. اندفعت تجاه الرجل والطفل بسرعة .. وعانقته وعانقنى .. وبكيت وبكى وظللنا نبكى !

وبسرعة ايضا فكرت فى الناس الذين يغرقون .. نظرت الى الشاطىء وجدت اناسا على الشاطىء يصرخون ولكنهم لا يفعلون شيئا .. صرخت فيهم .. اعملوا حاجة .. اعملوا حاجة ياناس ! وكأنهم لا يسمعون ! فطلبت من احدهم ان يقذف لى بحجر ..

فقذف لى بحجر وامسكته .. فانبطحت على بطنى عند مؤخرة الترولل واخذت اكسر الزجاج الخلفى كله .. ومددت يدى للداخل فوجدت يدا فى انتظارى .. وكانت للمراة التى غرق طفلاها - مددت يدى ثانية واخرجت من تعلق فيها .. وثالثة .. ورابعة ... وبينما كنت امد يدى مرة أخرى فاذ بى اشد رجلا ثقيلا تخينا كان يلبس جلبابا اخضر .. فشدنى هذا الرجل اليه وكدت اسقط مرة ثانية وادخل داخل الترولل وتشبثت به بيداى وشددته الى ودفعته للشاطىء .

الرجل الذى يقف مع طفله على سطح الترولل شارد عن كل ما يدور حوله !

مددت يدى مرة أخرى - ولكنى لم المس احدا !

فأدركت ان الميعاد قد فات ! - وجلست على سطح الترولل فى ذهول ! وعدت اتذكر ما حدث .. فبكيت .. بكيت بشدة .. ! وطلب منى المراكبى ان ينقلنى الى الشاطىء فنزلت الى المركب .. وجلست على الشاطىء فى انتظار رجال الانقاذ والشرطة .. !

وعلى الشاطىء شعرت بقشعريرة اهتزت لها ضلوعى .. واحسست ان الدم يجمد فى عروقى والارض تميد بى .. فعدت للبكاء .. ونقلونى للمستشفى !

وبعد لحظات افقت من بكائى لارى على السرير المجاور لى صديقا قديما لى اسمه منير نوابه .. سألته ما الذى اتى به الى هنا .. فقال كنت فى الترولل وقد انقذنى شخص .. وسألته عن الذى انقذه .. فقال .. واحد كسر زجاج الترولل وشدنى من يدى !

فقلت له : انا الذى فعلت ذلك .. فقام من على سريره وعانقنى واخذنا نبكى معا .. وهذا الصديق كنت لم اره منذ عامين !

وايضا وجدت الرجل التخين وكانوا يجرون له تنفسا صناعيا ..

وبعد لحظات من دخول المستشفى رأيت وجوها عديدة لوزراء .. وضباط .. واطباء .. ووكلاء نيابة .. وصحفيين .. وعشرات الصور .. ويسألون كل واحد يسأل .. واجيب .. اسئلة لاحصر لها .. واجابات لاتنتهى وسألونى عن الذين انقذتهم .. فقلت لهم من الذين انقذتهم كانوا يركبون تاكسيات ويجرون والباقى منهم هنا سبعة اشخاص ولكنى انقذت عشرة اشخاص او اكثر ...

وحاولت ان اغادر المستشفى ولكن الاطباء منعونى الا بعد ان تجف ملابسى او يحضر لى اهلى ملابس جافة ..

وكانت تقف بين المتفرجين فتاة كانت تحمل فى شنطة بلوزة حريمى اعطتها لى فلبستها وغادرت المستشفى وركبت أول ترولل صادفنى من امبابة واثناء سيرى كنت اسمع اغنية انت عمرى ايضا ..

ووصلنا الى المنزل وقابلت جدتى وعلمت بالحادث فانقلبت ضحكاتها التى كانت فى مطلع الفجر الى صراخ ونحيب !

وظللت طوال هذه الليلة لم انم .. ! - واخذت استعرض كل مشاهد الحادث ... وكنت اصرخ حتى الصباح !

● **واساله عن احلامه :**

- حلم واحد يداعبنى ... ان انهى دراستى بكلية الحقوق ثم التحق بالكلية الحربية لاكون نائب احكام .

● **واساله عن حبه :**

فقال زميلة لى فى الجامعة اتمنى ان تكون زوجة لى

● **ثم اساله عن شعوره الآن فيقول ...**

شعور غريب .. كل شىء بالنسبة لى غريب .. فلا ادرى هل افرح لنجاتى ولنجاة الذين انقذتهم ام ابكى لهؤلاء الذين راحوا ضحية الحادث الاليم .

وصافحت البطل مرة اخرى .. وتركنى ليركب ترولل ٤٤ - والحياة لا بد ان تستمر - وتسير .. وهذا سر عظمة الانسان !! .

فاروق عبد السلام

سميره محب رفلة
سن ٤ سنوات



نهاية الأهلي ؟

أم بداية جديدة

منذ اكثر من عام سـقط المرحوم عثمان اباظة المخـرج الاذاعي في احدى مباريات النادى الاهلي .. وكادت المأساة تتكرر عندما سقطت سيدة مغشياعليها في مباراتي الاهلي والمحلة

ماذا جرى للاهـل .. وهل تصل مأساته الى قمتهـا .. وينـزل الى دورى الاقاليم .. ليلعب مع كفر الشيخ .. وبنها .. ومعمل التكرير ؟!



صالح سليم .. طالبوه بالاعتزال ..



رفعت الفناجيلي . طالت حكايته ..

● وجـود صـالح سـليم

كان هدفا .. ولكنه كان بمثابة القنبلة التي انفجرت .. لتتفجر بعدها عشرات من صرخات السخط .. والاقاويل والاشاعات ..

ودار سؤال حزين علي الالسنة .. هل تحدث المأساة وينزل الاهلي الى دورى القسم الثانى ؟!..

ان هـذا هو الاحتمـال المخيف الذي تتداوله الالسـنة في كل مباريات النادي الاهلي .. لقد فقد جمهور الاهلي الكبير الامل تقريبا في عودة ناديه الى مجده السابق ، يوم كانت الفانلة الحمراء تسبب رعبا لكل الاندية الاخرى .. ويوم كان الناس يتساءلون بعد كل مباراة : « الاهلي كسب كام ؟! » .

لقد تغيرت الصورة !!

واصبح الجمهور الساخط الحـزين يهتف من اعماقه .. ويضرع الى الله : « يارب عاوزين جول .. جول واحـد بس » !.

الصورة القاتمة

الصورة القـاتمة ازدادت الصـورة قتامة وتبرما وحزنا .. راى الجمهـور لاعبى المحـلة يتلاعبون بالاهلي كيفمـا شاءوا .. وبلياقة بدنية فائقة تغطى كل جوانب النقص الموجودة في الفريق .. ثم حسن انتشار .. وكفاح .. وتغطية ورجولة !!

كيف كان الاهل ؟!

وعلى العكس تماما كان فريق الاهلي . روح انهزامية على طول الخط .. واكبر دليل على ذلك هو اعتذار طه اسماعيل من عدم اللعب ..

يقال ان طه (قرفان) .. وانه يعـاني من ناحية نفسية جعلته يعتذر .. ويقال ايضـا انه لايجد اللاعب الذي يفهمه ، ويعطى له الكرات الصحيحة او (المستريحة) التي يستطيع أن يسجل منها اهدافا .. وان طه لذلك يطالب بأن يلعب الى جانب صالح سليم صانع اللعب والراس المفكر للفريق !..

وما اكثر مايتردد في جنبات النـادي الساخط .. البعض يطالب بأن يستقيل صلاح عثمان من ادارة الفريق ، والبعض يقول ان المدرب الاجنبى هو السبب في كل الهزائم !

زيوار مرة اخرى

وهتفت الجماهير مطالبة بعودة على زيوار ليدير الفريق من جديد او حسين مدكور !..

ولكن هل تستطيع اي قوة في الوجود . ان تخلق الروح في ميت ، ان هذا بالضبط هو ماينطبق على حال لاعبى الاهلي هذه الايام .. ماتت روحهم وتبددت حماستهم .. فما هو السبب ؟!

قالوا : انه صالح سليم . وانزوى صالح بعيدا عن مدرجات الاهلي وميدانه !،

وقالوا ايضا : ان السبب هو غيـاب طه اسماعيل الهداف الماهر ..

وفي العام الماضى اتهموا بروشتش بأنه السبب في الهزائم .. ورحل الرجل .. وهو من أعظم مدربى كرة القدم في العالم (مج) دون أن يستطيع ان يفعل شيئا !!

وعادت الاقاويل لتـؤكد ان الادارة ممثلة في صلاح عثمان . والتدريب ممثلا في ناديتش اليوغوسلافي هما سبب انهيار الاهلي !!

ولكن التحقيق المنصف يؤكد أن شيئا من هذا لايكفى ان يكون سببا من أسباب هذا الانهيار !!

فلنناقش هـذه الاقاويل اذن .. في هدوء .. وعلى ضوء الاحداث والواقع ..

حكاية صالح سليم

لقد عاد صالح الى الملعب في مباراة الطيران والاهلي .. ويومها باختصار لم يستطع أن يفعل شيئا .. وتساءل البعض : ماذا جرى لصالح سليم ؟!

وراح البعض الآخر يطالبه بالاعتزال حرصا على سمعته ومجده القديم .. انها قد تكون دعوة مخلصة .. ولكن لـماذا طالبوه بالاعتزال بعـد هـذه المباراة بالذات ؟.

هل كان صـالح هو السبب المباشر والوحيد في تعادل الاهلي مع الطيران ؟! ومن هو اللاعب (الاهلاوى) الذي ادى واجبه تماما في تلك المباراة ؟! طبعـا لا أحد .. والمنطق في هذه الحالة يحتم علينا مادمنا نطالب باعتزال صالح ان نطالب باعتزال كل لاعبى الاهلي دفعـة واحدة .. واذا كان لصالح عذره في هذه المباراة لاصابته اصابة بالغة تحملها في رجولة .. فما عذر اللاعبين الآخرين ؟!

ثم لماذا هذه الضجة حول صالح .. وهو لاعب اخلص للـكرة .. وامضى شبابه في ميدانها مدافعا عن سمعة بلده وناديه ؟

ان الاهلي سيجيء بصالح .. والسوا بدون صالح .. ومن لايصدق .. فليرجع الى مباراة المحلة والاهلي .. وبعدها نخشى ان يطالب البعض باعتزال طارق ..




تعادل الاهلى مع المصرى فى بور سعيد .. وصد الروبى قذائف من اقدام هجوم فريق المصرى .. هـل ينجح خط الدفـاع فى مباراة الزمالك القادمة ؟





عادل هيكل احد الذين شاركوا فى انتصارات الاهلى - زمان - اختفى طوال الصيف الماضى ولم يشترك فى معسكر الاهلى ثم اصبحت مهمته هى التشنيع على صلاح عثمان !!

سيئ .. وعدم وجوده أسـوأ !.

ومانى .. والفارع الطول عادل يس ، طبعا يضاف اليهم السايس وحسن جبر .. بالمرة !!

وليس معنى كلامنا هذا هو مطالبتنا بعودة صالح الى اللعب ، ولكننا نريد ان نؤكد أن صالح ليس هو السبب فى هذه الهزائم المتكررة .. او فى الروح السيئة التى يظهر بها لاعبو الاهلى هذه الايام !!

.. وصلاح عثمان

وماذا يفعل صلاح عثمان للاعبين فقدوا كل مقومات لاعبى الكرة ؟!

انه يحاول بطبيعة الحـال أن ينزل باحسن الموجودين عنده وهم قليلون .. ياولداه ، وتكون النتيجة على راسه هو ! فماذا يفعل ؟

حتى لو جاء (العفريت - الازرق) لكي يمسك بادارة مثل هؤلاء اللاعبين الذين لايحسون بروح الفانلة الحمراء .. فانه لن يستطيع أن يفعل شيئا .. حتى العفاريت !

وتاديتش ايضا !

ثم تأتي حكاية المدرب تاديتش ، الذي يعيش هذه الايام فى حالة نفسية سيئة بسبب تدهور حالة فريقه من سيئ الى اسوا ..

وما قيل عن هذا المدرب كثير ! لكن الرجل مخلص للنادي الأهلى أكثر من لاعبيه . انه يحاول أن يفعل المستحيـل دون جدوى .

يكاد تاديتش أنيشترى بطانية وينام فى النادي الأهلى حتى لاينقطع عن المران والتدريب .. لكن مع مين ؟

.. وحكاية الفناجيل !

حكاية أخرى لايريد الحديث عنها أن ينتهى .. وهي حكاية رفعت الفناجيلى . الاهلى يريد رفعت . لكن رفعت لايريد النادي الأهلى .. وهذه هي قمة المأساة ! ان الجميع يطالبون بعودة رفعت ليفعل شيئا . فهل يستطيع ؟ بصرف النظر عن الفلوس !! وحكايتها الطويلة مع رفعت . وبصرف النظر عن اخلاصه الفناجيلى للطيران . وعرفانه بالجميـل له . كأنه - أى نادي الطيران - هو الذى خلق منه لاعبا كبيرا .. وضمن له مستقبلا زاهرا . بصرف النظر عن كل هذا ، هل يستطيع رفعت أن يفعل شيئا للنـادي الأهلى ؟

نؤكد أن رفعت لايحب الاهلى . فلماذا يتمسك به ؟.. اذا كان الأهلى يبحث عن الحب المفقود فى نفوس لاعبيه ، فكيف يجرى وراء رفعت .. الذى هبطت عليه فجأة نسمات الحب لنادي الطيران .. سبحان الله ..! لتجعله يكره حتى مجرد دخول النادى الأهلى ؟!

.. غرائب المنتخب !

ومن غرائب الواقع أن عـدد الذين اختيروا من الأهلى ليلعبـوا فى المنتخب يتساوى مع عدد الذين اختاروهم من بقية الأندية الاخرى عدا الزمالك .. (الشربيني وطه اسماعيـل والفناجيلى . وجمـال محمود . ومحمـدين وطاطا .. حتى عادل هيكل الذى لم يلعب هذا الموسم مباراة واحدة لاصابته) .

●

لانريد أن نخوض فى شرح امكانيـات الآخرين الذين اختارتهم اللجنة الموقرة من النادي الأهلى .. ولكنى أريد أن أقول ان معظم لاعبي الاهلي لا يستحقون دخول المنتخب ..

ثم الى متى تظل حكاية المنتخبات هذه لغزا محيرا ! كيف يختار لاعب لم يلمس الكرة منذ سنة أو اكثر .. ولا يختـار لاعب ظل طوال السنوات الاخيرة محافظا على مستواه ؟ كيف يختار عصمت لاعب القناة ، المصاب من سنة..؟ مع احترامنا لكفـاءته ، الا انه لايمكن أن يكون فى لياقة لاعب آخر لعب ، ومايزال يلعب لنانيه ؟.. ثم لماذا لم يدخل حمـامه لاعب المحلة مثلا ؟ ولماذا يدخل السقا ، ويسرى طربوش المنتخب ؟!

وماذا يفعل هذان اللاعبان اكثر ممـا فعلا طوال السنـوات الاخيرة .. حتى تعطيهما فرصة ؟!

ومتى يختار العربى الذى اثبت انه فى فورمة عالية . ربما يقتنع به حسـين مدكور احد المسئولين عن اختيار المنتخب عندما يذهب الى الاسماعيلية ويرى مايفعله هذا اللاعب الكبير . وانا أؤكد للمسئولين عن المنتخب ان العـربي يمكن ان يكون احسن قلب هجـوم فى المنتخب .. لو احضروه الى القاهرة .. ووضعوه تحت المراقبة .. والكل فاهم . والعـربي نفسه فاهم ما أعني ..

وارجو أن يكون ذهاب السادة المسئولين عن المنتخب الى الاسماعيلية فى القريب العاجل .. حتى لاتنهار نفوس هـذا الثالوث الكبير : العربى ويسرى والسقا الذى اعتقد أنه لايقل فى مستواه عن جمال محمود .. مثلا . لاعب الأهلى ..!! والا ايه ..؟

محمود عبد الهادى

قالوا .. عن الأهــلى

× كارثة الكوارث فى النادي الأهلي أن يكون منطق اللاعبين المتحمسـين كالآتي :

مالناش أمل فى الدوري العـام .. انشاء الله حناخد الكاس هذا العام .

في الأعوام الماضية كانت هذه النغمة تتردد كثيرا . ثم يخرج الاهلى من المولد بلا دوري .. ولا كاس !.

●

× قبل مبـاراة الاهلى والمحلة فى الاسـبوع الماضى .. شاهد الجمهور مباراة بين اشبال الاهلى والمعـادي . لم يظهر من أشبال الاهلى لاعب واحد يمكن أن يلفت الانظار اليـه . قال الجميع : والله صلاح عثمان عنده حق . ياخد مين من دول فى الفريق الاول ؟ حاجة تكسف فعلا .

●

× هانى .. جنـاح أيمن الاهلى يعتبر فى رأيى (أنحس) واحد فى الفريق . رغم أن هذا اللاعب يمتاز بشجاعة وروح عالية . ويحاول دائما أن يفعل المستحيل .. فان الرياح تأتى دائما بما لاتشتهى السفن .. هزم الأهلى فى معظم المباريات التى لعبها هانى ..

على فكره .. الخواجه تاديتش مدرب الاهلى ، يحب هانى جدا ..! ويفضله على الكثيرين .

●

× جمهور الاهلى بدأ بحماسة شديدة .. يتمنى للاسماعيلى أن يفوز بالدوري والكاس . سبحـان الله ..! السبب معروف طبعا .

●

× كان نادي الترسـانة ، يلعب فى نقلعنا العزب . او بنها العسل . لم يهتم أحد بهزائمه .. ومظهره السيئ . الأهلى - واكل الجو - فى الهزائم والمكاسب ..! شيئا .

كلمات كروية

●● اسبوع حافل هذا الاسبوع فى محيط الكرة .. صعد الزمالك الى مقدمة صـفوف الاندية فى الدورى بعد فوزه فى الدقائق الاخيرة على فريق اتحاد السويس .. وتعادل الاهلى مع المصرى فى بورسعيد .. وفاز الترسانة ايضا فى الدقيقة الاخيرة على الاوليمبى .. وتعادل الاسماعيلى مع المحلة بدون اهداف .. وكانت اكثر هذه المباريات اثارة هى مباراة الاوليمبى والترسانة .. لقد توقع الجمهور السكندرى ان يفوز فريق الاوليمبى لانه تسيد المباراة ضد الترسانة طوال الشوطين وضاعت من عز الدين يعقوب فرصة تسجيل هدف محقق ولكنه تباطأ فى التسديد .. وخسر فريقه نقطتين .. وطارت من بين قدمى بدوى عبد الفتاح اكثر من خمسة اهداف اخرى .. وقد علق محمد لطيف المشرف على برامج التليفزيون بان بدوى عبد الفتاح ثمنه الف وخمسمائة جنيه دفعتها له البحرية لشرائه من الترسانة .. ولهذا يعتبر بدوى اغلى اللاعبين .. وعندى اقتراح لماذا تتم عمليـة تقييم للاعبينا .. تماما كما حدث التقييم فى المؤسسـات والشركات .. ان تقييم اللاعبين عندنا قد يكون فيه خروج على مبدأ الهـواية .. ولكنى اقصد بالتقييم هنا التقييم المعنوى حتى يستطيع اللاعب ان يطمئن الى مستقبله فى اللاعب .. صحيح انه يلعب كهاو ولـكن لكل لاعب مشاكل مادية قد تعوقه عن الاحتفاظ بمستواه طوال الموسم .. اننى اذكر ان شحته لاعب الاسماعيلى اضطر يوما ان (يشحت) قيمة رسوم قيده بالمعهد العـالى للتربيـة الرياضية وكان يخفى عن كل الناس هذا السر الذى احتفظ به لنفسـه ولعائلته لانهم كانوا يوفرون ثمن وجبة غداء حتى يستطيعوا دفع الرسوم واذكر ايضا ان مصطفى عبد الغالى جاءنى يوما وهو يكاد يبكى لان النادى الاهلى خصم منه الخمسـة جنيهات قيمـة المكافأة الشهرية .. لانه يعتمد على هذا المبلغ فى حياته الدراسية .. وفى بورسـعيد حالات يمكن ان توصف بانها مأساة لبعض لاعبى الكرة واذكر منهم محمد بدوى .. لقد زرته يوما فى منزله .. كان هناك تسعة افراد يعيشون فى غرفتين .. وليس عيبا ان يفتخر اللاعب انه نشأ من بيت فقير ولكن العيب ان نطالبه بان يكون فى اعلى مستواه الرياضى دون ان نبحث مشاكله الفـردية .. ان الدولة منحت الرياضيين المتفوقين اعانات ومكـافآت تشـجيعية لهم ولعائلاتهم ليرتفعوا بمستواهم الاجتمـاعى .. كما حدث للاعبين الذين فازوا فى دورة روما .. ولا استطيع ان اطالب الدولة بان تحل جميع مشاكل لاعبى الكرة .. ولكن العلاج فى ايدى المشرفين على الاندية ..

●● ظاهرة غريبة فى مباريات كرة القـدم عندنا .. ان الكرة تخرج اوت اكثر من مائة مرة فى مباراة واحدة .. وفى كل مرة اشاهد فيهـا مباراة اجنبية لفرق كبرى لا تخرج الكرة الى الاوت اكثر من عدد اصابع اليد الواحدة .. وهذا دليل على التحكم واللياقة .. ما اسهل ان تقذف بالكرة الى الاوت الا اذا كان لاعبونا يريدون ان يشركوا الجمهور معهم فى اللعب !!

●● رشح اللاعبون العقيد على زيوار المعلق الرياضى ليشرف على الكرة بالنادى الاهلى .. وانا اقول ان مهمة زيوار صعبة ليخرج النادى من الازمة .. ولكن من مميزات زيوار انه يتسم بالحزم ومعرفة نفسية لاعبيه .. واذكر انه يوما كان يمر على لاعبى فريق النادى الاهلى فى منازلهم ليتأكد من وجودهم قبل المباريات الهامة .. وحدث له مرة انه ابلغ ان احد اللاعبين يسهر فى احد الـكازينوهات .. فذهب الى هـذا الكازينو للتأكد .. ولكن اللاعب كان خبيثـا جدا .. علم بوجوده فهرب فورا قبـل ان يكتشف امره ..!!

●● اصبح منظرا مألوفا جدا ان يتلوى اكثر من لاعب كرة فى الملعب بسبب عضلة .. ان الاصابة بالعضلة تكشف عدم لياقتـه ..وامنيتى ان اشاهد مباراة كرة قدم عندنا بلا اصابات عضلية .. ان معظم لاعـبى الكرة فى انديتنا يشكون من العضلة فى الملعب .. ولكنهم خارج الملعب يفردون عضلاتهم امام الجمهـور.. « جمهور المعجبات » !! ..

●● الدو حارس مرمى الزمالك .. فى كل مرة القاه بالنادى اشعر بمأساته .. مأسـاة لاعب يريد ان يجرب حظه فى الملعب بعـد ان ابتعد عنه فترة طويلة .. انه تماما كالمحروم من الماء وسط الصحراء .. ولكن الدو امامه الماء ورغم ذلك فهو عطشان دائما .. الدو بداخله مصدر الفراح !

●● بعد غد يلتقى الاهلى والزمالك ..ان هذا اللقاء اشبه بلقاء القط والفار . ولـكن ايهما سيكون القط .. وايهما سيصبح الفار؟

صلاح صادق

آخر جر !



الموقع الذى وقف فيه التاكسى ، وقدمنعت الشرطة المرور حوله بينما وقف الاهالى مذهولين !

حادث غامضه فى القاهرة..

وقف التاكسى لأحد المواطنين !

وقفت سيارة تاكسى لاحد المواطنين فى القاهرة أمس ! سمح سائقها للمواطن بالركوب ! ذهب به الى الجهة التى يقصدها !

حدث ذلك فى وضح النهار ، وأمام عدد كبير من المارة الذين اخذتهم المفاجاة ، فلم يتمكنوا من التقاط رقم السيارة .

وصرح مسئول بالشرطة قائلا :

– لا يمكن التنبؤ فى الوقت الحاضر بالاسباب التى دفعت هذا التاكسى الى الوقوف للراكب . ولكننا نأمل أن نصل بمعاونة الجمهور الى خيط يمكننا من اكتشاف شخصية السائق ، واستجوابه .

وفى نفس الوقت أصدرت نقابة سائقى التاكسى بيانا تتبرأ فيه من المسئولية ، وتتهم السائق المجهول بانه مدسوس على المهنة .

وفيما يلى تفاصيل الحادث كما كتبه مندوبو اخر خبر :

كان كل شىء يجرى كالمعتاد صباح أمس . المتاجر مفتوحة . والطلبة الهاربون من المدرسة يعاكسون البنات .. وباعة بضائع غزة يزحمون الارصفة .. وسيارات التاكسى تسير كما ينبغى ، ولا تقف لاحد .

ثم فجأة رفع رجل ذراعه وهو واقف على الرصيف .

واذا باحدى سيارات التاكسى العابرة تقف له !

تقف فعلا ، وبشكل ظاهر لا تخطئه العين . وتجمع المارة وهم يفركون أعينهم امام المنظر المثير . وساد الهرج فى الشارع . واغمى على سيدة عجوز كانت تمسك بطفل بين ذراعيها .

وانتظر القريبون من السيارة أن يسمعوا السائق يقول – كالمعتاد – أنه ذاهب لتصليح السيارة ، أو تسليمها ، أو القائها فى النيل . ولكنهم فوجئوا به – بدلا من ذلك – يسمح للمواطن بفتح بابها . والركوب فيها !

وادرك الواقفون أن فى الامر سرا غامضا !

ولكن السيارة كانت قد انطلقت بالراكب قبل أن يفكر أحدهم فى ابلاغ الشرطة !

وعندما وصل رجال الشرطة ، وبداوا استجواب الشهود ، ظهر أنه لم يستطيع احد – فى ذهول المفاجأة – أن يلتقط رقم السيارة .

واتجه التحقيق فى الساعات الاولى نحو اعتبار الحادث من تدبير عصابة مدربة ، تستخدم عدداً من سيارات التاكسى المزيفة ، وتغرى المواطنين بالوقوف لهم عمداً ، تمهيداً لسلب نقودهم !

ولكن .

ماكادت تمضى ساعات حتى تقدم المواطن أحمد احمدين ببلاغ الى الشرطة يؤكد فيه انه كان موجودا اثناء الحادث ، وانه لمح الراكب ، وعرفه ، لانه كان زميلا له فى الدراسة !

وقال صاحب البلاغ ان الراكب اسمه عوض الله عوض الله عوض ، وانه موظف أرشيف بمصلحة الادخار الريفى .

وفى الحال انطلقت سيارات النجدة تبحث عن عوض الله فى كل مكان من العاصمة . بينما حاصرت قوات من الشرطة جبل المقطم ، حيث يحتمل ان تكون العصابة قد نقلت عوض الله اليه بعد اختطافه .

وفى الساعة السادسة كانت المفاجأة الكبرى فى هذا اليوم الملىء بالمفاجآت !

فقد عثر على عوض الله فى بيته ، سليما لم يمس . بالرغم من انه كان يحمل مرتبه فى جيبه .

وزاد الامر غموضا عندما رفض عوض الله أن يبوح بأى شىء . وتمسك فى تفسير الحادث برواية لا تقف على قدميها : وهى انه لم يفعل أكثر من الاشارة بيده ، فوقفت له السيارة ، واوصلته الى بيته بكل بساطة !!

والمشكلة الان ، كما صرح مسئول بالشرطة ، هى :

– هل سيعدل عوض الله عن موقفه يوما ويتكلم ؟ أم انه واقع تحت تهديد سيجبره على اغلاق فمه الى الابد ؟

وللاجابة على هذا السؤال ، اوفدت آخر خبر كبير محرريها التفتافين ، الذى كتب يقول :

فى نقابة السائقين :
فليتهموا غيرنا :

وقوف التاكسى ممكن علميا

فى غمار الضجة المثارة فى هذه الايام حول حادث وقوف التاكسى ، توشك ان تضيع حقيقة هامة :

وهى ان وقوف التاكسى ممكن علميا .. وليس بالامر المستحيل كما تزعم الصحف ..

فنحن الآن فى عصر الذرة والالكترون .. وما كان مستحيلا بالامس أصبح ممكنا اليوم ..

وهناك أكثر من وسيلة علمية يستطيع بها الانسان ان يتحكم فى التاكسى ويوقفه عند الحاجة .

ومن أهم هذه الوسائل :

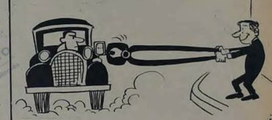
الحاجز المتحرك

وهو حاجز من المسامير بعرض الشارع .. يحفر له فى الارض .. ويتصل بذراع رافع .. فاذا أراد الراكب ايقاف التاكسى جذب الذراع ، فترتفع المسامير .. وتجبر السائق على الوقوف .



الكماشة الالكترونية

هذا الجهاز عبارة عن كماشة لها ذراع طويل يصل بها الى منتصف الطريق . والكماشة مزودة بعين الكترونية تشعر براية التاكسى اثناء عبوره .. فتتحرك الكماشة أوتوماتيكيا وتكسر العداد .. ويضطر السائق الى الوقوف .



الشتامة

وهى عبارة عن جهاز تسجيل معبأ بشتائم منتقاة .

ولاستخدام هذا الجهاز يحتاج الزبون الى الاستعانة بصديق يحمله فى جيبه ويقترب به من سائق واقف فى اشارة المرور أو جالس على القهوة .. فما يكاد السائق يسمع الشتائم حتى يجرى وراء الصديق الذى يلوذ بالفرار .. بينما ينتهز الزبون الفرصة ويركب التاكسى الخاص .. وينطلق به ..

والعيب الوحيد لهذه الطريقة هو احتمال القبض على صاحبها بتهمة سرقة السيارة . ولكن الخبراء يدرسون الآن معالجة هذا العيب .. اما بتعديل الطريقة أو بتعديل القانون .



وهكذا يرى القارىء أن الضجة المثارة حول حادث وقوف التاكسى هى من قبيل التهويل الصحفى لا أكثر .

وهذا التهويل فى الواقع ضار جدا .. خاصة فى مسائل حساسة كمسألة التاكسى . ولا نتيجة له الا زعزعة ثقة الانسان بقدراته وايهامه باستحالة اشياء أصبحت فى متناول يديه بفضل تقدم العلم والتكنولوجيا فى عصرنا الحاضر .

« دكتور : ع . ل . م »

حقائق تاريخية

- **اول من تنبا بامكان وقوف التاكسى كان عالما اسبانيا .. واتهم بسبب هذه النبوءة بالجنون والشعوذة .. وحكم عليه بالاعدام !**
- **اول تاكسى وقف فى التاريخ كان بسبب نفاد البنزين !**
- **عجز نابليون فى قمة مجده عن ايقاف اى سيارة تاكسى .. كانت السيارات لحسن حظه لم تخترع بعد !**



لا أحب الشهرة !



لن أكتب مذكراتى الآن !



ما زلت أدرس عروض السينما !

عوض الله .. أرجوكم لا أحب الشهرة ..

قابلت عوض الله بنفسى !

تسلقت اليه مواسير البيت . ودخلت من النوافذ . واختبأت فى الدواليب . فقد كنت مصمما على أن اقابله باية وسيلة .

واضطررت ان انتظر طويلا . فقد كان عوض الله خارج البيت . كان فى التليفزيون يتحدث عن مغامرته المثيرة !

وبعد التليفزيون كان لديه موعد فى الاذاعة ! وفى البيت كان ينتظره عدد من منتجى السينما .

ولم تتم المقابلة الا فى الساعة الثالثة صباحا !

ان عوض الله يبدو لك رجلا عاديا للوهلة الاولى ولا يخطر ببالك انه يتمتع بميزة خاصة . ومع ذلك اختاره القدر من بين ثلاثين مليونا لكى يكون الوحيد الذى تقف له سيارة التاكسى !

على ان بساطته لم تخدعنى عن ذكاء خفى غامض ، فى نظراته .

قلت له : اريد أن اعرف بصراحة ، ما هى الوسيلة التى اوقفت بها التاكسى .

فأجاب بدهاء : اننى أعجب لمبالغاتكم ايها الصحفيون ! ان كل ماحدث هو اننى اشرت للتاكسى بيدى فوقف . وكل ما اتمناه الان هو أن تتركونى فى هدوء . فلست ممن يلهثون وراء الشهرة ، او يحبون ان يروا اسماءهم فى الصحف !

قلت : هل افهم من ذلك انك لم تفكر بعد فى كتابة مذكراتك ؟

قال بتواضع شديد : ذلك شىء سابق لاوانه !

وماكنت لافكر اصلا فى كتابة أى شىء لولا احساسى باننى مطالب أمام الرأى العام ، وامام التاريخ ، بكشف الستار عن كل مايتعلق بحادث اليوم .

فهذه تجربة ليس من حقى — كانسان — ان احرم الناس من الاستفادة منها ، واستيعاب دروسها .

قلت : وهل ستسمح باخراجها فى السينما ؟ اننى ارى عددا من المنتجين ينتظرون فى الصالون .

فاجاب : ولم لا ؟ ان السينما فى رايى أبلغ وسيلة لتثقيف الجماهير ، ونقل الخبرة والتجارب .. ولكننى ما زلت مترددا بين العروض المختلفة المقدمة لى ..

وفتح الباب فجأة فى تلك اللحظة . ودخلت زوجته السيدة أمينة علوان لتخبره بوجود وفد من نقابة السائقين يطلب مقابلته .

وصرخ عوض الله :

— قولى لهم يعودوا غدا قولى لهم بعد أسبوع ! حرام يا ناس ! اننى لحم ودم ! أريد أن أنام !

وأسرع الى حجرة داخلية .. حيث أغلق الباب على نفسه .

وانتهزت الفرصة لاسأل زوجته :

— ما رأيك فى الحادث ؟

قالت :

والنبى يا بنى قلبى كان حاسس من امبارح . وشفت عوض الله فى المنام راكب حصان أبيض وماسك سيف ، ولابس أخضر فى أخضر .. والناس بتبوس على ايده .. واهه اتحقق .

وكنت على وشك أن أسألها سؤالا آخر عندما ارتفع صوت عوض الله من الداخل محذرا :

— أمينه ! الم احذرك من اعطاء تصريحات للصحف ؟

فسكتت السيدة ..

ولم اجد عندئذ مفرا من الانسحاب .. وغادرت البيت مخترقا حشود المهنئين (الذين جاء بعضهم من الصعيد) ورجال السينما والصحافة .. ووفد نقابة السائقين الذين كان يبدو على وجوههم بوضوح أن نقابتهم تجتاز أزمة شديدة .

ولرسم ابعاد هذه الازمة اوفدت آخر ساعة الى نقابة السائقين محررها العمالى الذى كتب يقول :

نقابة السائقين

هذه مؤامرة خبيثة

مئات من السائقين احتشدوا أمس فى دار نقابتهم .. وفى جو مشحون بالتوتر لمناقشة آثار الحادث الغامض الذى وقع أمس فى أحد شوارع القاهرة .

وبدأ الاجتماع بكلمة ألقاها رئيس النقابة قال فيها :

— أرجو من الزملاء جميعا ألا يستسلموا للعاطفة بالتغلب عليهم .. فالموقف دقيق .. وأحد أبناء مهنتنا النبيلة متهم بأنه خرق تقاليدنا ووقف لاحد المواطنين .

وارتفع هتاف حار :

— يسقط الخائن !

فقال رئيس النقابة :

— ليس بيننا خائن أيها الزملاء .. فالتهمة كلها ملفقة بغير أدنى شك ! وهدفها الخبيث هو أن ينفيها كل منا عن نفسه ويلصقها بالآخر .. وبذلك نشك فى بعضنا البعض .. ونفقد وحدتنا ، ولكن هيهات ! اننا متماسكون .. وسياراتنا جميعا لا تقف ..

(تصفيق)

وكيف تقف وهى بلا فرامل ؟

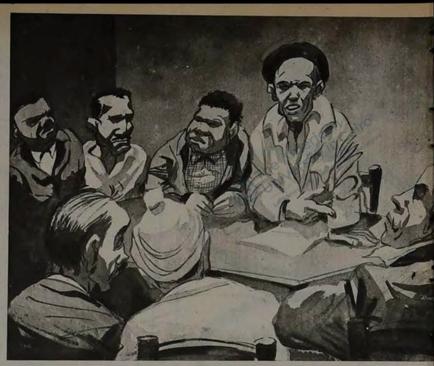
(تصفيق وهتاف .)

ألا فليتهموا غيرنا بهذه التهم الشنعاء ! أما نحن فسيثبت التحقيق النزيه براءتنا .

وانتهى الاجتماع بقرار اجماعى بالمحافظة على الهدوء وعدم التشويش على التحقيق الى أن تظهر النتيجة .

ترى .. هل ستظهر للتحقيق نتيجة حقا ؟

ام سيظل سر عوض الله .. والتاكسى .. غامضا الى الابد ؟



اشترك فى هذا التحقيق

٤ محررين
٣ مصححين
٧ عمال مطبعة
١ عامل بوفيه

عطلته :

زوجات المحررين
زوجات المصححين
زوجات العمال

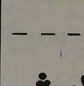
عوضه الله فى سطور

● من مواليد القوصية .. محافظة اسيوط ..

● كان ترتيبه الاول دائما فى المدرسة .. وتنبا عراف هندى بانه سيكون له شان ذات يوم !

● يروى انه فى شبابه تمكن من ايقاف طائرة فى الجو . ولم يتصور احد عندئذ انه بعد عشرين سنة سيتمكن من ايقاف التاكسى ايضا !

● يعتقد الجيران انه توصل الى وسيلة الكترونية اوقف بها التاكسى ويريد ان يحتفظ بسرها حتى لا يخترع السائقون سلاحا مضادا لها !!



قالوا عن الحادث

صبحى صابح : ٨ سنوات .. من شهود الحادث :

قال لمندوب آخر جد أن السائق ، لا الراكب . هو الذى فتح باب التاكسى بنفسه . وأنه أيضا قال للراكب : اتفضل !!

ولكن رجال الشرطة يرفضون الاخذ بكلامه . لان الشهود الآخرين نفوا هذه الواقعة بشدة . وتميل الشرطة الى اعتبارها من المبالغات التى يلجا اليها الشهود عادة فى الحوادث المثيرة ،خاصة اذا كانوا صغار السن .

سعاد عبد السميع : ربة بيت . ومن شهود الحادث ايضا :

* ما رايك فى الحادث ؟

ـ والنبى يابنى حاجة زى الحلم امى كان يقول أنها تحصل . لكن قدرة ربنا فوق كل شيء . والسنة اللى فاتت قال واحد من اللى بيعرفوا الكف : « بعد سنة بالكتير حا تشوف حاجة من اتنين .. يا اما تحجى ، يا اما يقف قدامك تاكسى » . لكن شوف القدرة :حجيت وشفت التاكسى كمان ! يعنى نلتها دنيا وآخرة . الحمد لله يارب !

سريع ابو سريع (سائق تاكسى :

* ايه رايك فى الحادث ؟

ـ حادث مين يا استاذ انت برضه بتصدق ؟ ده واد جربوع مأجرينه مخصوص عشان يقف للزبون ويشوه سمعتنا . هو معقول يكون سواق ويقف؟ ليه .. صايع ؟ ما فيش وراه كوتشينة يلعبها . والا شيشة يشربها ؟ احنا عارفين المؤامرات دى كويس ،ومش ممكن تخل علينا . عن اذنك ياه احسن زمايل يلمحوك زبون وانا واقف لك !

عريس اليوم

● الاستاذ سيد برقوق سيد .

● موظف بمصلحة المواسير الشفاطة .

● هوايته البيروقراطية ، والروتين .

● رفض التوقيع على عقد الزواج خوفا من المسئولية . واحال العقد الى المدير العام ليوقعه اولا كشاهد .

● اغنيته المفضلة « ح اقول له بكرة وبعد بكرة اقول له بكرة » يهديها الى من يدخل مكتبه من الجمهور .

● تم زفافه بعد مواعيد العمل الرسمية - الى الآنسة « ع . ح » من حى لاظوغلى .

لأول مرة ...

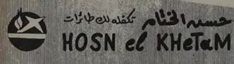
سافر إلى

الآخرة رأسا ...

ان خبرة خمسين عاما فى تصميم الطائرات قد سمحت لنا اخيرا بتحقيق المعجزة . فانت الآن تضمن على ظهر طائراتنا الجبارة حسن الختام .

ان تسافر الى الآخرة راسا دون ان تعرض نفسك لمتاعب التوقف فى اى محطة .

كما انك تضمن عند الوصول استقبالا حافلا ، واقامة مجانية سواء فى الجنة او النار . ولا يكلفك ذلك الا مبلغا اضافيا بسيطا ، تودعه فى اقرب صندوق للنذور





نعم !..
فلا يمكن ان يتمتع احد بثوب ابيض .. وسياراتنا توزع طين المطبات على كل من يمشى فى الشارع !.. ولكن الخبراء .. يدرسون الآن مشروعا يكفل ان تتوقف سياراتنا كل عشرين مترا ، لتوزع صابوننا الممتاز ..

« قومو »

على كل الذين اتسخت ثيابهم بسببها .

نحب ان يكون مفهوما اننا لسنا سعداء على الاطلاق بالصدور داخل مجلة آخر ساعة !

وانه اذا كان فى هذا العالم شىء يحيرنا حقا - ويغيظنا جدا - فهو اقبال الناس على شرائها !

وفى راينا ان هذا الاقبال يعود الى وسائل خادعة . واننا مسئولون ((ابراء لذمتنا)) عن تنوير القراء حتى لا تنطلى عليهم هذه الوسائل .. وفى مقدمتها تلك الصفحة المقابلة التى يسمونها « فى العدد القادم »

تفضل ! اربعة عشر اسما شهيرا تستعين بها (آخر ساعة) لكى تخاطب قراءها ! ما فائدة محرريها اذن ؟ ولماذا تدفع لهم مرتبات ؟

الحق اننا نانف من اللجوء لمثل هذه الاساليب . فنحن فى غير حاجة الى مكاكيز نستند اليها !

نرجو أن تكون ذكيا ولا تصدق حكاية هذا المازق المزعوم الذى ستجد نفسك فيه فى الاسبوع القادم !

ان (آخر ساعة) هى التى فى مازق !. ومخرجها الوحيد - بدلا من هذه الحيل الساذجة - هو أن تتفضل وتترك صفحاتها لنا !

لسنا من السذاجة بحيث نتصور ان المقصود بهذا الموضوع هو طه حسين .

المسالة كلها - فى راينا - ان ليل شمعير حلوة . وانهم فى آخر ساعة يريدون ان يضعوا صورها الملونة على الغلاف وفى الداخل ! اما طه حسين . ففى اعتقادنا انه لن يرد فى الكلام الا عرضا . واذا حدث غير ذلك وجاء الموضوع من طه حسين فعلا ، فسيكون السبب انهم فى آخر ساعة قراوا سطورنا هذه .. واختشوا على دمهم .!

واضح بالطبع اننا لن نقول شيئا عما سننشره فى العدد القادم .. لا لاننا نانف من هذه الوسيلة فقط . ولكن ايضا لاننا لا نعرف ما الذى سنكتبه !

على ان نصيحتنا للقارىء الذى يريد ان يثبت ذكاءه ، فى كلمتين نرجو ان يحفرهما فى راسه حتى الاسبوع القادم :

لا تشتر آخر ساعة !
اشتر (آخر جد) فقط !



نجحت الدولة فى اعادة توزيع مساحات الارض بطريقة معقولة بين الناس .. ولكن بقى ان تنجح فى اعادة توزيع مساحات الاستمارات الحكومية ، بحيث تكفى كل مساحة للبيانات المطلوبة فيها .

وفى راينا ان الموظف الذى يصمم اية استمارة يجب ان يكلف - على سبيل الامتحان - بملء واحدة منها .. حتى يذوق من نفس الكاس التى اعدها للآخرين .

وكخطوة اولى نقترح تطبيق الفكرة على جميع طالبى الوظائف ، بحيث لا يحصل على الوظيفة الا الذى ينجح فى ملء الاستمارة التالية :

استمارة ط/ل/ب - ع.س ١٢٧

استمارة طلب وظيفة

اسم مقدم الطلب : . . . .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

تاريخ حياته • الدرجات الحاصل عليها فى كل مادة من مواد الدراسة ، الاعدادية والثانوية والجامعية والوظائف التى سبق له الالتحاق بها ، وتاريخ التحاقه بكل منها ، والمدة التى قضاها فيها ، ومرتبه (بما فى ذلك العلاوات والمكافآت والبدلات المختلفة ، وعدد مرات الغياب) .. وتاريخ تركه لكل وظيفة ، واسباب ذلك بالتفصيل (.. .. ..)

جنسية مقدم الطلب : ....

....

....

....

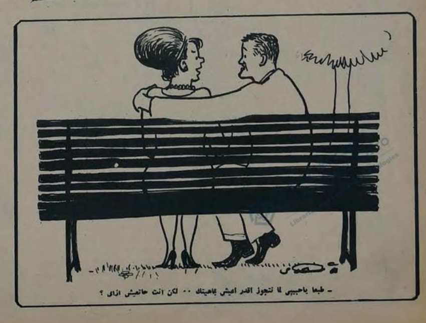
....

....

اسماء وعناوين خمسة عشر شخصا من اقارب مقدم الطلب للاتصال بهم عند الحاجة درجة قرابة كل منهم ، وسنه ، ومهنته ، وعنوانه ومرتبه ، وعدد اولاده ، واسماء الذكور منهم ، واعمار الاناث بالحروف والارقام (.........)

سن مقدم الطلب ..
(بالارقام فقط)

توضع هنا صورة مقدم الطلب



- طبعا ياحبيبى لما نتجوز اقدر اعيش بماهيتك .. لكن انت حاتعيش ازاى ؟

فى العدد القادم من .. آخر ساعة

محمود السعدنى
طوغان
محمد رشوان
حمدى قنديل
صالح جودت
نجيب محفوظ
انيس منصور
حسن فؤاد
عماد حمدى
جمال يوسف
سعد كامل
اسماعيل يس
زكريا نيل
حسن التونى

مأزق !

تصور نفسك واصحاب هذه الاسماء الاربعة عشر يحاصرونك وكل منهم يروى لك عن اليمن صورة مختلفة ، واحساسا مختلفا ، وذكريات مختلفة .

انك فى مثل هذا المازق الذى ستتعرض له فى الاسبوع القادم لن تملك الا مخرجا من اثنين :

اما ان تقنع نفسك بان فى العالم اربعة عشر يمنا مختلفا تمام الاختلاف !

واما ان تفهم اليمن كبلد متعدد الجوانب .. متعدد الصور .. متعدد الآمال .. وجذاب فى كل ناحية من النواحى ..

وستترك لك آخر ساعة فرصة ان تختار كما يحلولك .

ليلى شعير تتزوج طه حسين !

لم تكن ليلى شعير تتصور انها ذات يوم ستتزوج من عميد الادب العربى طه حسين !

ولكن السينما تستطيع ان تصور اى شىء .. وتحققه . وليلى شعير ستدخل الاستديو قريبا لتتزوج من طه حسين فى فيلم حياته الماخوذ عن كتاب « الايام »

وبينما يرقد طه حسين على فراش المرض ، تنشر آخر ساعة فى الاسبوع القادم تحقيقا كاملا عن حياته الحافلة وعن الفيلم الذى سيصورها .. بالالوان

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

القسم الخارجى
فيليب جلاب « الشئون العربية » وجيه ابو ذكرى - سميع عبد المطلب - « الشئون العالمية » سعيد نعمة الله - عبد الملك خليل - عزيزة ثابت .

القسم الداخلى
« التحقيقات الصحفية » حامد سليمان - حافظ امام - سالم عزام - فاروق عبد السلام - مرسى طنطاوى - نهاد رجب - محمود ادهم .
« الاخبار » طارق فودة - حكمت عبد الحكيم - « المحرر العسكرى » فاروق الطويل « المحرر البرلمانى » محمد عبد الحميد - خالد عبد السلام .

القسم الثقافى
نعمان عاشور - ايريس نظمى - سامية عثمان - سهير كامل - عزيز سيداروس - نبيل بدران - ثروت فهمى - احمد صالح

اخبار هى
نائبة رئيس التحرير : حسن شاه - احسان عبد الغفار - رفعت كمال - سميرة جورج - سميرة عبد الفتاح - مفيدة حلمى - نوال البيلى .

رسامون :
حسين بيكار - زهدى - وليم مرقص - وليم اسحق - داود عزيز - حسن يوسف .

سكرتارية التحرير :
حسن اجك - صلاح صادق - جلال سرور - بهية حسن - فكرى توفيق - عبد النبى عبد البارى - خالد كريم .

الاشتراكات
البريد العادى
ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان .
باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية أو ١٢ دولارا او ٤½ جنيهات استرلينية .

البريد الجوى
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج .

سعر النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة
العراق ٦٠ فلسا - لبنان ٦٠ ق.ل - سوريا ٦٠ ق.س الاردن ٦٥ فلسا - الكويت ١٠٠ فلس - السودان ٥٠ مليما ليبيا ٦٠ مليما - الجزائر ١٠٠ فرنك - عدن ١٢٠ سنتا البحرين ١٦ آنة - الدوحة ١٠٠ نيابيزا .

نكهة مارلبورو ذات شهرة عالمية . فهي غنية وتحظى بالرضا التام . النوع الذي يأتي فقط من مزيج تبغ فيليب موريس في ريتشموند فرجينيا . والناس في كافة انحاء العالم يحصلون على نكهتهم المفضلة من سجائر مارلبورو فلتر . فتعال اذا الى مارلبورو.. إذ ليس هنالك مكان آخر يمكنك ان تحظى فيه لمثل هذه النكهة الكاملة .

فيليب موريس انترناشيونال ... منتج افضل أنواع السجائر الأميركية .



مارلبورو

العالم يأتي اليها للحصول على النكهة الفاخرة